نوقشت هذه الرسالة

الحرمان من الرعاية الأسرية وعلاقته ببعض المتغيرات
ـ دراسة ميدانية على طلاب الحلقة الثانية من التعليم الأساسي في المؤسسات الإيوائية في مدينة دمشق

وأجيزت يوم الأربعاء الواقع في ٧/٤/٢٠١٠ من قبل السادة أعضاء لجنة الحكم التالية أسماؤهم :

الاسم	الصفة	التوقيع
د. كمال بلان	عضواً مشرفاً	
د. ناهد سعود	عضواً	
د. خالد العمار	عضواً	

تم إجراء التعديلات المطلوبة وأصبحت الرسالة صالحة لمنح درجة الماجستير في علم النفس ـ تخصص إرشاد نفسي .

جامعة دمشق
كلية التربية
قسم الإرشاد النفسي

الحرمان من الرعاية الأسرية وعلاقته ببعض المتغيرات

"دراسة ميدانية على طلاب الحلقة الثانية من التعليم الأساسي في المؤسسات الإيوائية في مدينة دمشق"

رسالة لنيل درجة الماجستير
في علم النفس "تخصص إرشاد نفسي"

إعداد الطالبة
فايزة غازي العبد الله
إشراف:
الدكتور كمال يوسف بلان
الأستاذ المساعد في قسم الإرشاد النفسي

١٤٣٠-١٤٣١
٢٠٠٩-٢٠١٠

بطاقة شكر

" رب أوزعني أن اشكر نعمتك التي أنعمت عليّ وعلى والديّ وأن أعمل صالحاً "

"صدق الله العظيم"

إلى أســـتاذي الفاضل الدكتور كمال بلان
الأستاذ المساعد في قسم الإرشاد النفسي في كلية التربية
بجامعة دمشق

لما قدمه لي من متابعة وإشراف طوال فترة إعداد هذه الرسالة،على الرغم من ضيق وقته،وكثرة مسؤولياته.

له مني أمنياتي وتقديري وشكري.

فهرس المحتويات

فهرس الجداول

فهرس الأشكال البيانية

قائمة الملاحق

الفصل الأول

التعريف بالبحث

الفصل الأول

التعـــريف بالبحـــــث

مقدمة البحث

تعد مرحلة الطفولة من المراحل الأساسية والهامة في حياة الإنسان، فمنها يبدأ تكوين الشخصية ونموها، وتعد الأسرة كونها الجماعة الاجتماعية الأولى التي يبدأ خلالها الأطفال بالاتصال وبالتفاعل الاجتماعي مع العالم الخارجي أحد العوامل الأساسية في بناء الكيان التربوي وخلق عملية التطبيع الاجتماعي، وتكوين شخصية الطفل وإكسابه العادات، فهي البذرة الأولى في بناء الشخصية، فالطفل في أغلب أحواله مقلّد لأبويه في عاداتهما وسلوكهما، كما وتعدّ الأسرة رابطة اجتماعية تتعدى حدود الوالدين والأبناء، لتشمل الجدود والحفدة، وبعض الأقارب على أن يكونوا مشتركين في معيشة واحدة (شفيق، ٢٠٠٢، ص١٤٣).

وليس من شك في أنّ الأسرة لها الأثر النفسي في تقويم السلوك الفردي، وبعث الحياة والطمأنينة في نفس الطفل، فمنها يتعلم اللغة ويكتسب بعض القيم والتوجهات، وقد ساهمت الأسرة بطريقٍ مباشر في بناء الحضارة الإنسانيّة، وإقامة العلاقات التعاونية بين الناس، وإليها يرجع الفضل في تعلّم الإنسان لأصول الاجتماع، وقواعد الآداب والأخلاق، وقد أضحت أهمية الأسرة إحدى المسلمات في علم النفس، فالكائن الإنساني يمر بمرحلة الحضانة البيولوجية في رحم الأم، وعندما تنتهي هذه المرحلة فإنّها تسلّمه إلى مرحلة الحضانة الاجتماعية، لتعمل على تحويل إمكاناته واستعداداته السلوكية إلى سلوك فعلي، أي تنشئته اجتماعياً، كفرد في مجتمع ومواطن في دولة (الكفافي، ١٩٩٩، ص ٩٧).

وقد كشف تقرير اللجنة الأوربية عام ٢٠٠٠م عن أن ٩٦%من سكان أوربا يعرفون المعيشة الأسرية على أنّها الجانب الأكثر أهمية في الحياة (برنارد، ٢٠٠١، ص٩).

فالأسرة تُمثّل شبكة من العلاقات الإنسانية الاجتماعية، ينشأ الطفل فيها ويعتمد عليها اعتماداً كاملاً في سنوات حياته المبكرة ذات الأهمية البالغة في تشكيل شخصيته، حيث يتعرض الطفل للمؤثرات الاجتماعية منذ الولادة، وتتكون علاقته بالوالدين وباقي أفراد الأسرة ما يمكن عدّه بداية نموه الاجتماعي (بحري، ٢٠٠١، ص١٠٤).

ومع الرغم من أهمية الأسرة الطبيعية في رعاية أطفالها، وإعدادهم للحياة وتنشئتهم تنشئة اجتماعية تمكنهم من النمو المتوازن والمتكامل، ومن شق طريقهم والاعتماد على أنفسهم، والقيام بدور إيجابي في مجتمعهم، فإن هذه الرعاية قد لا تستمر، وقد لا تكون ممكنة نتيجة لبعض الظروف التي تُحتم

انقطاع هذه الرعاية أو اضطرابها وخللها، ويكون الطفل تبعاً لذلك عرضة للحرمان الجزئي أو الكلي من الرعاية الأسرية الطبيعية بعدّها مصدراً طبيعياً لإشباع حاجاته المختلفة (الدويبي، ١٩٨٩، ص٦٧).

ولأن الأسرة توفر للوليد بيئة إنسانية اجتماعية، فالأطفال الذين حرموا من الرعاية الوالدية داخل أسرهم الطبيعية، ونشؤوا في دور رعاية، أياً كان نوعها ومستواها، تضررت لديهم جوانب النمو في شخصياتهم ابتداء ًمن النمو الجسمي، وانتهاءً بالنمو الخلقي والاجتماعي، مروراً بالنمو اللغوي والمعرفي، وهم في حاجة إلى من يساعدهم للتغلب على صعوباتهم (الكفافي،١٩٩٩، ص ٩).

ففي دراسة قامت بها هوفن(Huffine,2002) عن خبرات الأطفال، وعلاقاتها بنمو الشخصية تبين أن الطفل الذي يحرم من الفرصة الطبيعية للتعبير عن الحب المتبادل بينه وبين والديه، يبدأ بتكوين سلوك يتصف بنوع من الاستكانة والكآبة، وتظهر لديه حالات من الانفعالات الحادة، كما تظهر على تصرفاته علامات الشقاء والبؤس،وتوصل لافين (Lavin,1965) إلى النتيجة نفسها عن الآثار السلبية لحرمان الطفل من رعاية أبويه ومن عطفهما وحنانهما في نموه ونضجه، مضيفاً إلى ذلك أن الأطفال الذين يحرمون من هذا النوع من الرعاية، وما يتصل به من علاقات طبيعية يكونون الكثير من المعتقدات والمفاهيم الخاطئة عن الكثير من أمور الحياة، كما بين (إبراهيم ٢٠٠٣، ١٩٠-٢٠١)أن حرمان الطفل من أحد والديه أو كليهما يشكل خبرة حرجة تواجهه فيها صعوبات كثيرة، تؤثر سلباً في توافقه النفسي، والاجتماعي.

ومن القواعد المتفق عليها بين مختلف علماء النفس التأثير المباشر والسلبي للحرمان من الرعاية الوالديّة في مختلف المراحل العمرية، حيث يؤكد علماء النفس أن أهم أسباب الاضطرابات النفسية لدى الأطفال هي حرمانهم من رعاية أحد الوالدين أو كليهما (حجازي، ٢٠٠٠، ص ١٢).

وإذا كانت الدراسات تُشير إلى أهمية كل من الوالدين والتكوين الأسري للأسرة كلها في تشكيل شخصية الطفل السوية وبنائها، وتوضح الآثار السلبية المترتبة على غياب احد الوالدين أوكليهما، فكيف هو الحال إذا كان هذا البناء برمته غير موجود، ولعلَّ ذلك سيترك آثاره العميقة والسلبية في شخصية الطفل وموقفه من الحياة، حيث ذكر بيرن أن الفرد السوي يسعى في المراحل المبكرة من حياته إلى إشباع حاجاته، والحرمان في هذه المرحلة من رعاية الوالدين يؤثر في موقف الفرد من الذات والآخرين سلباً (الشناوي، ١٩٩٤، ص٣٥).

ولذا كان الاهتمام بشكل الرعاية البديلة المقدمة للمحرومين من الرعاية الأسرية المودعين في المؤسسات الإيوائية،مما أدى إلى مسارعة المجتمع الدولي إلى سن التشريعات والقوانين التي من شأنها

أن تنظم شكل الرعاية المقدمة لهؤلاء الأطفال، وتجعلها قريبة بحال أو بآخر من شكل الأسرة الطبيعية، وتحد من تأثيرات الحرمان والإيداع في المؤسسات الإيوائية.

إنّ الحياة في المؤسسات تعني نمو الأطفال في عزلة عن أسرهم، وعن مجتمعهم، كما تعني انقطاعهم عن الحياة العامة والتفاعل مع الآخرين،مما يؤدي إلى أضرار شديدة وطويلة الأمد عليهم على مستويات عدة، من ضمنها مفهومهم عن ذاتهم ومركز الضبط لديهم، بيد أنّ لمفهوم الذات أهمية كبرى في حياة الأفراد أنفسهم وفي علاقاتهم بالآخرين، حيث إنّ الصورة الصادقة التي يكونّها الطفل عن نفسه تعتمد بالدرجة الأولى على مفهومه عن ذاته، والذي يختلف هو نفسه باختلاف مستوى الحرمان الوالدي (الأب فقط، الأم فقط، الوالدين معاً)، كما يختلف باختلاف نوع الرعاية التي يتلقاها الطفل في المؤسسات الإيوائية (بلان وآخرون، ٢٠٠٧، ص١٨٨).

كما أشار آخرون إلى أنّ نوع الرعاية يترك آثاره في مركز الضبط عند الأفراد كونه متغيراً أساسياً من متغيرات الشخصية، يوضح كيفية إدراك الفرد للعوامل التي تتحكم بالأحداث، والمواقف التي يخبرها، والشروط التي تضبط أحداث البيئة من حوله (الضاهر، ٢٠٠٠، ص١٠).

وتشير الباحثة إلى أنه خلال اطلاعها على التراث النظري الذي يتعلق بطفل المؤسسة الإيوائية وسماته ومشكلاته، وجدت أنه من بين الدراسات التي اهتمت بتلك الفئة دراسات تؤكد أنّ هذه الشريحة تعاني مفهوم ذات متدني، ومن ثم مركز الضبط لديهم يكون خارجياً، ومن هذه الدراسات دراسة(الدغريري ٢٠٠٨) و(الفرج والعتوم ١٩٩٤) ومن ثم كما سيتضح من عرض الدراسات السابقة

انطلاقاً مما سبق فإن البحث الحالي يُسلط الضوء على ظاهرة في غاية الأهمية، والخطورة على مختلف الأصعدة النفسيّة والاجتماعيّة، وهي الحرمان من الرعاية الأسرية، وأنظمة الرعاية البديلة المتبعة مع الأطفال المودعين في المؤسسات الإيوائية، وتأثير هذه الأنظمة في مفهوم الذات ومركز الضبط، وقدرتهما على التأثير في شخصيّة الفرد وسلوكه.

مشكلة البحث ومسوغاته

يتفق أكثر المتخصصين على أن الأسرة هي الحضن الأول الذي يترعرع فيه الطفل، وينمي خبراته وعلاقاته بالآخرين، ومن ثم فهي النسق المسؤول عن إكسابه المعايير، والأنماط السلوكيّة السليمة، فعن طريقها يتعلم التواصل، والتفاعل الاجتماعي، وتكوين الإدراكات، والمفاهيم المرتبطة بمتغيرات حياته ونمو مفهومه الذاتي وبتكوين الاتجاهات الإيجابية عن نفسه، ومن ثم تكوين التوافق الشخصي والنفسي له (إبراهيم وسليمان، ٢٠٠٢، ص٢١).

ولأن الأفكار والمشاعر والاتجاهات التي يطوّرها الطفل عن نفسه ويصف بها ذاته هي نتاج أنماط التفاعل، والتنشئة الاجتماعيّة، وأساليب الثواب والعقاب، وتقييمات الوالدين، لذا فهي تساهم على نحو كبير في نشأة مفهوم الذات لدى الأطفال(منسي، ٢٠٠٠، ومن ثمّ فإنّ الأطفال المحرومين من الرعاية الوالدية، والذين لم تتح لهم فرصة، التعلق والارتباط العاطفي، بالوالدين منذ الصغر قد يطورون بروداً في المشاعر الوجدانية ومفهوما ًسلبياً عن الذات والآخرين، يجعلهم يقومون بسلوكات مضادة للمجتمع (Bowlby, 1988).

ويؤكد ديتزل أنّه لا يمكن الاستهانة أو التلاعب بعمليات التنشئة الاجتماعية للأطفال، ولا يمكن أن نجد في أي مجتمع من المجتمعات نموذجاً أو تنظيماً صالحاً للقيام بعمليات رعاية الأطفال، وتنشئتهم غير الأسرة، وغير أحضان الأبوين الطبيعيين، وما عداها يعد بديلاً ناقصاً (Detizel, 1973).

ومع الجهود الماديّة والمعنويّة التي تبذل من أجل الأطفال المحرومين من الرعايّة الأسريّة المودعين في المؤسسات الإيوائية، فقد أظهرت الكثير من الدراسات عدم ملاءمة المؤسسات الإيوائية على نحوها الحالي لرعاية الأطفال والمراهقين رعاية سوية وفق ما ينشده المجتمع، وعدّت أن هذه المؤسسات نجحت في إشباع الحاجات المادية لهؤلاء الأطفال، وأخفقت بدرجة ما في إشباع الحاجات النفسية والاجتماعية المختلفة لهم (السدحان، ٢٠٠٣، ص ٩٥).

وهذا يشير إلى أهميّة الرعاية الأسريّة في حياة الفرد، طفلاً كان أم مراهقاً أم راشداً، ورأى سميث Smith تزايد درجة الاضطرابات الانفعاليّة والسلوكيّة مثل السلوك العدواني، مفهوم الذات السلبي، عدم تحمل المسؤوليّة، وغير ذلك من المشكلات بين الأطفال المحرومين من الرعاية الأسريّة المودعين في المؤسسات الإيوائيّة مقارنة بأقرانهم العاديين (Smith,1983).

يعد مفهوم الذات هو المحدد لكيفية استجابة الفرد لما يواجهه من مواقف، ويتضمن أيضاً الصورة التي يُدرك بها ذاته خلال استجابات الآخرين الذين يتعامل معهم، وعليه فمفهوم الذات هو الذي يحدد كل صور السلوك التي تنتظم حول جهود معينة، هدفها الحفاظ على هذه الذات وإثرائها، ومن ثم يمكن بناءً على ذلك أنْ نفسر كيفية تكوين مفهوم الذات لدى فئة المحرومين من الرعاية الأسريّة إذا ما أخذنا في الحسبان أهمية خبرات الطفولة، فمن هذا الجانب نجد أنّ هذه الفئة لم تخبر أي حياة أسريّة، ونحن نعلم ما لهذا من أثر هدام في شخصيّة الفرد، ومن ناحية أخرى ما يتضمنه مفهوم الذات لدى هذه الفئة عمّن أكون، ومن ناحية ثالثة فإنّ مفهوم الذات يتكون خلال تفاعل هذا الكائن البشري مع بيئته التي يعيش فيها، ثم إن المكونات التي يستقى منها مفهوم الفرد عن ذاته هي الذات المدركة، وكذلك الذات الاجتماعية (الشيخي، ٢٠٠٣، ص ٥١).

لذا تتناول الدراسة الحاليّة الحرمان من الرعاية الأسريّة، وعلاقة أنظمة الرعاية البديلة بمفهوم الذات ومركز الضبط، حيث أصبح لمفهوم الذات اليوم أهمية خاصة في دراسات الشخصيّة بل غدا حجر الزاوية في الكثير منها، بعد أن أكدت البحوث والدراسات العلميّة والتجريبية إن لفكرتنا عن ذاتنا كل التأثير في سلوكنا وتوافقنا (الشيخ، ٢٠٠٦، ص ٥).

من ناحية أخرى فانّ التّحكم، وضبط السلوك الإنساني يؤديان دوراً في حياة الفرد النفسية، والاجتماعية، وتؤكد نتائج الأبحاث أهمية مفهوم الذات، ومركز الضبط في توجيه السلوك، والعلاقة المتبادلة بين هذه المتغيرات، فمفهوم الذات الايجابي، ومركز الضبط الداخلي لابد أن يفضيا إلى سلوك ايجابي، والعكس صحيح (الشافعي، ١٩٩٨، ص ٤٠).

وعليه تكمن مسوغات البحث الحالي فيما يلي :

١- النتائج التي توصلت إليها دراسات كثيرة، من ضمنها دراسة بولبي الذي أكد أن الانفصال الطويل للطفل عن أمه خلال السنوات الخمس الأولى، ووجود التناوب المتكرر لبديلات الأم يؤدي إلى فقدان الطفل للشعور بالأمن والطمأنينة، والشعور بالحيرة والارتباك والقلق، كذلك أشارت إلى أن الأطفال الذين يوكل أمرهم إلى أشخاص يعاملونهم " بالجملة "، وليس بالتفرد، يظهر لديهم الشعور بالوحدة والعزلة، والعجز عن عقد صداقات مع غيرهم من الأطفال والكبار، والعجز عن تقبل الحب أو تبادله مع الآخرين، ونزعة عدوانية صريحة ضد المجتمع، وهذه الآثار لا تنجم من الحرمان ذاته، وإنما من الحرمان من الرعاية المثلى والاتصال الفعال بالآخرين، إذ يحتاج الطفل يومياً إلى ساعة واحدة على الأقل، تقضيها الأم البديلة أو المشرفة في ملاعبته وملاطفته والتحدث إليه واستثارة حواسه السمعية والبصرية والحسية الأخرى، ومن ثم كانت مقولة بولبي "خير انفصال من خير اتصال" صحيحة تماماً (عز، ٢٠٠٧، ص٤).

٢- الحاجة الملحة لدراسة الدور الذي تؤديه أنظمة الرعاية البديلة المتبعة مع الأطفال في هذه المؤسسات على متغيرين في غاية الأهمية، مفهوم الذات ومركز الضبط، حيث يتأثر هذان المتغيران على نحو الرعاية التي يتلقاها الأطفال في هذه المؤسسات، وقد تبين ذلك للباحثة خلال عملها في إحدى المؤسسات الإيوائية.

٣- عدم وجود دراسات على مستوى القطر وفق علم الباحثة، تناولت أنماط الرعاية البديلة والآثار المترتبة على كل نمط منها في الأطفال من حيث مركز الضبط ومفهوم الذات.

وعليه تتمثل مشكلة البحث الحالي في رصد العلاقة بين أنماط الرعاية المقدمة للأطفال المحرومين من الرعاية الأسرية وبعض المتغيرات النفسية (مركز الضبط، مفهوم الذات)عند طلاب الحلقة الثانية من التعليم الأساسي المودعين في المؤسسات الإيوائية في مدينة دمشق.

ويمكن توضيح مشكلة البحث بالسؤالين التاليين :

- ما الفروق بين الأطفال الذين يتلقون أنماطاً مختلفة من الرعاية الأسرية البديلة، من حيث مركز الضبط لديهم ومن حيث مفهومهم عن ذاتهم؟
- ما واقع المؤسسات الإيوائية في سورية؟

أهمية البحث

ترجع أهمية الدراسة الحالية إلى عدة نقاط أهمها:

- أهمية المتغيرات التي تتناولها الدراسة، وهي ثلاثة متغيرات، أنظمة الرعاية البديلة، مفهوم الذات، مركز الضبط.

فقد أشارت مجموعة من البحوث إلى أن الحرمان من الرعاية الأسرية وشكل الرعاية البديلة المقدمة يؤثران في الخصائص النفسية والنمائية للأفراد، ومن بينها مفهوم الذات ومركز الضبط لديهم، فقد كشفت هذه الأبحاث عن كثير من نواحي الضعف والعيوب في مؤسسات الرعاية الاجتماعية التي تؤثر هي أيضاً في مفهوم الذات ومركز الضبط عند الأطفال، مما ينعكس سلباً على توافقهم النفسي. (منسي، ٢٠٠٠، ص١٥-٢٥).

وقد تضمنت المادة ٢٠ من اتفاقية حقوق الطفل التي أقرت عام ١٩٨٩م حق الطفل المحروم – على نحو مؤقت أو دائم، من بيئته العائلية، أو الذي لا يسمح له، حفاظاً على مصالحه الفضلى، بالبقاء في تلك البيئة – في الحماية والمساعدة من الدولة على أن تضمن الدول الأطراف، وفقاً لقوانينها الوطنية، رعاية بديلة لمثل هذا الطفل .

يمكن أن تشمل هذه الرعاية، من جملة أمور، الحضانة، أو الكفالة الواردة في القانون الإسلامي، أو التبني، أو عند الضرورة، الإقامة في مؤسسات ملائمة لرعاية الأطفال، وعند النظر في الحلول ينبغي إيلاء السبب الواجب لاستصواب الاستمرارية في تربية الطفل ولخلفية الطفل الإثنية والدينية والثقافية واللغوية (العمري، ٢٠٠٧، ص ٢).

ولذا فإن تناول ظاهرة الحرمان من الرعاية الأسرية وأنظمة الرعاية البديلة المتبعة في سورية مع الأطفال المودعين في المؤسسات الإيوائية بالدراسة والتحليل على المستويين النظري والميداني من شأنه أن يلقي مزيداً من الضوء على أنظمة الرعاية البديلة وتأثيرها في الأطفال من مختلف الجوانب والمناحي.

تنبع أهمية المؤسسات الإيوائية في المجتمع من حيث إنها تكون بديلة عن الأسرة في تنشئة الأطفال في ظروف معينة، وقد أثبتت الدراسات أنه يمكن للمؤسسة الإيوائية أن تقوم بدورها في تنشئة الطفل إذا وفرت له مستوى رعاية ملائماً.

كما نال مفهوم الذات عند طفل المؤسسة الإيوائية باعتباره وظيفة مهمة في نمو الشخصية وتطورها، الكثير من الاهتمام الأكاديمي الذي انتهى إلى أن مفهوم الذات عند طفل المؤسسة الإيوائية منخفض عن غيره من الأطفال العاديين، حيث يستطيع الأفراد المؤثرون في حياة الطفل مساعدته على تكوين صورة مقبولة للذات، تمكنه من النجاح والتكيف الحسن مع المطالب الخارجية، وقد يتأثر مفهوم الذات سلبياً إذا ما فقد الطفل هؤلاء الأفراد المهمين في حياته (سرحان، ١٩٩٦، ص ١٨).

أما مركز الضبط فتتجلى أهميته كونه سمة شخصية، تساعد الفرد على أن ينظر إلى إنجازاته من نجاح وفشل في ضوء ما لديه من استعدادات وقدرات، وما يقوم به من جهد (درويش، ٢٠٠١، ص١٠٢).

وعليه يمكننا إيجاز أهمية الدراسة الحالية في النقاط التالية :

- خصوصية الفئة المدروسة، وهي فئة المحرومين من الرعاية الأسرية والمودعين في المؤسسات الإيوائية.
- حداثة الفكرة التي تطرحها الباحثة على المستوى المحلي من حيث تناول أنماط الرعاية البديلة بالدراسة والتحليل.
- تحديد تأثير أنظمة الرعاية البديلة المتبعة في سورية في الأطفال على متغيرين هامين من متغيرات الشخصية، هما مفهوم الذات، مركز الضبط.
- الاستفادة من نتائج البحث في تقرير نمط الرعاية الأفضل للأطفال المحرومين من الرعاية الأسرية.
- ندرة الأبحاث التي تناولت الموضوع على المستوى المحلي وفق علم الباحثة.

أهداف البحث :

يهدف البحث الحالي على نحو رئيس إلى دراسة الفروق بين الأطفال الذين يتلقون أنماطاً مختلفة من الرعاية البديلة / أم بديلة، إشراف / من حيث مركز الضبط لديهم ومفهومهم عن ذواتهم، ويتفرع من هذا الهدف أهداف أخرى هي:

١- تحديد طبيعة العلاقة بين مفهوم الذات ومركز الضبط لدى أفراد عينة البحث.

٢- تحديد طبيعة الفروق في المتغيرات النفسية التابعة وفقاً للجنس كمتغيراً مستقلاً فرعياً (ذكر، أنثى).

٣- تعرف واقع المؤسسات الإيوائية في سورية.

فرضيات البحث

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد عينة البحث في مفهوم الذات، تعزى إلى متغير نوع الرعاية البديلة في المؤسسة الإيوائية (نظام إشراف – أم بديلة)
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد عينة البحث في مركز الضبط، تعزى إلى متغير نوع الرعاية البديلة (نظام الإشراف– الأم البديلة) في المؤسسة الإيوائية .
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد عينة البحث في مفهوم الذات، تعزى إلى متغير الجنس (ذكور– إناث).
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث أفراد عينة البحث في مركز الضبط، تعزى إلى متغير الجنس.
- لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين درجات أفراد عينة البحث على مقياس مفهوم الذات ودرجاتهم على مقياس مركز الضبط .
- لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين درجات أفراد عينة البحث الخاضعين لنظام الأم البديلة على مقياس مفهوم الذات ودرجاتهم على مقياس مركز الضبط.
- لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين أفراد عينة البحث الخاضعين لنظام الإشراف على مقياس مفهوم الذات ودرجاتهم على مقياس مركز الضبط .

أسئلة البحث

يطرح البحث السؤالين التاليين :

- ما الفروق بين الأطفال الذين يتلقون أنماطاً مختلفة من الرعاية الأسرية البديلة، من حيث مركز الضبط لديهم ومن حيث مفهومهم عن ذاتهم؟
- ما واقع المؤسسات الإيوائية في سورية؟.

مكانة البحث الحالي

يعد البحث الحالي على حد علم الباحثة من الأبحاث القليلة في الجمهورية العربية السورية التي تناولت موضوع الحرمان من الرعاية الأسرية وأنظمة الرعاية البديلة المتبعة مع هؤلاء الأطفال في المؤسسات الإيوائية بالدراسة على المستويين النظري والميداني، إضافة إلى أهمية المتغيرات التي

يتناولها البحث بالدراسة، وهي مركز الضبط ومفهوم الذات، وعلاقتها بنظام الرعاية المتبع مع الأطفال في دور الرعاية.

المجتمع الأصلي

إن المجتمع الأصلي للبحث يتحدد بطلاب الحلقة الثانية من التعليم الأساسي من المحرومين من الرعاية الأسرية والمودعين في المؤسسات الإيوائية من الذكور والإناث في مدينة دمشق، حيث بلغ عدد المودعين في دور الرعاية وفق إحصائيات وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل لعام ٢٠٠٧ (١٠٧٣ ذكوراً و١٣٦٦ إناثاً) تتوزع بين الدور الأهلية والحكومية، على حين بلغ عدد المؤسسات في مدينة دمشق /١٣/ مؤسسة، منها /١١/ مؤسسة أهلية، ومؤسستان حكوميتان.

عينة البحث

بما أن البحث الحالي يهدف إلى معرفة الفروق بين الأطفال الذين يتلقون أنماطاً مختلفة من الرعاية الأسرية البديلة من حيث مركز الضبط لديهم، ومن حيث مفهومهم عن ذاتهم، فإن الباحثة قامت بسحب عشوائي لمجموعتين من طلبة الحلقة الثانية الذكور والإناث ممن تراوحت أعمارهم بين ١٠ – ١٥ سنة لتمثيل عينة الدراسة الحالية :

المجموعة الأولى : مجموعة الطلبة الذين حرموا من الرعاية الأسرية والمودعين في المؤسسات الإيوائية الذين يطبق عليهم نظام الأم المقيمة، وبلغ عددهم (٥٤ ذكوراً، ٥٠ إناثاً).

المجموعة الثانية : مجموعة الطلبة الذين حرموا من الرعاية الأسرية المودعين في المؤسسات الإيوائية الذين يطبق عليهم نظام الإشراف وبلغ عددهم (٤٠ ذكوراً، ٤٩ إناثاً).

جرى سحب العينة وفق طريقة العينة العشوائية البسيطة، حيث جرى ترقيم كل وحدات الجماعة وكتابة كل رقم على قطعة من الورق، ثم تم سحب الأوراق بمعدل ورقة واحدة في كل مرة، وتم تسجيل الرقم الذي تم سحبه وإعادته إلى الكيس، ثم جرى سحب أرقام أخرى في اختيار أفراد العينة.

كما تضمنت عينة البحث عدداً من العاملين في المؤسسات الإيوائية، للإجابة عن استمارة البحث المتعلقة بالتعرف على واقع المؤسسات الايوائية في سورية، حيث بلغ عددهم ٢٠ فرد.

وقد جرى سحب العينة من دار زيد بن حارثة، ودار الرحمة، ودار سيد قريش، ودار الأمان.

منهج البحث

استخدم البحث المنهج الوصفي التحليلي، لذا جرى اتباع الخطوات التالية:

- تحديد مجتمع البحث بطلاب الحلقة الثانية المودعين في المؤسسات الإيوائية في مدينة دمشق، واختيار عينة ممثلة وفق الطريقة البسيطة.
- سحب العينة وفق طريقة العينة العشوائية البسيطة في اختيار أفراد العينة (حمصي ١٩٩٩، ص١١٦).
- تطبيق مقاييس الدراسة.
- جمع المعطيات ومعالجتها بالطرق الإحصائية الملائمة.
- مناقشة الفرضيات، تفسير النتائج في ضوء العلاقة الإحصائية.

أدوات البحث

استخدمت الباحثة في دراستها مقياس روتر للضبط الداخلي والخارجي، وقام بتعييره وتقنينه على البيئة السورية إيمان عز، واختبار مفهوم الذات لتنسي وقامت إيمان عز بتعييره وتقنينه على البيئة السورية أيضاً عام ٢٠٠٠، كما استخدمت استمارة مقابلة من إعداد الباحثة .

معاملات الصدق والثبات لاختبار مركز الضبط

الصدق : قامت إيمان عز عام ٢٠٠٠ بعرض المقياس بعد ترجمته إلى اللغة العربية على ثمانية من أعضاء هيئة تدريس في كلية التربية بجامعة دمشق من اختصاصيي القياس وعلم النفس، وطلب منهم تحديد:

١- أي العبارتين تشير إلى مركز الضبط الداخلي، وأيهما تشير إلى مركز الضبط الخارجي، بعد أن حدد لهم المقصود بكلا النوعين من الضبط .

٢- مقدار صدق العبارة أي مقدار قدرتها بصياغتها ومعناها في التعبير عن المعنى المقصود، ومدى ملاءمتها للبيئة السورية، خاصة أن محتوى عدد من البنود له طابع اقتصادي وسياسي، قد يكون من الصعب على الأطفال فهمها.

بينت نتائج التحكيم بشأن البند (١) أن تصنيف المحكمين كلهم من دون استثناء تطابق مع تصنيف العبارات في المقياس الأصلي باللغة الإنكليزية، أما بشأن البند (٢) فإن الست والأربعين عبارة المكونة للمقياس نالت موافقة ستة من المحكمين على أساس أن هذه العبارات صادقة وتقيس تماماً ما وضعت لقياسه، وأن محتوى العبارات يبقى مرهوناً بالتجريب على الأطفال، وبيان إذا كانت العبارات

مفهومة وواضحة أم لا، أما المحكمان الآخران فقد اعتراضا على خمس فقرات في المقياس – لم تكن هي ذاتها دائماً لدى الاثنين – وخاصة في الجزء الخاص بالضبط الخارجي، وعدّا هذه العبارات غير واضحة أساساً.

- جرى تجريب المقياس على عينة مؤلفة من / ٦٧ / طفلاً، سحبوا عشوائياً من أحد الأندية الصيفية بدمشق لبيان مستوى وضوح البنود والفقرات، وانتهت هذه الدراسة إلى أن مقدار الأطفال الذين لم تتضح العبارات لديهم لم تتجاوز ٢٣%، ومن ثم فهناك ما يشير إلى أن عبارات المقياس على نحوها النهائي واضحة ولا تتسم بالغموض .
- جرى حساب معامل الصدق التلازمي بدراسة الارتباط بين العلامات على المقياس والعلامات على مقياس التوجه نحو الحياة بتطبيقه على ٢٠٠ طفل وطفلة ممن تتراوح أعمارهم بين ١٢ و١٦ سنة فكانت قيمة معامل الارتباط بين المقياسين ٠,٨٣ ما يعني أن المقياس صادق.
- جرى حساب معامل صدق الترجمة بين النسخة العربية والنسخة الإنكليزية بتطبيق الصورتين على ٢٢ طفلاً وطفلة، يتقنون اللغتين العربية والإنكليزية بفاصل مقداره ساعة ونصف تقريباً بين التطبيقين، فبلغ معامل الارتباط ٠,٩٢، وهو مؤشر مرتفع، يشير إلى صدق الترجمة من ناحية وإلى الصدق التلازمي من ناحية ثانية، بحيث يمكن عدّ النسخة الإنكليزية محكاً للنسخة العربية للمقياس.

الثبات :

جرى حساب ثبات الاختبار بطرائق عدة هي :

- جرى حساب الاتساق الداخلي للاختبار باستخدام معادلتي كودر رتشاردسون على استجابات عينة، بلغت /٣٩٤ / طفلاً، تتراوح أعمارهم بين ١٢ سنة و١٦ فبلغت قيمة المعامل ٠,٧١.
- جرى حساب الثبات بالإعادة على / ١١٨ / طفلاً كانوا جزءاً من عينة حساب معامل الاتساق الداخلي، حيث كانت المدة الفاصلة بين التطبيق الأول والثاني خمسة أسابيع تقريباً، فكانت قيمة معامل الثبات ٠,٧٧ وبمتوسط كان مقداره ٨,٥٢ وانحراف معياري مقداره ٣,٧١.
- جرى حساب الثبات بالإعادة على ٢٣ طفلاً من الأحداث الجانحين في معهد خالد بن الوليد، حيث كانت المدة الفاصلة بين التطبيقين ثلاثة أسابيع تقريباً، وبلغ معامل الثبات بالإعادة ٠,٧٦.

معاملات الصدق والثبات لاختبار تنسي لمفهوم الذات للأطفال

الصدق : عرض المقياس بعد ترجمته إلى اللغة العربية على ثمانية من أعضاء هيئة تدريس في كلية التربية بجامعة دمشق من اختصاصيي القياس وعلم النفس، وطلب منهم تحديد:

١- إذا كانت العبارة تعود إلى نوع محدد من أنواع مفهوم الذات أم لا، وبيان أي من العبارات الخاصة بالبعد تكشف هوية الذات أو الرضا أو السلوك، بعد أن شرح لهم المقصود بكل واحد من هذه المفهومات .

٢- مقدار صدق العبارة أي مقدار قدرتها بصياغتها ومعناها على التعبير عن المعنى المقصود ومدى ملاءمتها للبيئة السورية، وبيان إذا كانت العبارات تلائم الأطفال أم لا؟

٣- بينت نتائج التحكيم بشأن البند (١) أن تصنيف المحكمين كلهم من دون استثناء تطابق مع تصنيف العبارات في المقياس الأصلي باللغة الإنكليزية.

أما البند (٢) فإن جميع العبارات المكونة للمقياس نالت موافقة ستة من المحكمين على أساس أن هذه العبارات صادقة، وتقيس تماماً ما وضعت لقياسه، وأن محتوى بعض العبارات التي تكشف عن منظور الجنس الآخر للطفل قد لا يلائم الأطفال في البيئة المحلية، أو لا يتوافق مع معايير المجتمع المحلي .

جرى تجريب المقياس على عينة مؤلفة من / ٧٤ / طفلاً، سحبوا عشوائياً من مدرسة البرامكة المحدثة بدمشق لبيان مستوى وضوح البنود والفقرات، وانتهت هذه الدراسة إلى أن مقدار الأطفال الذين لم تتضح العبارات لديهم لم يتجاوز ٢٣%، ومن ثم فهناك ما يشير إلى أن عبارات المقياس على نحوها النهائي واضحة ولا تتسم بالغموض .

- جرى حساب معامل الصدق التلازمي بدراسة الارتباط بين العلامات على المقياس والعلامات على مقياس تتمة الجملة الإسقاطي بتطبيقه على ١٢٧ طفلاً وطفلة ممن تتراوح أعمارهم بين ١١ و١٤ سنة فكانت قيمة معامل الارتباط بين المقياسين ٠,٨٧، ما يعني أن المقياس صادق .
- جرى حساب معامل صدق الترجمة بين النسخة العربية والنسخة الانكليزية بتطبيق الصورتين على ١٦ طفلاً، وطفلة، يتقنون اللغتين العربية والإنكليزية بفاصل مقداره ساعة ونصف تقريباً بين التطبيقين، فبلغ معامل الارتباط ٠,٩٧ وهو مؤشر مرتفع، يشير إلى صدق الترجمة من ناحية وإلى الصدق التلازمي من ناحية ثانية، بحيث يمكن عدّ النسخة الإنكليزية محكاً للنسخة العربية للمقياس .

الثبات : جرى حساب ثبات الاختبار بطرائق عدة هي :

- جرى حساب الاتساق الداخلي للاختبار باستخدام معادلة ألفا كرونباخ على استجابات عينة بلغت /٣٤٤ / طفلاً، تتراوح أعمارهم بين ١١ سنة و ١٦، فبلغت قيمة المعامل ٠,٧٦.
- جرى حساب الثبات بالإعادة على /٩٤/ طفلاً، كانوا جزءاً من عينة حساب معامل الاتساق الداخلي، حيث كانت المدة الفاصلة بين التطبيق الأول والثاني أربعة أسابيع تقريباً، فكانت قيمة معامل الثبات ٠,٧٨.

استمارة المقابلة :

قامت الباحثة بإعداد استمارة مقابلة مؤلفة من خمسة أسئلة، موجهة إلى العاملين داخل المؤسسات الإيوائية، من مشرفين ومدراء وأمهات بديلات، بغرض التعرف على واقع هذه المؤسسات في سورية.

متغيرات البحث

تضمن البحث المتغيرات التالية:

المتغيرات المستقلة:

- المتغير المستقل الجنس (ذكورا، إناث).
- أنماط الرعاية البديلة (إشراف – أم بديلة).

المتغيرات النفسية التابعة وتضم:

- مركز الضبط بنوعيه الداخلي والخارجي.
- مفهوم الذات.

التعريفات الاصطلاحية للبحث:

الرعاية الأسرية : وتعرف بوجود شخص واحد على الأقل مسؤول عن توفير حاجات الطفل ورعايته على نحو دائم وثابت (بولبي، ١٩٨٠).

المحرومين من الرعاية الأسرية: ويقصد بهم الأطفال المودعون في المؤسسات الإيوائية المدروسة في سورية والمحرومون من الحضور ضمن الأسر الطبيعية بغض النظر عن سبب الإيداع في المؤسسات الإيوائية.)، كما يمكننا تعرف المحروم من الرعاية الاسرية بأنه الطفل الذي ليس لديه شخص

واحد على الأقل مسؤول عن رعاية حاجاته على نحو دائم، ويمكن توسيع المفهوم ليصبح الطفل الذي فقد أحد والديه أو كليهما، وجرى إيداعه بإحدى مؤسسات الإيواء أو الرعاية البديلة (عز، ٢٠٠٧، ص١).

المؤسسة الإيوائية : هي دار رعاية جماعية أو جمعية خيرية، لها لوائح وأنظمة تحكم، وتوجه العاملين فيها والمستفيدين منها، وتختلف طبيعة هذه الدور والجمعيات من دولة لأخرى في طريقة عملها لرعاية الأطفال والمراهقين المحرومين من الرعاية الأسرية الطبيعية بسبب اليتم أو تصدع أسرهم أو عجزها عن توفير الرعاية السليمة لأطفالها. وكذلك الأطفال المجهولي الأبوين (الباز، ٢٠٠٨، ص٥١)، والمقصود بها هنا المؤسسات التي سحبت منها عينة البحث.

مركز الضبط : يعرف مركز الضبط منهجياً بأنه إدراك الفرد للعلاقة بين سلوكه وما يرتبط به من نتائج، وأشار جوليان روتر إلى أنه الطريقة المعممة التي يدرك بها الشخص مصدر نتائجه وأسبابها، سواء إيجابية أم سلبية (الضاهر، ٢٠٠٠، ص٧٢).

الضبط الداخلي: ويعرف بأنه سمة شخصية، تمكن الشخص من أن يعزو إنجازاته وقراراته وأعماله، سواء كانت قراراته وإنجازاته غير ناجحة أم ناجحة، إلى ما لديه من قدرات وما يستطيع أن يبذله من جهود، وما يقدر عليه من مثابرة من أجل قيامه بالنشاطات والإجراءات الضرورية لتحقيق الأهداف التي يضعها نصب عينيه (الأحمد، ١٩٩٩، ص١٣٢.

الضبط الخارجي: ويعرف بأنه سمة شخصية، تمكن الشخص من أن يعزو إنجازاته وقراراته وأعماله سواء كانت قراراته وإنجازاته غير ناجحة أم ناجحة – إلى عوامل خارجية بعيدة عن قدراته وإمكاناته الذاتية مثل الحظ والمصادفة وسلطة الآخرين، وهو من ثم عاجز عن توجيه معظم ما يجري من أمور إلى بيئته أو عالمه الشخصي والتحكم بها (الأحمد، ١٩٩٩، ص ١٣٣).

مفهوم الذات : ويعرف منهجياً بأنه الكل التصوري المتناسب المؤلف من تصورات لخصائص الذات، ومن تصورات لعلاقاته بالآخرين، ومن تصورات للمظاهر المختلفة للحياة والمجتمع مع القيم المرتبطة بهذه الإدراكات (العاسمي، ١٩٩٨، ص ١٧).

أنظمة الرعاية البديلة:

هنالك أربعة أنواع من الرعاية البديلة في المواد ١١٣- ١١٤- ١١٥-١١٦ من الدليل التشريعي لحقوق الطفل العربي لعام ٢٠٠٠م وهي :

- الحضانة.
- الكفالة.
- التبني.

- الإيداع في مؤسسات الرعاية (الفوال، ٢٠٠٥، ص٢٢٧).

والنظام الذي يتناوله البحث الحالي بالدراسة والتحليل هو النوع الرابع، أي الأطفال المودعون في المؤسسات الإيوائية في مدينة دمشق من طلاب الحلقة الثانية في التعليم الأساسي.

حدود البحث

الحدود الزمنية: أجري البحث خلال العام الدراسي ٢٠٠٨-٢٠٠٩.

الحدود المكانية: يقتصر مجتمع البحث على مدينة دمشق لأسباب عدة أهمها أن دمشق عاصمة الجمهورية العربية السورية، وتضم فئات وطبقات مختلفة من مختلف المحافظات، لذا تعدّ عينة البحث المسحوبة منها ممثلة للفئة المدروسة، ومن ثم يمكن الوثوق في النتائج، إضافة إلى وجود القسم الأكبر من المؤسسات الإيوائية في مدينة دمشق.

الحدود البشرية : تتضمن عينة البحث عدداً من العاملين داخل المؤسسات الإيوائية التي شملتها العينة، كما تتضمن عينة البحث طلاب الحلقة الثانية المودعين في المؤسسات الإيوائية التالية :

- دار زيد بن حارثة.
- دار الرحمة.
- دار سيد قريش.
- دار الأمان.

الحدود العلمية : تتحدد نتائج هذه الدراسة بعدد الأطفال الذين وصلت إليهم الباحثة، وكذلك الأمر بشأن الأدوات المصممة لهذه الدراسة ودقة البيانات التي تجمع عن طريقها، كما تتحدد هذه الدراسة بمقدار إدراك الأطفال وفهمهم لبنود الاستبيان المصمم، ومقدار دقتهم في الإجابة عن تلك البنود.

الفصل الثاني

الدراسات السابقة

الفصل الثاني

الدراســـــات الســـــابقة

اختارت الباحثة عدداً من الدراسات التي تناولت موضوعات ذات علاقة بموضوع الدراسة الحالية، لما لها من أثر في إلقاء الضوء على مشكلة البحث الحالي، وذلك بتصنيف الدراسات العربية والأجنبية إلى ثلاث مجموعات رئيسة، مرتبةً إياها من الأقدم زمنياً إلى الأحدث ضمن كل مجموعة، ومع ذلك ما توال الدراسات في هذا الصدد تعاني من نقص وخاصة ما يتعلق منها بأنماط الرعاية البديلة ، وهذه المجموعات هي:

المجموعة الأولى: وتشمل الدراسات العربية والأجنبية التي اهتمت بمفهوم الذات.

المجموعة الثانية: وتشمل الدراسات العربية والأجنبية التي اهتمت بمراكز الضبط.

المجموعة الثالثة: وتشمل الدراسات العربية والأجنبية التي تناولت الأطفال المحرومين من الرعاية الأسرية.

أولاً – المجموعة الأولى – وتشمل الدراسات العربية والأجنبية التي اهتمت بمفهوم الذات

الدراسات العربية

دراسة يعقوب (١٩٩٢)

عنوان الدراسة : مفهوم الذات في مرحلة المراهقة، أبعاده وفروق الجنسين والمستوى الدراسي.

هدف الدراسة : هدفت الدراسة إلى معرفة أبعاد مفهوم الذات لدى الذكور والإناث في مرحلة المراهقة، ومن ثم استقصاء أثر كل من العمر والجنس والمستوى الدراسي في مفهوم الذات لديهم.

عينة الدراسة: تكونت العينة من (٨٩٨) طالباً و(٨٤٠) طالبة، من صفوف العاشر والحادي عشر والثاني عشر في مدارس محافظتي إربد والمفرق للعام الدراسي ١٩٩٠م –١٩٩١م، جرى اختيارهم بطريقة عشوائية.

أدوات الدراسة : استخدم البحث مقياس مفهوم الذات المطور على البيئة الأردنية والمكون من ١٠٠ فقرة تقريرية.

نتائج الدراسة: دلت النتائج على اختلاف أداء الذكور عن الإناث على بعض أبعاد مفهوم الذات، مثل بعد الشخصية، حيث كانت الفروق لمصلحة الذكور، على حين كانت الفروق في البعد الأخلاقي

لمصلحة الإناث، أما باقي الأبعاد فلم تصل الفروق بين الجنسين إلى مستوى الدلالة الإحصائية، كما بينت النتائج عدم اتساق أثر العمر في مفهوم الذات، حيث زادت الدرجات على بعض أبعاد مفهوم الذات بزيادة العمر، لكنها لم تزد في أبعاد أخرى.

دراسة الفرح والعتوم (١٩٩٤)

عنوان الدراسة : أثر بعض المتغيرات الديمغرافية في مفهوم الذات لدى نزلاء مراكز الإصلاح والتأهيل في الأردن.

هدف الدراسة : هدفت الدراسة إلى استقصاء أثر بعض المتغيرات الديمغرافية في مفهوم الذات لدى نزلاء مراكز الإصلاح والتأهيل في الأردن.

عينة الدراسة : تكونت العينة من (١٧٨) نزيلاً، اختيروا عشوائياً من ثلاثة مراكز رئيسة للإصلاح في الأردن.

أدوات الدراسة : استخدمت الدراسة اختبار بيرس-هارس لمفهوم الذات المقنن على البيئة الأردنية والملائم لأغراض الدراسة.

نتائج الدراسة : كشفت النتائج عن وجود فروق دالة إحصائياً في العلامة الكلية لمفهوم الذات لدى النزلاء، تعزى إلى المستوى التعليمي، وذلك لمصلحة المستويات التعليمية العليا، على حين تبين أن مفهوم الذات لدى النزلاء يزداد سلبية مع تعدد الجرائم لديهم، كما وجدت فروق أيضاً على الأبعاد الفرعية للمقياس.

دراسة يعقوب ومقابلة (١٩٩٤)

عنوان الدراسة : أثر الجنس ومركز الضبط على مفهوم الذات.

هدف الدراسة : هدف البحث إلى دراسة العلاقة بين مركز التحكم ومفهوم الذات، واستقصاء أثر الجنس في كل منها.

عينة الدراسة : تكونت عينة البحث من(٣٧٦) طالباً، و(٤٨٨) طالبة من طلبة جامعة اليرموك بالأقسام التالية: الآداب، والتربية، والعلوم، والاقتصاد.

أدوات الدراسة : استخدمت الدراسة المقاييس التالية: الصورة الأردنية لمقياس مفهوم الذات، ومقياس روتر للضبط الداخلي والخارجي المقنن على البيئة الأردنية.

نتائج الدراسة : أشارت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين درجات مركز الضبط ودرجات مفهوم الذات لدى الطلبة ذكوراً وإناثاً، إضافة إلى وجود فرق بين الطلبة في مفهوم الذات ومركز الضبط، تعزى إلى متغير الجنس، كما وجدت فروق في درجات مفهوم الذات بين الطلبة ذوي

مركز التحكم الخارجي و الطلبة ذوي مركز التحكم الداخلي لمصلحة الطلبة ذوي مركز التحكم الداخلي على أبعاد المقياس وعلى الدرجة الكلية للمقياس.

دراسة سرحان (١٩٩٦)

عنوان الدراسة : العلاقة بين مركز الضبط ومفهوم الذات لدى الطلبة الجامعيين في الجامعات الفلسطينية في الضفة الغربية.

هدف الدراسة: تحديد العلاقة بين مفهوم الذات ومركز الضبط لدى الطلبة الجامعيين في الجامعات الفلسطينية في الضفة الغربية، كما هدفت الدراسة إلى تعرف مفهوم الذات ومركز الضبط لدى الطلبة تبعاً للمتغيرات التالية الجامعة، والجنس، والتخصص، والمستوى الدراسي، والمنطقة السكنية.

عينة الدراسة : ٢٩٦ طالباً وطالبة من السنة الثانية و السنة الرابعة في الجامعات الفلسطينية التالية: جامعة النجاح الوطنية، وجامعة بيرزيت، وجامعة بيت لحم، وجامعة الخليل، وجامعة القدس، موزعين على التخصصات التالية: إدارة الأعمال، والهندسة المدنية، والفقه والتشريع، والتمريض، والعلاج الطبيعي، والرياضيات.

أدوات الدراسة : مقياس كوبر سميث المقنن على البيئة الأردنية، كما قامت الباحثة بتقنين المقياس على البيئة الفلسطينية، ومقياس روتر للضبط الداخلي الخارجي الملائم للبيئة الفلسطينية.

نتائج الدراسة : أشارت النتائج لما يلي:

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين طلبة الجامعات الفلسطينية في الضفة الغربية في مفهوم الذات، فقد أظهر طلبة جامعة بيرزيت وبيت لحم والقدس مفاهيم ذات أعلى من طلبة جامعة النجاح.
- وجود فروق ذات دلالة بين طلبة الجامعات الفلسطينية في الضفة الغربية في مركز الضبط، فقد أظهر طلبة جامعة بيرزيت ضبطاً داخلياً أعلى من طلبة جامعة النجاح.
- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلاب الذكور والطالبات الإناث في مفهوم الذات في مختلف الجامعات قيد الدراسة.
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلبة الذكور والطالبات الإناث في مركز الضبط، حيث تبين أن الذكور أكثر داخلية من الإناث في جميع الجامعات التي جرت دراستها.

- وجود علاقة ارتباطية سالبة بين مفهوم الذات ومركز الضبط، فالأفراد الذين يحملون مفاهيم إيجابية عن ذواتهم يتميزون بمركز داخلي للضبط، والأفراد الذين يحملون مفاهيم سلبية عن ذواتهم يتميزون بمركز خارجي للضبط.

دراسة هدية (١٩٩٨)

عنوان الدراسة : الفروق بين أبناء المتوافقين زواجياً وغير المتوافقين في كل من درجة العدوانية ومفهوم الذات .

هدف الدراسة : هدفت الدراسة إلى تعرف الفروق بين أبناء المتوافقين زواجياً وغير المتوافقين من الفئة العمرية بين ١٠ – ١٢ سنة في كل من درجة العدوانية ومفهوم الذات، ومعرفة أثر الجنس في تلك الفروق.

عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من (١٠٧) أزواج، و(١٠٧) زوجات، و(١٠٧) أطفال (ذكوراً، وإناثاً) في مدينة القاهرة .

أدوات الدراسة : استخدمت الدراسة عدة مقاييس هي: اختبار التوافق الزواجي من إعداد سوزان محمد إسماعيل عام ١٩٨٩م، ومقياس السلوك العدواني للأطفال من إعداد مديحة الغربي عام ١٩٨١م، ومقياس مفهوم الذات للأطفال من إعداد عادل الأشول عام ١٩٨٤م.

نتائج الدراسة : أشارت النتائج إلى وجود فروق واضحة بين أبناء المتوافقين زواجياً ذكوراً وإناثاً وأبناء غير المتوافقين ذكوراً وإناثاً في كل من درجة العدوانية ومفهوم الذات، وذلك لمصلحة أسر التوافق كما تبين أن الذكور أكثر عدوانية من الإناث في مجموعة عدم التوافق، ولم تظهر فروق بين الجنسين في المجموعة نفسها في مفهوم الذات.

دراسة سليمان (٢٠٠٠)

عنوان الدراسة : تصميم برنامج إرشادي لتحسين مفهوم الذات عند أطفال المؤسسات الإيوائية.

هدف الدراسة: تصميم برنامج إرشادي لتحسين مفهوم الذات عند أطفال المؤسسات الإيوائية، ذكوراً – إناثاً في المرحلة العمرية ٩-١٢ سنة.

عينة الدراسة : شملت العينة ١٢ طفلاً وطفلة، منهم ٦ذكور و ٦ إناث.

أدوات الدراسة : استخدم الباحث لتحقيق غرض البحث الأدوات التالية : اختبار الذكاء غير اللفظي، إعداد د. عطية هناء واختبار مفهوم الذات للأطفال، إعداد عادل عز الدين الأشول.

نتائج الدراسة : أشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مفهوم الذات بين درجات الأطفال، ذكوراً – إناثاً المودعين بالمؤسسات الإيوائية من سن ٩ – ١٢ سنة قبل تطبيق البرنامج

الإرشادي وبعده لمصلحة تطبيقه، إضافة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مفهوم الذات بين درجات الأطفال الذكور والأطفال الإناث المودعين بالمؤسسات الإيوائية من سن ٩ – ١٢ بعد تطبيق البرنامج الإرشادي.

دراسة عبدالله (٢٠٠٠)

عنوان الدراسة : مفهوم الذات عند الأطفال المحرومين من الأم "دراسة مقارنة ".

هدف الدراسة : هدفت الدراسة إلى تعرف مفهوم الذات لدى الأطفال المحرومين من الأم بسبب الوفاة أو الطلاق، والمقيمين لدى الأب، ومقارنتهم بالأطفال غير المحرومين من الأم.

عينة الدراسة: شملت العينة ٤٠٠ طفل، ذكوراً وإناثاً من طلاب مدارس المرحلة الإعدادية الحكومية، وتراوحت أعمارهم الزمنية بين ١١ – ١٥ سنة، ثم جرى تقسيم هذه العينة إلى ثلاث مجموعات على النحو التالي: مجموعة الأطفال المحرومين من الأم بسبب الوفاة، وعددهم ١٤٠ طفلاً (٧٠ من الذكور – ٧٠ من الإناث)، ومجموعة الأطفال المحرومين من الأم بسبب الطلاق، وعددهم ٥٠ طفلاً (٢٢ من الذكور – ٢٨ من الإناث)، ومجموعة الأطفال غير المحرومين من الأم، وعددهم ٢١٠ أطفال (١٠٥ من الذكور – ١٠٥ من الإناث).

أدوات الدراسة : استخدمت الباحثة عدداً من الأدوات هي: مقياس مفهوم الذات عند الأطفال، إعداد عادل الأشول، واستمارة المستوى الاجتماعي، الاقتصادي، الثقافي، إعداد سامية قطان، إضافة إلى استمارة بيانات الطفل، إعداد الباحثة.

نتائج الدراسة : أشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مفهوم الذات بين الإناث المحرومات من الأم بسبب الوفاة أو الطلاق، والإناث غير المحرومات من الأم لمصلحة الإناث غير المحرومة من الأم، إضافة إلى وجود مثل تلك الفروق، أيضاً بين الذكور المحرومين من الأم بسبب الوفاة أو الطلاق، والذكور غير المحرومين من الأم لمصلحة الذكور غير المحرومين من الأم.

دراسة عبد اللطيف (٢٠٠١)

عنوان الدراسة : العلاقة بين مفهوم الذات والتكيف الاجتماعي لدى المعوقين جسدياً.

هدف الدراسة : هدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين مفهوم الذات والتكيف الاجتماعي لدى المعوقين جسدياً، وتأثر العلاقة بعدة متغيرات هي:الجنس، وطبيعة الإعاقة، والمستوى التعليمي للوالدين، والمستوى التعليمي للشخص المعوق حركياً.

عينة الدراسة: بلغ المجتمع الأصلي للبحث ٧٠٢٢ فرداً معوقاً ومعوقة، اكتفى الباحث بمقدار ٦ % من هذا المجتمع، وجرى سحبهم من مراكز الرعاية الاجتماعية بمدينة دمشق، وحددت طبيعة الإعاقة بشلل الأطفال، وبتر طرف علوي، وبتر طرف سفلي، وشلل نصفي.

أدوات الدراسة : استخدم البحث أداتين، كلتاهما من إعداد الباحث، هما : اختبار مفهوم الذات لدى المعوقين حركياً، واختبار التكيف الاجتماعي لدى المعوقين حركياً.

نتائج الدراسة : دلت أهم النتائج على عدم وجود فروق في مفهوم الذات والتكيف الاجتماعي بين أفراد عينة البحث الذكور والإناث، تعزى إلى متغير الجنس، أما بشأن متغير طبيعة الإعاقة فوجدت فروق في مفهوم الذات والتكيف الاجتماعي في عينة الإناث المعوقات حركياً بشلل نصفي مقارنة بباقي الفئات، وكذلك الأمر وجدت فروق في عينة الذكور مقارنة بعينة الإناث لمصلحة الذكور في مفهوم الذات المنخفض.

دراسة السعود (٢٠٠١)

عنوان الدراسة: علاقة رسوم الأطفال بمفهوم الذات.

هدف الدراسة : تعرف العلاقة بين الخصائص التطورية لرسوم الأطفال ومفهوم الذات، ومدى اختلاف مساهمة هذه الخصائص في الذات تبعاً لمتغيري الجنس والصف.

عينة الدراسة : تكون مجتمع البحث من جميع طلبة الصفوف الخامس والسادس والسابع في جميع مدارس قصبة المفرق للعام الدراسي ٢٠٠٠م، حيث بلغ عددهم ١١٦٣٢ طالباً وطالبة، اختيرت منهم عينة الدراسة عشوائياً، وبلغت٦٠٠ طالب وطالبة.

أدوات الدراسة : الصورة الأردنية لمقياس بيرس هارس الذي قام الداوود بتطويرها عام ١٩٨٢م، علماً بأنها تتضمن ٨٠ فقرة، تقيس مفهوم الذات في ٦ أبعاد رئيسة.

نتائج الدراسة : أظهرت النتائج أن جميع الخصائص التطورية ارتبطت ارتباطاً إيجابياً بمفهوم الذات عند مستوى دلالة ٠,٠٥، على حين بلغ مقدار التباين الذي تفسره الخصائص التطورية لرسوم الأطفال في درجاتهم في مفهوم الذات ٥٧,١%، مع أن مساهمة جميع الخصائص الثلاث عشرة في مفهوم الذات كانت ذات دلالة إحصائية، إلا أن التحليل أشار إلى تفاوت درجة المساهمة لهذه الخصائص، كما أشارت النتائج إلى عدم وجود أثر ذي دلالة إحصائية لمتغيري الجنس والصف في تفسير التباين في درجات مفهوم الذات.

دراسة السبيعي (٢٠٠٢)

عنوان الدراسة : أثر البيئة الفيزيقية للصف في مفهوم الذات والتحصيل والتوجهات نحو المدرسة.

هدف الدراسة : هدفت الدراسة إلى تعرف الفروق في التوجهات نحو المدرسة، وكذلك الفروق في مفهوم الذات بين الطلبة الذين يدرسون في بيئة تعليمية غنية، والطلبة الذين يدرسون في بيئة تعليمية عادية، إضافة إلى معرفة مقدارمساهمة مفهوم الذات والتوجه نحو المدرسة في التحصيل لدى هؤلاء الطلبة في كلتا البيئتين.

عينة الدراسة : تكونت عينة الدراسة من (٩٣) طالباً، منهم (٤٧) طالباً من البيئة التعليمية الغنية، و(٤٦) طالباً من البيئة التعليمية العادية.

أدوات الدراسة: استخدمت الباحثة مقياساً لمفهوم الذات وآخر للتوجه نحو المدرسة، إضافة إلى اختبارات التحصيل المطبقة ضمن المدرسة.

نتائج الدراسة : أشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلبة الذين يدرسون في بيئة تعليمية غنية، والطلبة الذين يدرسون في بيئة تعليمية عادية في مفهوم الذات والتحصيل والتوجهات نحو المدرسة لمصلحة الطلبة الذين يدرسون في بيئة تعليمية غنية، كما أوضحت النتائج أن التوجهات نحو المدرسة ومفهوم الذات لا يساهمان في التحصيل في كلتا البيئتين.

دراسة سمرين (٢٠٠٢)

عنوان الدراسة : دراسة مقارنة لمفهوم الذات بين الأطفال المعرضين للخطر والأطفال العاديين ومقدار قدرة المتغيرات الديمغرافية على التنبؤ بمفهوم الذات.

هدف الدراسة : هدفت هذه الدراسة إلى تعرف مفهوم الذات لدى عينة من الأطفال المعرضين للخطر العاديين.

عينة الدراسة : تكونت العينة من ٢٠٢ من الأطفال، منهم ١٠٠طفل عادي و ١٠٢من الأطفال معرضين للخطر.

أدوات الدراسة : استخدمت الباحثة مقياس مفهوم الذات للأطفال من عمر ٧ إلى ١٦ سنة والمطور من الكيلاني وعباس ١٩٨١ بعد إجراء بعض التعديلات عليه، كما جرى استخراج دلالات صدق الأداة وثباتها.

نتائج الدراسة : أشارت نتائج الدراسة إلى ما يلي :

- إن مستوى مفهوم الذات في جميع مجالات المقياس كان بين المتوسط والمرتفع، وضمن المرتفع في المقياس كله لدى الأطفال العاديين، بينما جاء مستوى مفهوم الذات ضمن فئة المتوسط لدى الأطفال المعرضين للخطر.

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ٠,٥ بين الأطفال العاديين والأطفال المعرضين للخطر، وذلك على المجال الأول، البعد الاجتماعي، والمجال الثالث، القدرة العقلية، والمجال السابع، العدوانية، وذهبت الفروق لمصلحة العاديين.
- تبين أن أكثر العوامل قدرة على التنبؤ بمفهوم الذات لدى الأطفال العاديين هو مهنة الأب وعدد أفراد الأسرة والمستوى التعليمي للأم وعمل الأم، بينما كان الدخل الشهري للأسرة هو أكثر العوامل خطورة في مفهوم الذات لدى الأطفال المعرضين للخطر.

دراسة الحربي (٢٠٠٦)

عنوان الدراسة : العلاقة بين مفهوم الذات والسلوك العدواني لدى الطلاب الصم.

هدف الدراسة : هدفت الدراسة إلى تعرف مقدار انتشار السلوك العدواني لدى الطلبة الصم في المملكة، ومعرفة علاقة السلوك العدواني بمفهوم الذات لدى الطلاب الصم، ومقدار الفروق بمفهوم الذات بين الطلبة تبعاً للبيئة التربوية.

عينة الدراسة : تكونت عينة الدراسة من٨١ طالباً أصم من معهد وبرنامجي الأمل للصم بالمرحلة المتوسطة بمدينة الرياض، وتراوحت أعمار أفراد العينة بين ١٣ – ١٩سنة.

أدوات الدراسة :استخدم الباحث مقياساً لمفهوم الذات قام بإعداده، ومقياس السلوك العدواني المقنن من قبل عبدالله بعد إجراء التعديلات الضرورية ليلائم الطلبة الصم، إضافة إلى استخدام استمارة معلومات اقتصادية واجتماعية من إعداد الباحث.

نتائج الدراسة : أشارت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية سالبة بين مفهوم الذات والسلوك العدواني لدى الطلبة الصم بالمرحلة المتوسطة بمدينة الرياض، كما بينت عدم وجود فروق في مفهوم الذات بين الطلبة الصم تبعاً للبيئة التربوية (معهد وبرنامجي الأمل الملحقين)، إضافة إلى عدم وجود فروق في مفهوم الذات والسلوك العدواني بين الطلبة الصم تبعاً لمستوى الدخل ولمستوى تعليم الأم، على حين وجدت فروق في مفهوم الذات بين الطلبة الصم تبعاً لمستوى تعليم الأب لمصلحة الأبناء لآباء أقل تعليماً، ووجدت فروق أيضاً في السلوك العدواني بين الطلبة الصم تبعاً للبيئة التربوية لمصلحة المدرجين في برنامجي الأمل الملحقين.

دراسة الشيخي (٢٠٠٣)

عنوان الدراسة : اللامعيارية (الأنومي) ومفهوم الذات والسلوك الانحرافي لدى المنحرفين وغير المنحرفين في مدينة الرياض.

هدف الدراسة : تعرف دور اللامعيارية ومفهوم الذات في السلوك الانحرافي ومعرفة العلاقة بين اللامعيارية ومفهوم الذات والسلوك الانحرافي. وتعرف مقدار تأثير الحالة الاقتصادية والسكنية والاجتماعية والأسرية والتعليمية في اللامعيارية ومفهوم الذات، كما هدف البحث إلى تعرف الفروق في اللامعيارية ومفهوم الذات ونوع العلاقة بينهما لدى المنحرفين وغير المنحرفين.

عينة الدراسة : ضمت عينة الدراسة ١١٨ حدثاً من الأحداث الجانحين من مدرسة دار الملاحظة، و٢٦٠ حدثاً من الأحداث غير الجانحين، وتراوحت أعمار أفراد العينة بين ١٤-٢١ سنة.

أدوات الدراسة:استخدم الباحث مقياس اللامعيارية (الأنومي) المعد من ناحيته، واستبانة لقياس مفهوم الذات معدة منه أيضاً.

نتائج الدراسة : توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- وجود علاقة عكسية بين اللامعيارية ومفهوم الذات، أي كلما كان مفهوم الذات إيجابياً واقعياً انخفض مستوى اللامعيارية.
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المنحرفين وغير المنحرفين في اللامعيارية (الأنومي) ومفهوم الذات.
- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة في الذات التعاملية على أساس المستوى التعليمي للعينة، على حين هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة في اللامعيارية على أساس المستوى التعليمي للعينة.
- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة في اللامعيارية على أساس المستوى التعليمي للأب، وعلى أساس حالة السكن وعلى أساس دخل الأسرة.
- هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة في كل من اللامعيارية ومفهوم الذات بجميع محاوره على أساس المستوى التعليمي للأم.

دراسة الضيدان (٢٠٠٣)

عنوان الدراسة : تقدير الذات وعلاقته بالسلوك العدواني لدى طلبة المرحلة المتوسطة بمدينة الرياض.

هدف الدراسة: هدفت الدراسة إلى تبيان العلاقة بين تقدير الذات والسلوك العدواني لدى طلبة المرحلة المتوسطة بمدينة الرياض.

عينة الدراسة : ضمت العينة ٥١١طالباً من طلاب المرحلة المتوسطة بمدينة الرياض، تراوحت أعمارهم بين ١٢ و١٩ سنة بمتوسط عمر ٥,٥ سنوات.

أدوات الدراسة : استخدم الباحث مقياس تقدير الذات لبروس آر هير ١٩٨٥م، ومقياس السلوك العدواني من إعداد معتز سيد عبدالله وصالح أبو عباة ١٩٩٥م.

نتائج الدراسة : أشارت النتائج إلى ما يلي:

- وجود علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائياً عند مستوى دلالة ٠,٠١ بين مستويات تقدير الذات (العائلي، المدرسي، الرفاقي).
- إن تقدير الذات العائلي وتقدير الذات المدرسي منبئان للسلوك العدواني، كما أشارت النتائج إلى أن تقدير الذات العائلي يعد أكثر إسهاماً في التنبؤ بالسلوك العدواني من تقدير الذات المدرسي.
- تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مستويات تقدير الذات(المرتفع، المتوسط، المنخفض)، والسلوك العدواني لدى طلبة المرحلة المتوسطة لمصلحة تقدير الذات المنخفض وتقدير الذات المتوسط.
- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين تقدير الذات ووظيفة ولي الأمر من جهة السلوك العدواني لدى طلبة المرحلة المتوسطة بالرياض.
- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين تقدير الذات والمستوى التعليمي لولي الأمر من جهة والسلوك العدواني من جهة أخرى لدى طلبة المرحلة المتوسطة بمدينة الرياض.

دراسة الدليم (٢٠٠٤)

عنوان الدراسة: الفروق في أبعاد مفهوم الذات لدى المراهقين والشباب بمدينة الرياض.

هدف الدراسة: هدفت الدراسة إلى الكشف عن الفروق في أبعاد مفهوم الذات بين أفراد العينة.

عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من ٢٠٣ من المراهقين والشباب الذين يمثلون مدرسة البيان بالرياض (٨٤ طالباً)، ومؤسسة التربية النموذجية (١٦١طالباً)، ودار الملاحظة الاجتماعية (٥٨ طالباً).

أدوات الدراسة : جرى استخدام مقياس مركز أبحاث مكافحة الجريمة لمفهوم الذات لدى الشباب، والمكون من تسعين بنداً وأربعة أبعاد.

نتائج الدراسة: أظهرت نتائج تحليل التباين الأحادي وجود فروق دالة لمصلحة الأفراد العاديين في مفهوم الذات الكلي، كما وجدت فروق لمصلحتهم على أبعاد الذات النفسية والاجتماعية والأسرية والتعاملية، كما جرى استخدام اختبار"T"، وقد أظهرت نتيجة التحليل عدم وجود فروق في المفهوم الكلي بين أفراد كل مجموعة في ضوء متغير العمر.

دراسة الأسود (٢٠٠٤)

عنوان الدراسة : أثر بعض المتغيرات الدراسية والاجتماعية والبيئية في مفهوم الذات لدى طلبة الانتفاضة من أبناء جامعة الأقصى بغزة.

هدف الدراسة : معرفة أثر بعض المتغيرات الدراسية والاجتماعية والبيئية في مفهوم الذات لدى طلبة الانتفاضة من أبناء جامعة الأقصى بغزة، ومعرفة الدرجة الكلية لمفهوم الذات لدى أفراد العينة.

عينة الدراسة : تكونت العينة من ١٥٢ طالباً وطالبة من طلبة جامعة الأقصى بغزة.

أدوات الدراسة : مقياس مفهوم الذات للراشدين.

نتائج الدراسة : توصلت النتائج إلى وجود درجة عالية لمفهوم الذات لدى الطلبة بوزن نسبي (٦٥,٠٧)، على حين أثبتت الدراسة عدم وجود فروق دالة إحصائياً لكل من المواطنة كونها متغيراً اجتماعياً، والسكن متغيراً بيئياً، بينما وجدت فروق دالة إحصائياً للمعدل التراكمي متغيراً دراسياً لمفهوم الذات على البعد الأكاديمي والدرجة الكلية للمقياس، ولم تشر النتائج إلى فروق في مفهوم الذات تبعاً للجنس متغيراً اجتماعياً باستثناء الفروق الموجودة في بعد الثقة بالنفس لمصلحة الذكور.

دراسة علوان (٢٠٠٥)

عنوان الدراسة : علاقة مفهوم الذات بالتوافق الشخصي والاجتماعي لدى معوقي انتفاضة الأقصى.

هدف الدراسة : تعرف علاقة مفهوم الذات بالتوافق الشخصي، والاجتماعي لدى المعوقين حركياً وحسياً، وتعرف الفروق المعنوية في كل من مفهوم الذات، والتوافق الشخصي، والاجتماعي تبعاً لمتغيرات السن والمستوى التعليمي والجنس والمهنة والحالة الاجتماعية.

عينة الدراسة: تكونت العينة من (٢٠٣) معوقين، منهم (١٤٧) ذكراً و (٥٦) أنثى.

أدوات الدراسة : استخدم الباحث مقياس مفهوم الذات من إعداده، ومقياس التوافق الشخصي الاجتماعي من إعداد علي الديب.

نتائج الدراسة: بينت النتائج ما يلي :

- عدم وجود فروق جوهرية بين المعوقين في مفهوم الذات تبعاً إلى متغير السن في الجوانب الآتية، الشخصي، والجسمي، والاجتماعي، والدرجة الكلية للمقياس.
- وجود فروق جوهرية بين المعوقين في مفهوم الذات تبعاً لمتغير السن في الجانب الأسري لمصلحة المعوقين الراشدين.

- وجود فروق جوهرية في جوانب مقياس مفهوم الذات تبعاً إلى متغير المستوى التعليمي، وعدم وجود هذه الفروق تبعاً لمتغيرات الحالة الاجتماعية ونوع الإعاقة.
- عدم وجود فروق جوهرية بين المعوقين تبعاً إلى متغير نوع الجنس (ذكر، أنثى) في مجالات مقياس مفهوم الذات، وهي الجانب الشخصي، والجانب الأسري، والجانب الاجتماعي، والدرجة الكلية لمقياس مفهوم الذات، بينما هناك فروق جوهرية بين المعوقين تبعاً إلى متغير الجنس في مجال الجانب الجسمي لمصلحة الذكور المعوقين.
- وجود فروق جوهرية بين المعوقين في الجانبين الجسمي والأسري في مفهوم الذات تبعاً لمتغير المستوى المهني في الجانبين الجسمي والأسري في مفهوم الذات لمصلحة المعوق الذي لا يعمل في الجانب الجسمي، ولمصلحة المعوق الذي يعمل في الجانب الأسري.
- عدم وجود فروق جوهرية بين المعوقين في الجانبين الشخصي والاجتماعي والدرجة الكلية للمفهوم تبعاً لمتغير المستوى المهني.
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية في البعدين الجسمي والنفسي للمعوقين تبعاً لمتغير السن لمصلحة المراهقين، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الأبعاد الآتية الأسري والاجتماعي والمجتمعي، والدرجة الكلية للمقياس.
- هناك فروق ذات دلالة إحصائية في البعد الجسمي تبعاً إلى متغير المستوى التعليمي لمصلحة المرحلة الثانوية، وهناك فروق ذات دلالة إحصائية في البعد الجسمي تبعاً لمتغير الجنس لمصلحة الذكور، أما باقي أبعاد التوافق الشخصي والاجتماعي،والدرجة الكلية للمقياس فلم تظهر الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية تبعاً إلى متغير الجنس.
- هناك فروق ذات دلالة إحصائية في البعد الجسمي تبعاً إلى متغير المستوى المهني لمصلحة المعوقين العاطلين عن العمل،أما باقي أبعاد التوافق الشخصي والاجتماعي والدرجة الكلية للمقياس فلم تظهر الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية تبعاً لمتغير المستوي المهني.
- هناك فروق ذات دلالة إحصائية في البعد المجتمعي تبعاً إلى متغير الحالة الاجتماعية لمصلحة المتزوجين،أما باقي أبعاد التوافق الشخصي والاجتماعي والدرجة الكلية للمقياس فلم تظهر الدراسة وجود فروق تبعاً إلى متغير الحالة الاجتماعية.

- هناك فروق ذات دلالة إحصائية في البعد الأسري تبعاً لمتغير نوع الإعاقة لمصلحة الإعاقة الحسية، أما باقي أبعاد التوافق الشخصي والاجتماعي والدرجة الكلية للمقياس، فلم تظهر الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية تبعاً إلى متغير الحالة الاجتماعية.
- ليس هناك فروق جوهرية تبعاً إلى متغير المستوى التعليمي في الأبعاد الآتية النفسي والأسري والاجتماعي و المجتمعي والدرجة الكلية للمقياس.

دراسة الشرعبي(٢٠٠٥)

عنوان الدراسة : فاعلية برنامج إرشادي في تعديل مفهوم الذات لدى الأحداث الجانحين.

هدف البحث : استهدف البحث معرفة فاعلية برنامج إرشادي في تعديل مفهوم الذات لدى الأحداث الجانحين في أمانة العاصمة صنعاء.

عينة البحث : تكونت من(٤٤) حدثاً جانحاً من المودعين في دار التوجيه الاجتماعي لأحداث الجانحين في صنعاء، جرى اختيارهم بالأسلوب القصدي ضمن المجال العمري (١٢-١٥) سنة، ووزعوا بطريقة عشوائية بسيطة على مجموعتين، مجموعة تجريبية(٢٢) حدثاً جانحاً، ومجوعة ضابطة(٢٢) حدثاً جانحاً، وجرى ضبط التكافؤ بين المجموعتين.

أدوات البحث : ١- مقياس مفهوم الذات، ٢- البرنامج الإرشادي النفسي والتربوي.

نتائج البحث : توصل الباحث إلى النتائج الآتية:

- تبرز هذه النتائج أهمية البرنامج الإرشادي في تعديل مفهوم الذات وفاعليته لدى الأحداث الجانحين المودعين في دار التوجيه الاجتماعي في صنعاء، وقد استنتج الباحث من النتائج التي توصل إليها عدة استنتاجات، من بينها أن مفهوم الذات لدى الأحداث الجانحين في الاختبار القبلي سلبي، وله أثره في تشكيل مظاهر سلوكهم الجانح، وأن البرنامج الإرشادي الذي أعده الباحث في هذا البحث لتعديل مفهوم الذات وفقاً لمنهج ألبرت إليس Albert Ellis في الإرشاد العقلاني الانفعالي ذو أهمية وفاعلية في تعديل مفهوم الذات لدى الأحداث الجانحين المودعين في دار التوجيه الاجتماعي في صنعاء

دراسة الدغريري(٢٠٠٨)

عنوان الدراسة : الفروق في مفهوم الذات بين مجهولي الهوية والأيتام والعاديين من المراهقين.

هدف الدراسة : هدفت الدراسة إلى تعرف وجود فروق جوهرية في مفهوم الذات بين الأيتام والعاديين ومجهولي الهوية من المراهقين.

عينة الدراسة:العينة الأصلية ٣٩٢ مفحوصاً مقسمين إلى ثلاث مجموعات على الشكل التالي، المجموعة الأولى العاديون، وتتألف من ٣٠٤مفحوصين، المجموعة الثانية الأيتام، وتتألف من٥٠مفحوصاً، المجموعة الثالثة مجهولو الهوية، وتتألف من ٣٨ مفحوصاً.

أدوات الدراسة :مقياس مركز أبحاث مكافحة الجريمة لمفهوم الذات للشباب، إعداد الصيرفي.

نتائج الدراسة :أظهرت الدراسة أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية في ممفهوم الذات الكلي بين العاديين ومجهولي الهوية لمصلحة العاديين، كما وجدت فروق ذات دلالة إحصائية في مفهوم الذات الكلي بين العاديين والأيتام لمصلحة العاديين إضافة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مفهوم الذات الكلي من الأيتام ومجهولي الهوية لمصلحة الأيتام.

الدراسات الأجنبية

دراسة كاني Cinny,(1994)

عنوان الدراسة : العلاقة بين الاكتئاب وكل من فقدان أحد الوالدين، والدعم الوالدي، والضغوط، ومفهوم الذات.

هدف الدراسة:معرفة العوامل التي يمكن أن تؤدي إلى الاكتئاب في بيئة خارج العيادة، وتركز هذه الدراسة على نحو خاص على دراسة العلاقة بين الاكتئاب، وكل من فقدان أحد الوالدين، ودور الوالدين، والضغوط ومفهوم الذات.

عينة الدراسة: ضمت عينة البحث ١٧٩ حالة قسمت إلى ثلاث مجموعات، ضمت الأولى ٨ حالات فقدوا أحد الوالدين، وضمت الثانية ٤٠ حالة خبروا بطلاق الوالدين، وضمت الثالثة ١٣١ حالة من الأسر المكتملة.

أدوات الدراسة:استمارة جمع بيانات، واستبيان يربط بين الاكتئاب ودعم الوالدين والضغوط ومفهوم الذات.

نتائج الدراسة:تبين من النتائج وجود علاقة مباشرة بين الاضطرابات المزاجية المتزايدة والمتغيرات التالية، فقدان أحد الوالدين، والانفصال، ورعاية الوالدين كل على حدة، إضافة إلى وجود علاقة مباشرة بين انخفاض مفهوم الذات والضغوط ورعاية الوالدين، كما ثبت وجود تأثير تفاعلي هام لمفهوم الذات وفقدان أحد الوالدين وحدوث الاكتئاب.

دراسة وود Wood et al,(1996)

عنوان الدراسة: مركز الضبط ومفهوم الذات عند المراهقين الأفارقة الأمريكيين المعرضين للخطر.

هدف الدراسة: هدفت الدراسة إلى الكشف عن مفهوم الذات ومركز الضبط لدى عينة من المراهقين الأمريكيين من أصول إفريقية.

عينة الدراسة: ضمت العينة مجموعتين من الشباب المشردين المقيمين في دور للرعاية الاجتماعية، بلغ عددهم (١١٧) شخصاً من الجنسين، يخضعون لبرنامج تدريب مهني وتعليمي صيفي في منطقة وسط غرب أمريكا.

أدوات الدراسة: استخدمت الدراسة اختبار تقدير الذات، إعداد كوبر سميث Cooper Smith(1987)

نتائج الدراسة: توصلت الدراسة إلى عدم وجود فروق في تقدير الذات، تعزى إلى متغير العمر، وبمقارنة نتائج الدراسة بنتائج دراسة ماكسويل(Maxwell،1992) التي درست عينات مشابهة وجدت فروق في تقدير الذات لمصلحة عينة الدراسة الحالية، كما وجدت فروق لمصلحة ذكور وإناث عينة هذه الدراسة.

دراسة ليفي (Levy,(2001

عنوان الدراسة : العلاقة بين توجهات المراهقين نحو السلطة والفرق في مفهوم الذات لديهم.

هدف الدراسة : هدفت الدراسة إلى الكشف عن توجهات المراهقين نحو السلطة المؤسساتية، ونحو الآباء والمعلمين، والشرطة والقانون، ومعرفة الفروق بين الجانحين وغير الجانحين في مفهوم الذات لديهم.

عينة الدراسة: تمثلت عينة الدراسة بمقارنة من مجموعات من الجانحين وغير الجانحين من المراهقين، تراوحت أعمارهم بين ١٨ – ٢٠ سنة.

أدوات الدراسة : استخدمت الدراسة مقياس التقرير الذاتي للجنوح (ماك، ١٩٩٣)، ومقياس التوجه نحو السلطة المؤسساتية (زغبي وآخرين، ١٩٨٩).

ويشتمل على أبعاد السلطة غير الرسمية (الآباء والمعلمين)، والسلطة الرسمية (الشرطة والقانون)، ومقياس تينسي لمفهوم الذات للمراهقين من سن (١٨-١٩) (TSCS,1965).

نتائج الدراسة: توصلت الدراسة إلى وجود فروق بين الجنسين في مستوى مفهوم الذات لمصلحة الذكور، وأن هناك فروقاً بين الجانحين وغير الجانحين في مستوى مفهوم الذات لمصلحة غير الجانحين من المراهقين، أي إن السلوك الجانح يرتبط بمفهوم الذات السلبي.

دراسة نولان وآخرين(Nolan et al.,(2002

عنوان الدراسة : تقدير الذات المقرر من المراهقين الأمريكيين من أصول إفريقية، المعرضين للضغوط.

هدف الدراسة : هدفت الدراسة إلى الكشف عن مستوى تقدير الذات المقرر من المراهقين الأمريكيين من أصول أفريقية المسجلين في مدرسة لويزيانا الشمالية، ممن خضعوا لضغوط خطرة مثل أساليب التنشئة الأسرية السلبية وظروف حياتية قاسية.

عينة الدراسة : تكونت عينة الدراسة من (٨٠ طالباً، منهم ٣٨ ذكراً و٤٢ أنثى، ومنهم ١٩من الصف السادس، و٤٢ من الصف السابع، و١٩ من الصف الثامن).

أدوات الدراسة:استخدمت الدراسة مقياس تقدير الذات، إعداد كوبر سميثCooper smith 1981 واستمارة جمع بيانات ديموغرافية.

نتائج الدراسة : توصلت الدراسة إلى نتائج أهمها عدم وجود فروق دالة بين الجنسين في تقدير الذات، وعدم وجود فروق دالة بين الفئات العمرية الثلاث في تقدير الذات، ومتوسط درجات تقدير الذات على مقياس كوبر سميث لدى أفراد العينة منخفض (٦٦,٦٣ درجة)، مقارنة بنتائج كثير من الدراسات التي استخدمت المقياس على عينات ذات ظروف أسرية سوية، التي أكدت أن متوسط تقدير الذات يقع بين (٧٠-٨٠ درجة)، ما يشير إلى أن الظروف الأسرية والاقتصادية والدراسية القاسية لهؤلاء الطلبة أثرت سلباً في تقديرهم لذواتهم.

دراسة ويلز (Wells et al.,(2002

عنوان الدراسة : تغيرات تقدير الذات لدى الطلبة المعرضين لتهديدات الاضطرابات النفسية والفصل من الدراسة بسبب ظروفهم الحياتية الصعبة.

هدف الدراسة: هدفت الدراسة إلى الكشف عن تغيرات تقدير الذات لدى الطلبة المعرضين لتهديدات الاضطرابات النفسية والفصل من الدراسة بسبب ظروفهم الحياتية الصعبة، وذلك بعد مشاركتهم في برنامج تأهيل مهني أكاديمي نفسي مدة ثمانية أسابيع متواصلة.

عينة الدراسة: تكونت عينة البحث من ٨٠ طالباً من المحرومين اقتصادياً، والمهددين بمخاطر الإخفاق الدراسي والفصل من المدرسة، منهم (٤٨ ذكراً و ٣٢ أنثى)، وتراوحت أعمارهم بين ١٤-١٦ سنة.

أدوات الدراسة: مقياس تقدير الذات "الصورة المدرسية" (Cooper smith, 1986)، والمكون من خمسة أبعاد فرعية، والذي طبق قبل وتطبيق البرنامج الإرشادي وبعده.

نتائج الدراسة: توصلت الدراسة إلى وجود فروق في الدرجة الكلية لتقدير الذات لمصلحة القياس البعدي، وهناك فروق في بعد تقدير الذات الناشئ من تعامل الآباء لمصلحة القياس البعدي، ومن ثم فإن البرنامج كان مجدياً وحقق الهدف المرجو منه.

دراسة ميزيل (Mizell, (2003

عنوان الدراسة: تأثير الخلافات الوالدية في مفهوم الذات لدى الأبناء.

هدف الدراسة:هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن تأثير الخلافات الوالدية في مفهوم الذات لدى الأبناء الأطفال من تلاميذ المدارس الابتدائية والمتوسطة.

عينة الدراسة: طبقت الدراسة على عينة مكونة من (٧١٣ طفلاً)، تراوحت أعمارهم بين (٨-١٤ سنة)، تخضع أمهاتهم لمتابعة برنامج الرعاية التابع لجامعة أوهايو، الذي يعمل على مساعدة العائلات ذات الخلافات الدائمة، اختيرت العينة بطريقة عشوائية من المجتمع الأصلي المسجل لدى مركزالجامعة، والبالغ تعداده (٥٠٠٠ أم) و(٨٣٠٠ طفل).

أدوات الدراسة: استخدمت الدراسة مقياس السلوك الشقي للأطفال (BPI)، إعداد باترسون وزيل Paterson & Zill 1986 معتمدين على سجل المشكلات السلوكية، ومقياس إدراك الذات للأطفال، إعداد 1985Harter، واستمارة بيانات عن الأطفال.

نتائج الدراسة: توصلت الدراسة إلى وجود ارتباط سلبي دال بين الخلافات الوالدية ومفهوم الذات لدى الأطفال، بينما هناك ارتباط إيجابي دال بين التفاف الآباء حول الأبناء ومفهوم الذات لهؤلاء الأبناء.

دراسة روبلس بينا (Robles-Pina,(2004

عنوان الدراسة: أثر المتغيرات الديمغرافية والتربوية في تقدير الذات لدى المراهقين من والدين(مطلقين ـــ غير مطلقين) في المناطق الريفية.

هدف الدراسة:هدفت الدراسةإلى الكشف عن الفروق في تقدير الذات بين المراهقين تبعاً للحالة الاجتماعية للوالدين (مطلقين-متصلين) ولجنس المراهق نفسه.

عينة الدراسة:تكونت العينة من (٦٤ من المراهقين، منهم ٣١ ذكراً و٣٣ أنثى، ومنهم ٢٧من أبناء العائلات المطلقة، و٣٧ من أبناء العائلات حيث الأبوان معاً، وتراوحت أعمارهم بين ١٥-١٨ سنة.

أدوات الدراسة:استخدمت الدراسة استمارة جمع بيانات ديموغرافية، ومقياس تقدير الذات (SEI) من إعداد (Jerbek, .1996).

نتائج الدراسة:توصلت الدراسة إلى عدم وجود فروق دالة في تقدير الذات بين مجموعتي الأبناء المراهقين لوالدين مطلقين، والأبناء المراهقين لوالدين غير مطلقين، إضافة إلى عدم وجود فروق بين الجنسين في تقدير الذات.

دراسة موسيتو وغارسيا (Musitu & Garcia,(2005

عنوان الدراسة: أثر أساليب المعاملة الوالدية في مفهوم الذات عند الأبناء في الثقافة الإسبانية.

هدف الدراسة:هدفت الدراسة إلى معرفة أثر أساليب التنشئة الأسرية في مفهوم الذات للأبناء في المجتمع الإسباني.

عينة الدراسة:تكونت العينة من (٤٠٠) مراهق من طلبة المدارس العامة في إسبانيا من الجنسين ممن تتراوح أعمارهم بين (١٤ – ١٧ سنة).

أدوات الدراسة:طبق على المشاركين في الدراسة مقياس تينسي لمفهوم الذات (Fitt, 1965)، ومقياس التواصل الأسري (Garcia et al, 1988)، ومقياس التنشئة الأسرية (Parris et al., 1980).

نتائج الدراسة:توصلت النتائج إلى أن مفهوم الذات بأبعاده الأكاديمي والاجتماعي والأسري والأخلاقي والشخصي لدى المراهقين من الأسر المتسامحة في معاملة أبنائها أعلى مما هو لدى المراهقين الذين يخضعون للإهمال والاستبداد من الوالدين، كما تبين أن الأسر التي تتبع التسامح في التعامل مع أبنائها أكثر توافقاً في علاقاتها من الأسر المتسلطة والمهملة والمستبدة في معاملة أبنائها.

دراسة غاسيك بافسيك وآخرين (Gasic-Pavisic et al,(2006

عنوان الدراسة:مفهوم الذات العام ومركز الضبط لدى اليافعين الرياضيين.

هدف الدراسة:هدفت هذه الدراسة إلى التحقق من أثر العلاقة بين تقدير الذات ومركز الضبط، وتأثيرها في التوجه الرياضي لدى اليافعين.

عينة الدراسة:تكونت عينة البحث من (٣٠٠) مراهق من الرياضيين بعدد متساومن الجنسين.

أدوات الدراسة:طبق على العينة مقياس تقدير الذات العام لروزبزج ومقياس الضبط الخارجي لبافسيك.

نتائج الدراسة:توصلت الدراسة إلى نتائج مفادها وجود علاقة عكسية بين الضبط الخارجي والتوجه الرياضي لدى العينة الكلية ولدى عينة الذكور من المراهقين، على حين كانت العلاقة موجبة طردية دالة بين تقدير الذات العام والتوجه الرياضي لدى المراهقين، كما كشفت الدراسة أن مستوى تقدير الذات لدى الذكور أعلى من الإناث من المراهقين، على حين كان الضبط الخارجي لدى الإناث أعلى من الذكور بدلالة إحصائية، أي إن الذكوريتسمون بتقدير مرتفع للذات وضبط داخلي، على حين تتسم الإناث بأنهن أقل تقديراً لذواتهن وبالضبط الخارجي.

دراسة أبرل وآخرين (Aberle et al.,(2007

عنوان الدراسة:أثر إساءة المعاملة النفسية والجنسية في المراهقين في المرحلة الثانوية.

هدف الدراسة:هدفت الدراسة إلى الكشف عن مقدار شيوع أنماط الإساءة النفسية والجنسية من الآباء لأبنائهم الطلبة في كرواتيا.

عينة الدراسة:تكونت عينة الدراسة من(٢١٤٠)طالباً وطالبة من المرحلة الإعدادية والثانوية في المدارس الكرواتية، تراوحت أعمارهم مابين (١٤- ١٨سنة).

أدوات الدراسة:طبق على أفراد العينة مقياس خبرات الإساءة الانفعالية والجسدية.

نتائج الدراسة:توصلت الدراسة إلى أن الأبناء الأصغر سناً أكثر توافقاً مع أسرهم من الأبناء الأكبر سناً، كما كشفت النتائج عن أن الإساءة اللفظية التي يخضع لها الأبناء والسلوك العدواني الانفعالي عبر عنها بوضوح من الأبناء، كما كانت الإساءة الجسدية بمستويات منخفضة، وقد أشارت الدراسة إلى أن الأسر المطلقة أو المفككة تشعر الطفل بالذنب، وعدم الأمان، وتؤثر سلباً في تقدير الذات للأبناء.

دراسة مونتيغيو وآخرين Montague et al,(2008)

عنوان الدراسة:دراسة طولية لأعراض الاكتئاب، ومفهوم الذات عند المراهقين.

هدف الدراسة:تحديد العلاقة بين أعراض الاكتئاب ومفهوم الذات عند المراهقين بين عمر ١٣ و ١٧ سنة.

عينة الدراسة:شملت العينة (٢١٢) مراهقاً من طلاب المدارس الذين تظهر عليهم أعراض الكآبة.

أدوات الدراسة:استخدمت هذه الدراسة اختبارات نفسية واختبارات سريرية، حيث جرى تطبيق مقياس مفهوم الذات المتعدّد الأبعاد المُرمز بـ(MSCS) والذي يدرس ستة أبعاد مستقلة ذات علاقة مباشرة بمفهوم الذات، وهي البيئة الاجتماعية، والكفاءة، والوجدان أو الانفعال، وعلم النفس الأكاديمي، والعائلة، والحالة الجسدية (رينولدز وكامفاس، ١٩٩٨م).

كما جرت دراسة سلوك الأطفال وتقييمه بتطبيق المقياس المُرمز بـ(BASC-TRS)، والذي يشمل أربعة مقاييس سلوكية مهمة، تشير إلى انحراف سلوك الطفل على نحو كبير عن المعايير المقبولة، وهي سلوك الطفل العدواني، وسلوك الطفل غير العدواني السلبي، وقدرة الطفل على التكيف مع البيئة، والتعلم الاجتماعي، إضافة إلى ذلك شمل البحث ثمانية مقاييس سريرية، هي العدوانية، والقلق، ومستوى الانتباه، والشذوذ، والاكتئاب، والنشاط الزائد، والاضطرابات الجسمية، والانعزالية أو الانسحاب.

نتائج الدراسة:أظهرت الدراسة أن هناك علاقة قوية جداً بين أعراض الكآبة، ومفهوم الذات ومثالاً لذلك: وُجد أن أعراض الكآبة تقل عند تحسُن مفهوم الذات عند الأشخاص، سواء في المراحل الأولية، أم في المراحل المتأخرة من المرض بغض النظر عن جنس المريض.

ثانياً – المجموعة الثانية– تشمل الدراسات العربية والأجنبية التي اهتمت بمركز الضبط.

الدراسات العربية

دراسة الأحمد (١٩٩٥)

عنوان الدراسة: مركز الضبط وعلاقته بمتغيري الجنس والتخصص العلمي.

هدف الدراسة:هدفت الدراسة إلى تعرف طبيعة مركز الضبط لدى الطلبة في الكليات العلمية والأدبية، ومعرفة الفروق الكامنة بينهم تبعاً لمتغيري الجنس والتخصص العلمي.

عينة الدراسة:طبقت هذه الدراسة على ثلاث مجموعات، اختيرت بالطريقة العرضية من طلبة جامعة دمشق، وتألفت العينة كاملة من (١٠٠ طالب وطالبة).

أدوات الدراسة:مقياس مركز الضبط جوليان روتر.

نتائج الدراسة: جاءت نتائج الدراسة كما يلي :

- لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية في مركز الضبط بين طلبة الكليات العلمية والكليات العلوم الاجتماعية تبعاً إلى متغير الجنس.
- لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية في مركز الضبط بين طلبة الكليات العلمية والكليات الاجتماعية تبعاً للتخصص العلمي.
- لا يوجد فرق بين ذكور وإناث كلية التربية من حيث مركز الضبط.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مركز الضبط بين طلبة كلية الآداب تبعاً إلى متغير الجنس.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مركز الضبط بين طلبة كلية الصيدلة تبعاً إلى متغير الجنس.
- لا توجد فروق بين طلبة الكليات العلمية وكليات العلوم الاجتماعية في مركز الضبط من حيث متغيري الذكورة و الأنوثة (الأحمد،٢٠٠١ ،ص٢٤٥).

دراسة المصري(١٩٩٥)

عنوان الدراسة:علاقة المعتقدات غيرالعقلانية بكل من تقدير الذات ومركز الضبط.

هدف الدراسة:هدفت الدراسة إلى تعرف طبيعة العلاقة بين الأفكار غير العقلانية وكل من مركز الضبط وتقدير الذات لدى عينة من الطلبة الأردنيين.

عينة الدراسة:بلغت عينة البحث ٤٧٢ طالباً وطالبة من طلبة المدارس الثانوية في عمان الكبرى، وقد جرى اختيارهم عشوائياً.

أدوات الدراسة:استخدم الباحث عدة مقاييس، هي اختبار د. سليمان الريحاني للأفكار غير العقلانية والعقلانية، يتكون من ٥٢ فكرة لاعقلانية، وله درجة فرعية، ومقياس جبريل لتقدير الذات الذي يتكون من ١٤٢ فقرة، ويعطي درجة كلية وست درجات فرعية، ومقياس روتر للضبط الداخلي- الخارجي المقنن على البيئة الأردنية من موسى برهوم، ويتكون هذا المقياس من ٢٩ فقرة، ٢٣منها تقيس توجه الأفراد نحو مركز الضبط الداخلي الخارجي.

نتائج الدراسة:دلت نتائج هذه الدراسة على وجود ارتباط إيجابي عال بين الأفكار غير العقلانية الثالثة عشرة ومركز الضبط الخارجي، حيث بلغ معامل الارتباط (٠,٦٩)، وكذلك ظهر وجود ارتباط سلبي عال بين الأفكار غير العقلانية وتقدير الذات بأبعاده الستة، حيث بلغ معامل الارتباط (-٠,٦١)، أما ما يتعلق بنتائج تحليل الانحدار فقد ظهر أن الأفكار العقلانية بمجملها قد فسرت ٤٥% من تباين مركز الضبط وقد كانت الأفكار (٥، ٩، ٢، ٧) أكثر الأفكار تفسيراً لتباين مركز الضبط، إضافة إلى ذلك تبين أن الأفكار غير العقلانية بمجملها قد فسرت ٣٥% من تباين تقدير الذات مقاساً بالدرجة الكلية وكانت هذه الأفكار تفسيراً لتباين تقدير الذات بأبعاده الستة.

دراسة غنام (١٩٩٥)

عنوان الدراسة:أثر ممارسة تعديل السلوك الذاتي في مركز الضبط عند طلبة الإرشاد والصحة النفسية في الجامعة الأردنية.

هدف الدراسة:هدفت الدراسة إلى معرفة احتمالات تعديل مركز الضبط في الشخصية لدى أفراد العينة، بعد التحاقهم بوحدة تعليمية حول ضبط الذات في مساق جامعي، إضافة إلى معرفة الفروق بينهم في اكتساب هذه المهارات تبعاً لمركز الضبط.

عينة الدراسة:تألفت العينة من ٣٨ طالباً (٨ ذكورا، ٣٠ أنثى) من طلبة قسمي الإرشاد والصحة النفسية في الجامعة الأردنية، وتراوحت أعمارهم بين ١٩ – ٢١ سنة، وقد جرى اختيارهم بناءً على الدرجة التي حصلوا عليها في اختبار مركز الضبط، ومن ثم جرى تقسيمهم إلى مجموعتين، مجموعة الضبط الداخلي، مجموعة الضبط الخارجي.

أدوات الدراسة:تضمنت الأدوات مقياس مركز الضبط ومقياس ضبط الذات الذي جرى تطويعه لأغراض الدراسة، إضافة إلى المحاضرات التدريبية التي بلغ عددها تسع محاضرات.

نتائج الدراسة:أظهرت النتائج وجود تغير كبير في مركز الضبط بين مجموعتي الضبط الداخلي والضبط الخارجي لمصلحة أفراد مجموعة الضبط الخارجي، إضافة إلى وجود فروق بين متوسط القياس القبلي والقياس البعدي لأفراد العينة على مقياس ضبط الذات، على حين لم تكن هناك فروق في العينة من حيث درجة اكتساب المهارات مع أن أفراد مجموعة الضبط الداخلي كانوا أكثر نجاحاً في تحقيق أهداف الوحدة التعليمية المطلوبة من أفراد مجموعة الضبط الخارجي.

دراسة الشافعي (١٩٩٨)

عنوان الدراسة:علاقة مركز الضبط بالقدرة على حل المشكلات لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية بنابلس بالضفة الغربية.

هدف الدراسة:هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين مفهوم الذات ومركز الضبط، والقدرة على حل المشكلات لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية بنابلس، كما هدفت إلى دراسة كل منها اعتماداً على متغيرات الجنس، والتخصص الأكاديمي، والمستوى الدراسي، ومنطقة السكن.

عينة الدراسة:جرى اختيارعينة البحث من طلبة جامعة النجاح الوطنية بنابلس في الضفة الغربية بطريقة عشوائية، ومن المستويات الدراسية الثاني والثالث والرابع، حيث بلغ عددهم ٢٣١ طالباً وطالبة، منهم ٦٢ طالباً و٤٧ طالبة من السنة الدراسية الثانية، و٤٠ طالباً و٣٤ طالبة من السنة الدراسية الثالثة، و٢٢ طالباً و٢٦ طالبة من السنة الدراسية الرابعة بالتخصصات التالية: الهندسة والعلوم (علمي)، الآداب والتربية (أدبي)، ممثلين لجميع المناطق السكنية (مدينة، قرية، مخيم)، سحبوا بطريقة طبقية عشوائية.

أدوات الدراسة:مقياس روتر للضبط الداخلي والخارجي والمعرب، ليلائم البيئة الفلسطينية، ومقياس هبنر وبترسين المعرب ليلائم البيئة الفلسطينية بغية قياس القدرة على حل المشكلات.

نتائج الدراسة:أشارت النتائج إلى خارجية عينة الدراسة من حيث الضبط، مع أنهم ذوو درجة كبيرة في قدرتهم على حل المشكلات، كما تبين ما يلي:

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية لدى عينة الدراسة في مركز الضبط، تعزى إلى متغير الجنس لمصلحة الإناث الأكثر خارجية في الضبط، كما تبين وجود فروق في مركز الضبط، تعزى إلى متغير السكن، حيث اتضح وجود فروق بين سكان المدينة وسكان المخيمات لمصلحة سكان المدينة الأكثر خارجية في الضبط.
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية لدى عينة الدراسة في القدرة على حل المشكلات، تعزى إلى متغير الجنس لمصلحة الذكور الأكثر قدرة على حل المشكلات.

- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لدى عينة الدراسة في مركز الضبط، تعزى إلى متغير التخصص الأكاديمي والمستوى الدراسي.

دراسة الأحمد (١٩٩٩)

عنوان الدراسة:العلاقة الارتباطية بين دافعية الإنجاز ومركز الضبط.

هدف الدراسة:معرفة مقدار ارتباط الدافعية للإنجاز بمركز الضبط لدى أفراد العينة.

عينة الدراسة:طبقت هذه الدراسة على عينة مؤلفة من (٢٠٠) طالباً وطالبة، توزعوا بالتساوي على متغيري الجنس و الكلية (تربية / علوم).

أدوات الدراسة:مركز الضبط لروتر.

نتائج الدراسة:أتت نتائج الدراسة كما يلي:

- لا يوجد ارتباط بين دافعية الإنجاز والضبط الداخلي لدى أفراد العينة.
- لا يوجد ارتباط موجب بين دافعية الإنجاز والضبط الخارجي له لدى أفراد العينة .
- لا يوجد علاقة ارتباط موجب بين دافعية الإنجاز ومركز الضبط الداخلي الخارجي، لدى ذكورالعينة.
- لا يوجد علاقة ارتباط موجب بين مركز الضبط الداخلي، الخارجي، ودافعية الإنجاز عند أنثى العينة.
- لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث فيما يتعلق بالضبط الداخلي، الخارجي.
- لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث فيما يتعلق بالدافعية للإنجاز.

دراسة الحباشنة (١٩٩٩)

عنوان الدراسة:الهوية النفسية وتوافقها مع مركز الضبط لدى طلبة الجامعة.

هدف الدراسة:هدفت الدراسة إلى بحث التوافق بين الهوية النفسية بحالاتها الأربع ومركز الضبط بنوعيه.

عينة الدراسة: شمل مجتمع الدراسة طلبة جامعة مؤتة المسجلين للفصل الدراسي ١٩٩٨/١٩٩٩م البالغ عددهم ٩٥٩٢ طالباً وطالبة، على حين تكونت عينة الدراسة من ٩٥٨ طالباً وطالبة جرى اختيارهم باستخدام الطريقة العشوائية الطبقية مع مراعاة الكليات.

أدوات الدراسة:استخدمت الدراسة مقياس الهوية النفسية لبينون وآدامز عام ١٩٨٦م، ومقياس روتر للضبط الداخلي والخارجي المقنن على البيئة الأردنية من برهوم عام ١٩٧٩م.

نتائج الدراسة:أشارت نتائج الدراسة إلى أن أعلى مقدار لتوزع الطلبة كان في حالة التعليق، حيث بلغ ٧٩,٣%، يليه حالة الاضطراب ٣٩،٩%، ثم التحقيق ٣٠,٧%، فالانغلاق ١٢,٢%، وظهر كذلك أن مقدار ذوي الضبط الخارجي ٧٥,٥%، وهو أعلى من مقدار ذوي الضبط الداخلي ١١,٢%، والانتقالي ١٣,٣%، كما بينت النتائج وجود توافق بين حالة تحقيق الهوية النفسية في المجال الإيديولوجي ومركز الضبط الداخلي، وعدم التوافق بين حالة تحقيق الهوية في المجال الاجتماعي وتمركز الضبط، وبشأن حالة تعليق القرار أظهرت النتائج وجود توافق بين حالة تعليق الهوية النفسية في المجالين الإيديولوجي والاجتماعي ومركز الضبط، أي إن الطلبة المعلقي الهوية النفسية هم من ذوي الضبط الداخلي، على حين وجد عدم توافق بين انغلاق الهوية في المجالين الإيديولوجي والاجتماعي ومركز الضبط، أي إنه ليس هناك فرق بين المنغلقين وغير المنغلقين في كونهم من ذوي الضبط الداخلي أو الخارجي، وبشأن حالة اضطراب الهوية النفسية في المجالين الإيديولوجي والاجتماعي ومركز الضبط وجد أن الطلبة مضطربي الهوية هم أصحاب ضبط خارجي وبالعكس، وفيما يتعلق بأثر كل من متغيرات الهوية النفسية، وجنس الطلبة وتخصصهم على نحو منفرد، ومتفاعل ثنائياً، فإن نتائج تحليل التباين لم تظهر أي أثر لتفاعل هذه المتغيرات، إلا أنها أشارت إلى وجود أثر ذي دلالة إحصائية لجنس الطلبة في مركز الضبط لمصلحة الذكور في كونهم من ذوي مركز الضبط الداخلي.

دراسة الضاهر (٢٠٠٠)

عنوان الدراسة: مفهوم الذات ومركز الضبط وعلاقتهما بالسلوك البيئي.

هدف الدراسة:هدف البحث إلى دراسة العلاقة بين مفهوم الذات ومركز الضبط الداخلي والخارجي وعلاقتهما بالسلوك البيئي.

عينة الدراسة:بلغت عينة الدراسة ١١٥٥ طالباً وطالبة من كليات جامعة دمشق على اختلاف فروعها.

أدوات الدراسة:استخدم الباحث في دراسته مقياس روتر للضبط الداخلي والخارجي، واختبار ومفهوم الذات لتنسي، إضافة إلى استمارة من إعداده إلى معرفة السلوك البيئي.

نتائج الدراسة: كانت نتائج الدراسة على الشكل الآتي:

- لا يوجد ارتباط ذو دلالة إحصائية بين مفهوم الذات ومركز الضبط الداخلي والخارجي.
- يوجد ارتباط ذو دلالة إحصائية بين الذات الشخصية ومركز الضبط الخارجي.
- لا يوجد ارتباط ذو دلالة إحصائية بين السلوك البيئي ومركز الضبط الداخلي، الخارجي.
- يوجد فرق ذو دلالة إحصائية في مفهوم الذات بين الذكور والإناث لمصلحة الإناث.

- يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين مفهوم الذات (بحسب الذوات) بين الذكور والإناث، عدا الذات الشخصية فلم يكن هناك فرق جوهري.
- لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين الذكور والإناث فيما يتعلق بمركز الضبط الداخلي لديهم.

يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين الذكور والإناث فيما يتعلق بمركز الضبط الخارجي لديهم لمصلحة الإناث.

- يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين أفراد العينة من الاختصاصات المختلفة فيما يتعلق بمفهوم الذات.
- لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين أفراد العينة من الاختصاصات المختلفة فيما يتعلق بالضبط الداخلي من جهة، وبالضبط الخارجي من جهة ثانية .

دراسة درويش(٢٠٠١)

عنوان الدراسة: الاكتئاب ومركز الضبط لدى عينة مصرية من الراشدين.

هدف الدراسة:هدفت الدراسة إلى إلقاء الضوء في مفهوم الضبط الداخلي، الخارجي وعلاقته بالاكتئاب، وتوضيح مدى إمكان انطباق نتائج الدراسات الغربية عن علاقة المفهوم بالاكتئاب على ثقافات أخرى غير غربية ومنها مصر.

عينة الدراسة: تكونت العينة من مجموعة من المفحوصين، بلغ عددها ٥٩٣ مفحوصاً، كلهم من العاملين المدنيين بالدولة(٣٧٠ ذكراً و٢٢٣ أنثى) وتراوحت أعمارهم بين١٨ سنة إلى ٥٩ سنة بمتوسط عمر ٣٢,٢٢ سنة.

أدوات الدراسة:استخدمت في البحث أداتان، همامقياس بك الأول المعدل (د) BDI-IA الصورة المختصرة، ومقياس روتر للضبط الداخلي الخارجي I-E.

نتائج الدراسة:أشارت النتائج إلى وجود علاقة موجبة دالة إحصائياً بين الاكتئاب والضبط الداخلي الخارجي لمجموعة من المفحوصين المصريين الراشدين، كما تبين أن الإناث أكثر توجهاً على الضبط الخارجي من الذكور، على حين ليس هناك فروق دالة إحصائياً في حجم معامل الارتباط بين الاكتئاب والضبط الداخلي، الخارجي ترجع إلى الجنس، وليس لمعامل الارتباط بين السن والضبط الداخلي، الخارجي لمجموعة الذكور دلالة إحصائية، لكن لابد من ملاحظة أن الفرق بين متوسط سن الذكور ومتوسط سن الإناث دال إحصائياً، حيث إن مجموعة الذكور كانت أكبر سناً من مجموعة الإناث.

دراسة صابر ومحمود (٢٠٠٣)

عنوان الدراسة: مركزية الذات، ووجهة الضبط، والحالة المزاجية لدى الأطفال المساءة معاملتهم.

هدف الدراسة: تعرف بعض الخصائص النفسية والسلوكية لعينة من الأطفال المساءة معاملتهم، ومعرفة الفروق في هذه الخصائص باختلاف نوع الإساءة (بدنية– نفسية)، والمستوى الاقتصادي والاجتماعي والمستوى التعليمي للوالدين وأحوالهم الأسرية.

عينة الدراسة:٦٠ طفلاً ذكراً تراوحت أعمارهم بين ١٩–١٢ سنة، مقسمين إلى مجموعتين، هما٣٠ طفلاً من الذكور العاديين و٣٠ طفلاً من الذكورالمحرومين من الرعاية الأسرية الموجودين في جمعيات رعاية الأطفال في القاهرة، القناة.

أدوات الدراسة:مقياس مركزية الذات، ومقياس وجهة الضبط، والحالة المزاجية.

نتائج الدراسة:تبين وجود فروق دالة إحصائياً بين الأطفال العاديين والأطفال المساءة معاملتهم الموجودين في جمعيات رعاية الطفل على أبعاد مركزية الذات ووجهة الضبط لمصلحة الأطفال العاديين والحالة المزاجية لمصلحة الأطفال المساءة معاملتهم.

دراسة عبدالله (٢٠٠٤)

عنوان الدراسة:مصدر الضبط وعلاقته بكل من التفاؤل والتشاؤم لدى الأطفال.

هدف الدراسة:استهدفت هذه الدراسة تعرف مصدر الضبط لدى الأطفال وعلاقته بكل من التفاؤل والتشاؤم، إضافة إلى استكشاف الفروق بين الجنسين فيها.

عينة الدراسة:شملت عينة البحث ٢٣٠ طفلاً(١١٥ ذكراً، ١١٥ أنثى) في مرحلة الطفولة المتأخرة، تتراوح أعمارهم بين ١١– ١٣ سنة، بمتوسط قدره ٨,١١ سنة)، وقد جرى سحب العينة من عدد من المدارس الابتدائية السورية.

أدوات الدراسة:اختبار مركز الضبط، والقائمة العربية للتفاؤل والتشاؤم.

نتائج الدراسة:بينت النتائج أنه ليس هناك فروق جوهرية بين الذكور والإناث في التشاؤم، وفي الضبط المجهول، على حين كان هناك فرق دال إحصائياً في مصدر الضبط وكل من التفاؤل والتشاؤم، حيث ظهر ارتباط موجب ودال إحصائياً بين مصدر الضبط الداخلي والتفاؤل، والتشاؤم وكل من الضبط الخارجي والمجهول، كما ظهر ارتباط سالب بين الضبط المجهول والتفاؤل.

دراسة الشجراوي (٢٠٠٥)

عنوان الدراسة:أساليب الضبط الاجتماعي وعلاقتها بمفهوم الذات ومركز الضبط عند طلبة المرحلة الأساسية في المدارس الأردنية.

هدف الدراسة:هدفت الدراسة إلى تعرف أساليب الضبط الاجتماعي في المرحلة الأساسية الأردنية وعلاقتها بمفهوم الذات ومركز الضبط.

عينة الدراسة: تألفت عينة الدراسة من ٢٩ شعبة من الصفين التاسع والعاشر، جرى اختيارها بالطريقة العشوائية، حيث مثلت ٦% من مجتمع الدراسة الأصلي.

أدوات الدراسة:قامت الباحثة بتصميم استبانة الضبط الاجتماعي، كما جرى استخدام الصورة الأردنية لمقياس مفهوم الذات لبيرس هاريس المعرب والملائم للبيئة الأردنية، والذي قام بتعريبه الداوود عام ١٩٨٢م، كما جرى استخدام الصورة الأردنية لمقياس مركز الضبط الداخلي، الخارجي لروتر المعرب والملائم للبيئة الأردنية، والذي قام بتعريبه برهوم عام (١٩٧٩م).

نتائج الدراسة: توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ٠,٠٥ %في أساليب الضبط الاجتماعي المتبعة مع كل من الذكور والإناث.
- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ٠,٠٥ % في أساليب الضبط الاجتماعي المتبعة في المدينة والقرية.
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ٠,٠٥ بين أساليب الضبط الاجتماعي ومستوى مفهوم الذات، فقد اتضح وجود علاقة عكسية دالة إحصائياً بين أساليب الضبط الاجتماعي العقابي ومفهوم الذات، كما تبين وجود علاقة طردية دالة إحصائياً بين أساليب الضبط الاجتماعي التعزيزي ومفهوم الذات لمصلحة مفهوم الذات المرتفع.
- وجود علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ٠,٠٥% بين أساليب الضبط الاجتماعي ومستوى مركز الضبط، حيث دلت النتائج على وجود علاقة عكسية دالة إحصائيا بين أساليب الضبط الاجتماعي التعزيزي ومركز الضبط لمصلحة مركز الضبط الخارجي.

دراسة الحربي (٢٠٠٦)

عنوان الدراسة:معتقدات الكفاية الأكاديمية تجاه الضبط وعلاقتهما بالتحصيل الدراسي في ضوء بعض المتغيرات الديمغرافية والأكاديمية لدى عينة من طلاب جامعة أم القرى وطالباتها.

هدف الدراسة:هدفت الدراسة إلى بحث علاقة التحصيل الدراسي بكل من معتقدات الكفاية العامة والأكاديمية تجاه الضبط لدى عينة من طلبة جامعة أم القرى.

عينة الدراسة:تكونت عينة البحث من ٤٩٧ من طلاب جامعة أم القرى وطالباتها في ضوء بعض المتغيرات(العمر، الجنس)، والأكاديمية (التخصص، المستوى الدراسي).

أدوات الدراسة:مقياس الكفاية الذاتية العامة لشن وآخرين ٢٠٠١م، ومقياس الكفاية الدراسية لوود ولوك ١٩٨٧م، ومقياس اتجاه الضبط المعرب لأبي ناهية ١٩٨٦م، إضافة إلى اعتماد درجات التحصيل الدراسي ممثلة في المعدلات التراكمية للطلاب والطالبات.

نتائج الدراسة : انتهت الباحثة إلى النتائج التالية:

- العلاقة بين أبعاد الدافعية:هناك علاقة ارتباط بين أبعاد الدافعية /معتقدات الكفاية العامة والأكاديمية/، واتجاه الضبط، فكلما ارتفعت معتقدات الكفاية العامة والأكاديمية انخفض التوجه الخارجي للضبط.
- تتأثر الأبعاد الدافعية بالمتغيرات الديمغرافية والأكاديمية، فقد تبين وجود فروق دالة إحصائياً بين أفراد العينة الذكور لمصلحة الفئة العمرية الأكبر في كل من معتقدات الكفاية العامة والأكاديمية، وكذلك لمصلحة الإناث الأصغر سناً في اتجاه الضبط، كما لوحظ وجود فروق دالة إحصائياً بين أفراد العينة في معتقدات الكفاية بشأن متغير التخصص في الأقسام الأدبية، إضافة إلى وجود فروق دالة إحصائياً بين أفراد العينة في معتقدات الكفاية بشأن متغير مستوى التعليم، وذلك لمصلحة المستويات الأعلى (عالية، متوسطة، عادية، ضعيفة)، وتبعا لمستويات الضبط (خارجي، متوسط، داخلي)، وذلك في تفاعلها مع كل متغير من المتغيرات الديمغرافية والأكاديمية على حدة، مع تثبيت أثر المتغيرات الأخرى، مستخدمة لذلك تحليل التباين الثنائي الاتجاه، وقد أكد التحليل أثر كل من معتقدات الكفاية العامة والأكاديمية، حين لم يظهر أثرلاتجاه الضبط، ويرجع ذلك إلى ضعف الفروق بين الفئة الثانية والثالثة، كما تبين عدم وجود تفاعل بين هذه الأبعاد والمتغيرات الديمغرافية والأكاديمية إجمالاً.

دراسة الخثعمي (٢٠٠٨)

عنوان الدراسة:وجهة الضبط والاندفاعية لدى المتعاطين وغير المتعاطين للهيروين في المملكة العربية السعودية.

هدف الدراسة:تعرف الفروق بين المتعاطين وغير المتعاطين للهيروين في واجهة الضبط، وأسلوب التعامل الاندفاع– التروي، إضافة إلى معرفة الفروق بين المندفعين والمتروين في واجهة الضبط.

عينة الدراسة:تكونت عينة الدراسة من ٦٠ فرداً، ٣٠ منهم من متعاطي الهيروين، و٣٠ من غير المتعاطين، وجرى اختيار هذه العينة بالطريقة العمدية، حيث تراوحت أعمار أفراد العينة بين ٢٥ – ٤٥ سنة.

أدوات الدراسة:مقياس واجهة الضبط لروتر ١٩٦٦م ترجمة وتقنين كفافي ١٩٨٢م، واختبار تزاوج الأنماط المألوفة لكاجان ١٩٦٤م، ترجمة وتقنين الفرماوي ١٩٨٥م.

نتائج الدراسة:دلت النتائج على وجود فروق دالة في واجهة الضبط الخارجية لمصلحة متعاطي الهيروين، إضافة إلى وجود فروق دالة إحصائياً في واجهة الضبط الخارجية لمصلحة المندفعين مقارنة بالمتروين، فيما ليس هناك فروق بينهما في عينة المتعاطين للهيروين.

الدراسات الأجنبية :

دراسة هوارد وديان (1996) Howard & Diane

عنوان الدراسة:العلاقة بين مركز الضبط والدور الجنسي الاجتماعي لدى طالبات السنة الأولى في جامعة ماري هاردين.

هدف الدراسة: هدفت الدراسة إلى تعرف العلاقة بين مركز الضبط والدور الاجتماعي الجنسي لمجموعة من الطالبات.

عينة الدراسة: ١٠٠ طالبة من طالبات السنة الأولى في جامعة ماري هاردين.

أدوات الدراسة:مقياس مركز الضبط.

نتائج الدراسة:أتت نتائج الدراسة كما يلي:

- إن الفتيات اللاتي يطابقن الدور الجنسي الاجتماعي يمتلكن مركز ضبط داخلي أكثر من الفتيات اللاتي لا يطابقن هذا الدور في الكليات المختلطة، كما يمتلكن مركز ضبط داخلي أكثر من فتيات السنة الأولى في كليات البنات.
- يزيد مركز الضبط الداخلي لدى الفتيات اللواتي يطابقن الدور الجنسي الاجتماعي في السنوات الأولى أكثر من الفتيات اللاتي لا يطابقن هذا الدور في كليات البنات.

ثالثاً- المجموعة الثالثة- تشمل الدراسات العربية والأجنبية التي تناولت الأطفال المحرومين من الرعاية الأسرية.

الدراسات العربية

دراسة شحادة (١٩٨٩)

عنوان الدراسة:دور الأسرة في نمو بعض الجوانب المعرفية والانفعالية للأبناء.

هدف الدراسة: يهدف البحث إلى تعرف مستوى النمو المعرفي لدى تلاميذ الصف الرابع الابتدائي الأيتام، ومقارنتهم بتلامذة الصف الرابع والخامس العاديين في تحصيلهم في مقرري اللغة العربية والرياضيات، كما يهدف البحث إلى تعرف مستوى النمو الانفعالي عند طلاب الصف الرابع والخامس.

عينة الدراسة: ٤٠٠من تلاميذ الصف الرابع والخامس من فئة الأيتام الذين يعيشون ضمن مؤسسات الرعاية التي تشرف عليها وزارات الدولة المخصصة لمثل هذه الحالات في مدينة دمشق، إضافة إلى عينة مقارنة من تلاميذ الصف الرابع والخامس الابتدائي في مدارس مدينة دمشق.

أدوات الدراسة: الاختبارات التحصيلية لمادتي الرياضيات واللغة العربية، واختبار النمو الانفعالي المعد من الباحثة.

نتائج الدراسة: أشارت النتائج إلى أن الطفل الذي يعيش في كنف والديه يتلقى رعاية صحية ونفسية وثقافية أفضل في تحصيله الدراسي، مقارنة بالأطفال الأيتام، والسبب في تدني درجات التلاميذ الأيتام يعود إلى الأحوال النفسية التي يعانيها كل تلميذ يتيم، حيث حرم من العطف والحنان، ومن جو الأسرة الطبيعي، وهذه الأحوال نفسها تنعكس على المستوى التحصيلي للطفل اليتيم، كما أظهرت النتائج أن تلاميذ الصف الخامس العاديين الذين يعيشون ضمن أسرهم، ويتلقون رعاية صحية ونفسية وثقافية واجتماعية يكون تحصيلهم الدراسي أفضل من التلاميذ الذين يعيشون ضمن رعاية المؤسسات الاجتماعية.

دراسة ميخائيل (١٩٨٩)

عنوان الدراسة: دراسة مقارنة للقلق لدى الطفل في الأسرة البديلة، والطفل في الأسرة العادية في سن المدرسة الابتدائية من ٩ – ١٢ سنة.

هدف الدراسة: هدفت الدراسة إلى دراسة مقارنة للقلق لدى الطفل في الأسرة الطبيعية والأسرة البديلة في سن المدرسة الابتدائية.

عينة الدراسة: تكونت عينة البحث من ٤٠ طفلاً في سن ٩- ١٢ سنة، منهم ١٢ طفلاً من الأسر البديلة و٢٠ طفلاً من الأسر الطبيعية.

أدوات الدراسة: استخدمت الدراسة الحالية الأدوات التالية: اختبار روجرز لدراسة شخصية الأطفال، إعداد الدكتور مصطفى فهمي، واختبار رسم الرجل والمنزل والشجرة (H.T.P)، واستمارة المستوى الاقتصادي والاجتماعي، إعداد الدكتور محمود أبو النيل.

نتائج الدراسة: أشارت النتائج إلى وجود اختلاف في القلق بين الطفل في الأسرة البديلة والطفل في الأسرة الطبيعية لمصلحة الطفل في الأسرة البديلة، كما تبين ارتفاع درجة القلق لدى الطفل المنتمي إلى

مستوى اجتماعي واقتصادي مرتفع، مقارنة بالأطفال المنتمين إلى مستوى اجتماعي واقتصادي منخفض في الأسر الطبيعية والبديلة.

دراسة إبراهيم (١٩٩٣)

عنوان الدراسة:دراسة لأساليب الرعاية المقدمة لأطفال المؤسسات الإيوائية وقرى الأطفال، وعلاقتها بمستوى القلق لديهم.

هدف الدراسة:هدفت الدراسة الحالية إلى معرفة إذا كانت هناك فروق في مستوى القلق بين أطفال المؤسسات الإيوائية وقرى S.OS، كما هدفت الدراسة إلى معرفة إذا كان هناك اختلاف في مستوى القلق لدى البنات عن البنين، كما هدفت الدراسة إلى معرفة إذا كان هناك علاقة بين أسلوب الرعاية المقدمة ومستوى القلق لدى أطفال المؤسسات الإيوائية وقرى الأطفال.

عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من مجموعة من أطفال المؤسسات الإيوائية، عددهم ٨٠ طفلاً (٤٠ ذكراً، ٤٠ أنثى)، ومجموعة أخرى من قرية الأطفال S.O.S، عددها ٤٠ طفلاً (٢٠ ذكراً و٢٠ أنثى)، ومجموعة ثالثة من أطفال المؤسسات الإيوائية وقرية الأطفال في مدينة القاهرة، كما راعى تجانس المجموعتين من حيث السن ١٤- ١٦ سنة، وتشمل البنين والبنات، والخلو من العيوب الجسمية الظاهرة.

أدوات الدراسة:استخدمت الدراسة عدة أدوات، هي استمارة بيانات عن المؤسسة والأنشطة والخدمات فيها، واستمارة بيانات عن المودعين، ومقياس القلق الصريح لتيلور، واستمارة عن أوجه الرعاية داخل المؤسسة كما يراها الطفل.

نتائج الدراسة:أثبتت نتائج الدراسة صحة الفروض التالية : وجود دلالة إحصائية في مستوى القلق بين أطفال المؤسسات الإيوائية وقرية الأطفال S.O.S عند مستوى دلالة (٠،٠١%)، إضافة إلى وجود دلالة إحصائية في مستوى القلق لدى البنات عن البنين عند مستوى دلالة (٠،٠١%)، ووجود دلالة إحصائية في مستوى القلق لدى الأطفال ومستوى الرعاية المقدمة لهم عند مستوى دلالة (٠,٠١%).

دراسة إبراهيم (٢٠٠٢)

عنوان الدراسة:الشعور بالوحدة النفسية وعلاقته بالتوافق النفسي والاجتماعي لدى عينة من الأطفال المحرومين وغير المحرومين من الرعاية الأسرية.

هدف الدراسة:هدفت الدراسة إلى تعرف الفروق بين المجموعات الثلاث(أطفال المدارس– أطفال المؤسسات – أطفال قرى الأطفال S.O.S) من الجنسين الذكور والإناث في الشعور بالوحدة النفسية، وتعرف الفروق بين المجموعات الثلاث في التوافق النفسي والاجتماعي، إضافة إلى الكشف عن

العلاقة بين الشعور بالوحدة النفسية والتوافق النفسي والاجتماعي لدى المجموعات الثلاث، وتوضيح الدور الذي يتعين أن تقوم به المؤسسات الإيوائية وقرية الأطفال للتخفيف من الشعور بالوحدة النفسية للأطفال المحرومين من الرعاية الأسرية وفق الإمكانات المتاحة.

عينة الدراسة:بلغت عينة البحث ١٤٨ طفلاً من تلاميذ الصفين الرابع والخامس الابتدائيين الموزعين على المجموعات الثلاث (الأسر الطبيعية- المؤسسات الإيوائية- قرى الأطفال S.O.S)، حيث تضم كل مجموعة ٦٠ طفلاً منهم ٣٠ ذكراً و٣٠ أنثى.

أدوات الدراسة:استخدمت الدراسة عدة أدوات، هي اختبار ذكاء مصور، إعداد أحمد زكي صالح ١٩٧٢م، واستمارة بيانات أولية لأطفال المؤسسات، ومقياس التوافق النفسي، إعداد سميرة سند ١٩٨٣م، ومقياس الشعور بالوحدة النفسية، إعداد الباحثة.

نتائج الدراسة: توصلت نتائج البحث إلى ما يلي:

- وجود ارتباط دال إحصائياً بين متوسط درجات الأطفال في المجموعات الثلاث (أطفال المدارس-أطفال المؤسسات- أطفال قرى الأطفال S.O.S) من الجنسين في الشعور بالوحدة النفسية والتوافق النفسي والاجتماعي.
- وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات الأطفال في المجموعات الثلاث (أطفال المدارس- أطفال المؤسسات – أطفال قرى الأطفال S.O.S) من الجنسين ذكراً- أنثى في التوافق النفسي والاجتماعي، كما تبين وجود فروق دالة إحصائياً في الشعور بالوحدة النفسية لمصلحة أطفال المؤسسات الاجتماعية.
- وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات أطفال قرى الأطفالS.O.S، وأطفال المدارس من الجنسين في الشعور بالوحدة النفسية لمصلحة أطفال قرى الأطفالS.O.S، كما تبين وجود فروق في التوافق النفسي والاجتماعي لمصلحة أطفال المدارس .
- وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات أطفال المدارس وأطفال المؤسسات الاجتماعية من الجنسين في التوافق النفسي والاجتماعي لمصلحة أطفال المدارس.
- وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات الأطفال الذكور بالمجموعات الثلاث(أطفال المدارس- أطفال المؤسسات- أطفال قرى الأطفال S.O.S) في الشعور بالوحدة النفسية.
- وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسط درجات الأطفال الإناث بالمجموعات الثلاث(أطفال المدارس- أطفال المؤسسات- أطفال قرى الأطفال S.O.S) في الشعور بالوحدة النفسية.

دراسة السردية (٢٠٠٢)

عنوان الدراسة:المشكلات السلوكية لدى أطفال دور رعاية الأيتام برأي معلميهم.

هدف الدراسة:هدفت هذه الدراسة إلى تعرف المشكلات السلوكية لدى الأطفال الأيتام في دور رعاية الأيتام برأي معلميهم.

عينة الدراسة:تكونت العينة من ٦٠ طفلاً وطفلة مسحوبين من دور رعاية الأيتام في محافظة إربد، وهي قرى الأطفالS.O.S، ودار الحنان، ودار مبرة الملك حسين.

أدوات الدراسة:جرى تصميم استبانة مكونة من٥٢ فقرة موزعة على ثلاثة أبعاد، هي بعد المشكلات السلوكية المدرسية، وبعد المشكلات السلوكية الاجتماعية، وبعد المشكلات النفسية.

نتائج الدراسة:بينت النتائج أن أبرز المشكلات التي يعانيها أطفال دور رعاية الأيتام كانت المشكلات النفسية، تليها المشكلات الاجتماعية، وحلت المشكلات المدرسية في المرتبة الأخيرة، كما وجدت فروق ذات دلالة إحصائية، تعزى إلى مستوى التحصيل في جميع أبعاد الدراسة، وذلك لمصلحة ذوي التحصيل الأدنى، على حين كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية، تعزى إلى مدة الإقامة في دور رعاية الأيتام في بعد المشكلات المدرسية وبعد المشكلات النفسية، وذلك لمصلحة الطلبة الأقل إقامة.

دراسة الزعبي (٢٠٠٣)

عنوان الدراسة:أثر الإرشاد الجمعي بطريقة العلاج الواقعي في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى عينة من الأطفال الأيتام.

هدف الدراسة:هدفت الدراسة إلى معرفة أثر الإرشاد الجمعي بطريقة العلاج الواقعي، التي طورها وليام جلاسر في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى عينة من الأطفال الأيتام.

عينة الدراسة:تكونت العينة من ٣٠ طفلاً من الأطفال الأيتام المنتمين إلى جمعية مبرة الملك حسين الخيرية في محافظة إربد، وتراوحت أعمارهم بين ١٠-١٤ سنة، وجرى توزيع العينة على مجموعتين، إحداهما ضابطة والثانية تجريبية.

أدوات الدراسة:البرنامج الإرشادي الذي تضمن ١٤ جلسة على مدار شهرين.

نتائج الدراسة:بينت النتائج أثر برنامج الإرشاد الجمعي بطريقة العلاج الواقعي في تحسين مستوى المسؤولية الاجتماعية لدى الأطفال الأيتام المشاركين في الدراسة.

دراسة السيد (٢٠٠٥)

عنوان الدراسة: ديناميات التوافق النفسي والبيئي لدى أطفال الأسر البديلة.

هدف الدراسة: يهدف البحث إلى تعرف مستوى التوافق النفسي والبيئي لدى أطفال الأسر البديلة، مقارنة بأطفال الأسر الطبيعية وأطفال قرى الأطفالS.O.S، وأطفال الملاجئ في المؤسسات الإيوائية.

عينة الدراسة:تكونت العينة من ١٢٠ طفلاً مقسمين على النحو التالي: ٣٠ طفلاً من الأسر البديلة(١٥ ذكراً، ١٥ أنثى)، ٣٠ طفلاً من الأسر الطبيعية(١٥ ذكراً، ١٥ أنثى)، ٣٠ طفلاً من قرى الأطفال(١٥ ذكراً، ١٥ أنثى)، ٣٠ طفلاً من المؤسسات الإيوائية (١٥ ذكراً، ١٥ أنثى)، وقد اختيرت العينة من الأطفال بالمرحلة العمرية من ٩-١٢سنة من مدينة نصر ومصر القديمة والقاهرة الجديدة.

أدوات الدراسة:مقياس التوافق النفسي، إعداد الباحثة، ومقياس التوافق البيئي، إعداد الباحثة، واستبيان تقدير الشخصية، إعداد ممدوح محمد سلامة، واستمارة المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرالبديلة والأسر الطبيعية وقرى الأطفال والملاجئ، إضافة إلى استخدام المقابلة مع الخبراء والمسؤولين بوزارة الشؤون الاجتماعية، والملاحظة المباشرة للأطفال بالقرى والملاجئ، والاطلاع على الوثائق والسجلات الخاصة بالأطفال.

نتائج الدراسة:أسفرت النتائج عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأطفال على مقياس التوافق النفسي لمصلحة أطفال المجموعات الأربع للدراسة(الأسر البديلة- الأسر الطبيعية- قرى الأطفال- الملاجئ) في الاستجابة على مقياس التوافق النفسي لمصلحة أطفال الأسر الطبيعية، ثم أطفال الأسر البديلة، ثم أطفال القرية، ثم أطفال الملاجئ، كما وجدت فروق بين أطفال المجموعات الأربع للدراسة في الاستجابة على مقياس التوافق البيئي لمصلحة أطفال الأسر الطبيعية، ثم الأسر البديلة، ثم أطفال القرية، ثم أطفال الملاجئ، أيضاً وجدت فروق بين أطفال المجموعات الأربع للدراسة في الاستجابة على مقياس التوافق البيئي لمصلحة أطفال الأسر الطبيعية، ثم أطفال الأسر البديلة، ثم أطفال القرية، ثم أطفال الملاجئ، على حين وجدت فروق لمصلحة أطفال الملاجئ، ثم أطفال الأسر البديلة، ثم أطفال الأسر الطبيعية في الاستجابة على استبيان تقدير الشخصية.

دراسة سعاد (٢٠٠٥)

عنوان الدراسة:أثر أنواع الحرمان الأبوي في التوافق الشخصي والاجتماعي للطفل واتجاهه نحو الأب.

هدف الدراسة:هدفت الدراسة إلى معرفة إذا كان هناك اختلاف بين فئات الأطفال المحرومين من الأب بالطلاق أو بالوفاة أو بالإهمال، من حيث التوافق الشخصي والاجتماعي، ومعرفة اتجاهاتهم نحو آبائهم.

عينة الدراسة: جرت الدراسة في مجموعة من مدارس الصديقية بوهران على عينة تتكون من ٢٧٧ طفلاً تتراوح أعمارهم بين ٩– ١٢سنة، وجرى تقسيم العينة إلى ثلاث مجموعات، شملت الأولى عينة عشوائية مكونة من ١٣٢طفلاً انتقي منها ٤٥ طفلاً يعاني الحرمان من الأب بالإهمال، وضمت المجموعة الثانية عينة قصدية تكونت من ١٤٥ طفلاً من الأطفال المحرومين من الأب بالطلاق، على حين ضمت المجموعة الثالثة عينة قصدية مكونة من ١٤طفلاً من الأطفال المحرومين من الأب بالوفاة.

أدوات الدراسة: استخدمت الدراسة عدة اختبارات، هي اختبار الاتجاهات الوالدية لانتقاء عينة الأطفال المحرومين من الأب بالإهمال، واختبار التوافق الشخصي والاجتماعي، واختبار كاليفورنيا لشخصية الأطفال، واختبار اتجاه الأطفال نحو آبائهم، واختبار رسم العائلة.

نتائج الدراسة: توصلت نتائج البحث إلى وجود فروق بين الأطفال المحرومين من الأب بالطلاق، والأطفال المحرومين من الأب بالوفاة، من حيث التوافق الشخصي والاجتماعي، كما تبين أن الأطفال المحرومين من الأب بالإهمال أقل توافقاً اجتماعياً من الأطفال المحرومين من الأب بالوفاة، على حين كان الأطفال المحرومين من الأب بالإهمال أقل توافقاً اجتماعياً من الأطفال المحرومين من الأب بالطلاق، أما اتجاه الأطفال نحو آبائهم فكلما كان اتجاه الطفل سلبياً نحو الأب زاد سوء التوافق الشخصي والاجتماعي لدى عينتي الأطفال المحرومين من الأب بالطلاق والأطفال المحرومين من الأب بالإهمال.

دراسة بحيري (٢٠٠٥)

عنوان الدراسة: القدرات الابتكارية لدى الأطفال المودعين ببعض المؤسسات الإيوائية.

هدف الدراسة: هدف البحث إلى دراسة الطفل المحروم من الرعاية الأسرية نتيجة سوء الحالة الاقتصادية، أو إصابة أحد الوالدين، أو كلهما بمرض مزمن، أو وفاة أحد الوالدين أو كليهما، وكذلك في حالات التفكك الأسري "الطلاق"، واللقطاء، كما هدفت الدراسة إلى الكشف عن وجود القدرات الابتكارية لديهم.

عينة الدراسة: مجموعة من الأطفال العاديين، وأخرى من الأطفال المودعين في المؤسسات الإيوائية.

أدوات الدراسة: استخدمت الدراسة عدة اختبارات، هي اختبار التفكير الابتكاري للأطفال، من إعداد سيد خير الله ومحمود عبد الحليم منسي ١٩٨١م، واستمارة لجمع البيانات الأولية عن المودعين في المؤسسات الإيوائية من إعداد الدكتور جمال شفيق في عام ١٩٨٦م، واستمارة حصر أنشطة وخدمات

الرعاية بالمؤسسات الإيوائية، من إعداد الدكتور جمال شفيق ١٩٨٦م، واختبار رسم الرجل لجود أنف المقنن على تلاميذ التعليم الأساسي في مصر من الدكتور محمد غنيمة عام ١٩٧٦م.

نتائج الدراسة: توصلت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأطفال المودعين في المؤسسات الإيوائية والأطفال العاديين في قدراتهم الابتكارية، وذلك لمصلحة أطفال المؤسسات الإيوائية، مع اختلاف هذه فروق لدى الأطفال المودعين في المؤسسات الإيوائية باختلاف الجنس، وذلك لمصلحة الأطفال الإناث، كما تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية لدى الأطفال المودعين بالمؤسسات الإيوائية باختلاف مستوى الأنشطة.

دراسة عريشي (٢٠٠٥)

عنوان الدراسة: نمو الأحكام الخلقية، وعلاقته بالسلوك العدواني لدى عينة من نزلاء مؤسسة التربية النموذجية والتعليم العام في مرحلة المراهقة بمنطقة مكة المكرمة.

هدف الدراسة: هدفت الدراسة إلى الكشف عن نمو الأحكام الخلقية، وعلاقته بالسلوك العدواني.

عينة الدراسة: ضمت العينة (١١٦) طالباً، منهم (٣٦) لقيطاً و(٨٠) طالباً من طلاب التعليم العام، الذين يتمتعون بالعيش مع أسرهم، والمنتمين إلى الفئة العمرية من ١٥-٢٠سنة، التي تمثل المرحلة المتوسطة والمرحلة الثانوية بمنطقة مكة المكرمة.

أدوات الدراسة: استخدمت الدراسة المقياس الموضوعي للحكم الأخلاقي المقنن على البيئة السعودية من الغامدي في عام ٢٠٠٠م، إضافة إلى مقياس السلوك العدواني والمقنن على البيئة السعودية من أبو عباة عبد الله في عام ١٩٩٥م.

نتائج الدراسة: انتهت الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجات ونمو الأحكام الخلقية ومراحلها بين اللقطاء والعاديين، وأيضاً أشارت الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجات السلوك العدواني بين اللقطاء والعاديين، على حين خلصت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية سالبة بين درجات الأحكام الخلقية ودرجات السلوك العدواني بين اللقطاء والعاديين.

دراسة إبراهيم (٢٠٠٧)

عنوان الدراسة: فاعلية برنامج إرشادي لتخفيف حدة بعض المشكلات النفسية الشائعة لدى أطفال المؤسسات الإيوائية.

هدف الدراسة: هدفت الدراسة إلى معرفة المشكلات النفسية الأكثر انتشاراً بين أطفال الشوارع وأطفال المؤسسات الإيوائية، إضافة إلى معرفة أهم الأسباب والعوامل المؤدية إلى انتشار هذه المشكلات

ومعرفة مقدار وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين كل من أطفال الشوارع وأطفال المؤسسات الإيوائية الخاصة برعاية أطفال الشوارع.

عينة الدراسة:تألفت عينة البحث من أطفال الشوارع وأطفال المؤسسات الإيوائية في مدينة القاهرة بمصر.

أدوات الدراسة:استخدمت الدراسة عدة اختبارات، هي: اختبار التفكير الابتكاري للأطفال، إعداد سيد خير الله، ومحمود عبد الحليم منسي ١٩٨١م، واستمارة لجمع البيانات الأولية عن المودعين في المؤسسات الإيوائية إعداد جمال شفيق ١٩٨٦م، واستمارة لحصر أنشطة والرعاية بالمؤسسات الإيوائية وخدماتها، إعداد جمال شفيق ١٩٨٦م، واختبار رسم الرجل لجود أنف، تقنين اختبار رسم الرجل لتلاميذ التعليم الأساسي في مصر، تقنيين محمد غنيمة ١٩٧٦م.

نتائج الدراسة:تضمنت النتائج التي جرى التوصل إليها ما يلي:

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأطفال المودعين في المؤسسات الإيوائية والأطفال العاديين في قدراتهم الابتكارية، وذلك لمصلحة أطفال المؤسسات الإيوائية.
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية لدى الأطفال المودعين بالمؤسسات الإيوائية باختلاف الجنس، وذلك لمصلحة الإناث.
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية لدى الأطفال المودعين بالمؤسسات الإيوائية باختلاف مستوى الأنشطة.

دراسة رطروط والعطيات (٢٠٠٧)

عنوان الدراسة:الآثار النفسية والاجتماعية المتوقعة لاحتضان الأطفال المجهولي النسب في الأسرة المنجبة للأطفال الشرعيين في الأردن، ودور الاختصاصيين الاجتماعيين في مواجهته.

هدف الدراسة:هدفت الدراسة إلى تحديد الآثار الاجتماعية والنفسية المتوقعة لاحتضان الأطفال المجهولي النسب في الأسرة التي لديها أطفال شرعيون في الأردن، كما يدركها الممارسون الميدانيون والأكاديميون المتخصصون، وذلك لحفز الاختصاصيين الاجتماعيين على تعزيز الإيجابي منها.

عينة الدراسة:تكونت عينة البحث من ٢٩ ممارساً ميدانياً وأكاديمياً.

أدوات الدراسة:استخدمت الدراسة منهج البحث النوعي الذي ارتبطت به خمس طرق، هي العصف الذهني، ودراسة الحالة، ومجموعات العمل البؤرية، وتحليل مضمون الوثائق، والمحاضرة المصحوبة بالنقاش.

نتائج الدراسة:خلصت الدراسة إلى عدة نتائج، أهمها كثرة الآثار المتوقعة لاحتضان الأطفال المجهولي النسب في الأسرة المنجبة للأطفال الشرعيين، وقد وصل عددها إلى ٣٢ أثراً، منها ٢٢ أثراً اجتماعياً، وتوزعت بين ١٢ أثراً سلبياً و١٠ آثار إيجابية إضافة إلى ١٠ آثار نفسية، منها ٥ آثار إيجابية و٥ آثار سلبية، وأوصت الدراسة بضرورة تدخل الاختصاصيين الاجتماعيين في تعزيز الآثار الاجتماعية والنفسية الإيجابية، ومواجهة الآثار السلبية بتدريبهم للأسرة على تقويم حاجات الأطفال المجهولي النسب، وتقويمها قبل الاحتضان، وفي أثنائه، ومتابعتهم للأسروتوجيهها وإرشادها إلى أنماط تعاملها مع الأطفال المحتضنين في مرحلة المراهقة.

دراسة الباز (٢٠٠٨)

عنوان الدراسة:تقييم الرعاية المؤسسية لنـــزلاء دور ومؤسسات التربية الاجتماعية في المملكة العربية السعودية.

هدف الدراسة:هدفت الدراسة إلى الوقوف على مستوى الرعاية المقدمة من دور التربية الاجتماعية ومؤسساتها في رأي المستفيدين من تلك الرعاية، هم النـــزلاء، ومعرفة المعوقات التي تواجه النـــزلاء من ناحية، ودور التربية الاجتماعية ومؤسساتها من ناحية أخرى، والتي تحد من دورها في محاولة لوضع حلول ملائمة لمواجهة تلك المعوقات، وتحديد العوامل (المتغيرات) التي ترتبط بالرعاية المقدمة، وترتيبها بحسب أهميتها.

عينة الدراسة:اشتملت عينة الدراسة على نزلاء دور التربية الاجتماعية ومؤسساتها في المملكة من الذكور من غير المجهولي الأبوين، وقد بلغت عينة الدراسة ٩٦ مبحوثاً، يمثلون جميع النـــزلاء الذين تنطبق عليهم الشروط في تلك الدور والمؤسسات، وتمثل العينة ما يقارب ١٢٪ من إجمالي نزلاء دور ومؤسسات التربية الاجتماعية ومؤسساتها من الذكور في المملكة العربية السعودية.

أدوات الدراسة:جرى بناء استبانة مع الأخذ في الحسبان ملاءمة المحتوى واللغة لأعمار المبحوثين ومستواهم التعليمي.

نتائج الدراسة:بينت النتائج صحة الفرض القائل بوجود علاقة بين تقييم الرعاية ومستوى التحصيل الدراسي للنـــزيل، أي إنه كلما كان تقييم النـــزيل للرعاية سلبياً، قلّ تحصيله الدراسي، وبالمقابل كلما ارتفع المستوى الدراسي للنـــزيل كان تقييمه للرعاية سلبياً، وكلما كان تقييم النـــزيل للرعاية المقدمة له سلبياً، كانت نظرة النـــزيل إلى الحياة أكثر تشاؤمية، وكان تكيفه في المدرسة سيئاً، إضافة إلى ذلك فقد أظهرت النتائج أن نزلاء الدور في المناطق الحضرية يقيمون الرعاية المقدمة لهم أكثر سلباً، مقارنة بنـــزلاء الدور في المناطق غير الحضرية، وكلما أشار النـــزلاء إلى تلقيهم مساعدة من

الاختصاصيين الاجتماعيين، كان تقييمهم للرعاية المقدمة لهم سلبياً، ولم تثبت صحة الفرض القائل بوجود علاقة بين السبب الذي جرى من أجله إيداع النـــزيل الدار أو المؤسسة والرعاية المقدمة له، وكذلك وجود علاقة بين متغير سنوات الإقامة وتقييم الرعاية.

الدراسات الأجنبية

دراسة تيريان Terrain, (1982)

عنوان الدراسة:نقص الرعاية الأمومية المقدمة لأطفال المؤسسات الأصغر في سن ثلاث سنوات.

هدف الدراسة:هدفت هذه الدراسة إلى المقارنة بين مجموعتين من الأطفال في المرحلة العمرية نفسها لمعرفة نقص الرعاية في المؤسسات الإيوائية.

عينة الدراسة:قسمت عينة البحث إلى المجموعة التجريبية المكونة من (٩٤) طفلاً، تقل أعمارهم عن ثلاث سنوات، خبروا الانفصال عن الأم، وقضوا هذه الفترة من الانفصال في مؤسسة للأطفال صغار السن مدة تتراوح بين سبعة أيام إلى ثلاثين يوماً، والمجموعة الضابطة المكونة من ٧٩ طفلاً في المرحلة العمرية نفسها والمستوى الاجتماعي والاقتصادي للمجموعة التجريبية، ولكنهم لم يعيشو خبرة الانفصال.

أدوات الدراسة: استخدمت الدراسة اختبار نمو الأطفال، والملاحظة، والمقابلة.

نتائج الدراسة:أسفرت الدراسة عن أن نقص رعاية الأمومة له أثر بالغ الضرر في نمو الأطفال، حيث أدى الحرمان من الأم إلى انخفاض معدل النمو في مختلف جوانبه، كما أظهر الأطفال نقصاً في اتزانهم الانفعالي ونموهم الاجتماعي، وانسحاباً من المواقف، والتأخر في النمو العقلي، هذا إضافة إلى التدهور في النمو الجسمي.

دراسة دوني Downey, (1994)

عنوان الدراسة:الأداء المدرسي للأطفال عند الأم الوحيدة.

هدف الدراسة:هدفت هذه الدراسة إلى تعرف الأداء الدراسي للأطفال المحرومين من رعاية أحد الوالدين، الأم أو الأب.

عينة الدراسة:تكونت عينة البحث من ثلاث مجموعات، ضمت الأولى ٤٠٩ أطفال محرومين من الأم، وتناولت الثانية ٣٤٨٣ طفلاً محرومين من الأب، على حين شملت المجموعة الثالثة ١٤٢٦٩ طفلاً من الأسر المكتملة.

نتائج الدراسة:دلت النتائج على أن الأداء المدرسي سواء للأطفال المحرومين من الأم أم الأب فهو متساو تقريباً، على حين أوضحت الدراسة تفوق مجموعة الأطفال غير المحرومين من الوالدين في

الأداء المدرسي (الإنجاز الدراسي) على مجموعتي الأطفال المحرومين من الأب والأطفال المحرومين من الأم، ومن ثم ألقت هذه الدراسة الضوء على دور الحرمان من رعاية أحد الوالدين، وتأثيره السلبي في الأداء المدرسي للأطفال.

دراسة تايلور وآخرين Taylor et al., (2008)

عنوان الدراسة: أثر الدعم الاجتماعي من الأقارب في التوافق النفسي، والتحقق من العلاقة بين التوافق لدى الأمهات والأبناء المراهقين والعلاقات الأسرية.

هدف الدراسة: التحقق من أثر الدعم الاجتماعي من الأقارب في التوافق النفسي، والتحقق من العلاقة بين التوافق لدى الأمهات والأبناء المراهقين والعلاقات الأسرية.

عينة الدراسة: تكونت العينة من (٢٠٤) من الأمهات الأمريكيات من أصول إفريقية وأبنائهن من المراهقين بمتوسط عمر ١٤,٤٥سنة.

نتائج الدراسة: كشفت النتائج عن وجود علاقة موجبة دالة إحصائياً بين الدعم الانفعالي والاجتماعي من الأقارب للأمهات، ومثالية الأمهات (Optimism)، على حين ارتبط ضعف الدعم الانفعالي والاجتماعي للأمهات بدلالة إحصائية مع الاكتئاب للأمهات، كما ترتبط النصائح والإرشادات والدعم الانفعالي والاجتماعي من الأقارب بدلالة إحصائية مع الأسرة المنتظمة، وبينت النتائج أيضاً أن ضعف العلاقات بالأقارب يرتبط بعلاقة موجبة دالة إحصائياً مع مشكلات التواصل بين الأمهات والأبناء المراهقين وبالاكتئاب عند المراهقين.

دراسة هاير وآخرين Hair et al., (2008)

عنوان الدراسة: أثر نوعية العلاقة بين الآباء وأبنائهم في الأبناء في مرحلة المراهقة المتأخرة.

هدف الدراسة: هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن أثر نوعية العلاقة بين الآباء وأبنائهم المراهقين في الصحة النفسية والسلوك الجانح لديهم.

عينة الدراسة: تكونت العينة من (٦٥٦) مراهقاً، تراوحت أعمارهم بين ١٢-١٤سنة.

أدوات الدراسة: استخدمت الدراسة مقياساً لتقدير المراهقين لنوعية علاقات الآباء بالأبناء،ومقياس إدراك الوعي والتوجيه الوالدي للأبناء،ومقياس للصحة النفسية، وآخر للسلوك الجانح.

نتائج الدراسة: توصلت النتائج إلى وجود علاقة طردية موجبة بين الوعي والتوجيه والتدعيم والأنشطة الأسرية المنتظمة للمراهقين، ومستوى الصحة النفسية، على حين كانت العلاقة سلبية دالة إحصائياً بين الحماية والضبط الزائد والصحة النفسية للمراهقين، كما كشفت النتائج عن وجود علاقة عكسية دالة إحصائياً بين كل من الوعي والتوجيه للمراهقين، والتدعيم الأسري، والأنشطة الأسرية المنتظمة،

والسلوك الجانح للمراهقين، على حين كانت العلاقة موجبة دالة إحصائياً بين الحماية والضبط الزائد من الوالدين وظهور السلوك الجانح، وكانت العلاقة سالبة دالة بين المشكلات السلوكية، وكل من الصحة النفسية، ونوعية العلاقة بآباء أفراد العينة وأمهاتهم.

دراسة ميرز (Merz (2008

عنوان الدراسة: المشكلات السلوكية عند الأطفال المحرومين من الرعاية العاطفية والاجتماعية .

هدف الدراسة: هدفت الدراسة الحالية إلى تعرف المشكلات السلوكية عند الأطفال المودعين في دور الرعاية الاجتماعية.

عينة الدراسة: ضمت عينة البحث أطفالاً من ثلاث مجموعات، ضمت الأولى أطفالاً من ملاجئ الأيتام الروسية، تلقى فيها الأطفال تغذية كافية ورعاية صحية ولعباً ونشاطات، ولكنهم خضعوا لحرمان عاطفي من مقدمي الرعاية، والمجموعة الثانية ضمت أطفالاً من عدة ملاجئ للأيتام في العالم، تفاوتت فيها مستويات الحرمان من ملجأ إلى آخر، والمجموعة الثالثة ضمت أطفالاً من ملاجئ رومانية للأطفال الأيتام.

أدوات الدراسة: استخدمت الدراسة قائمة دراسة السلوك CBCL.

نتائج الدراسة: أظهرت النتائج أن الأطفال المحرومين عاطفياً واجتماعياً كانت عندهم مقادير أعلى من مشكلات الانتباه والسلوك العدواني، ومن ثم فإن الأحوال الاجتماعية والعاطفية السيئة التي يواجهها الأطفال المحرومون من الرعاية الأسرية، والمودعين في دور الرعاية البديلة من شأنها أن تزيد مقادير المشكلات السلوكية عندهم، وهذا يختلف بين ملجأ وآخر، وفقاً لمستويات الرعاية التي يتلقاها الأطفال هناك.

تعقيب على الدراسات السابقة

من خلال استعراض الدراسات السابقة توصلت الباحثة إلى الآتي :

- أكدت معظم الدراسات أن طفل المؤسسة الإيوائية يعاني كثيراً من الاضطرابات الانفعالية (القلق – التوتر – الخجل –الانطواء – تدني مفهوم الذات)، وهذا يرجع إلى الظروف الحياتية التي من خلالها تم إيداع الطفل في المؤسسة الإيوائية، وإلى ظروف المؤسسة ذاتها، ومن هذه الدراسات دراسة إبراهيم المتولي إبراهيم ١٩٩٣م، ودراسة نشوى عبد الحميد إبراهيم ٢٠٠٢م، ودراسة Merz 2008
- الدراسات التي اهتمت بهذه الفئة (المحرومين من الرعاية الأسرية) من حيث الكشف عن سماتها وخصائصها ومشكلاتها الشخصية والسلوكية عديدة، لكن لاحظت الباحثة ندرة الدراسات التي

اهتمت بتلك العينة من ناحية أنماط الرعاية البديلة المتبعة معها داخل المؤسسة الإيوائية وتأثير هذه الأنماط على مفهوم الذات ومركز الضبط لديهم.

- على الرغم من كثرة الدراسات التي تناولت مفهوم الذات لدى عينات مختلفة إلا أن تناوله لدى عينة خاصة من الأطفال، وهي فئة المحرومين من الرعاية الأسرية تكاد تكون نادرة، وقد أكدت معظم الدراسات التي تناولت مفهوم الذات لدى هذه العينة على تدني مفهوم الذات لديهم كدراسة محمد عبد ربه سليمان عام ٢٠٠٠.

- أما فيما يتعلق بمركز الضبط، فإن هناك العديد من الدراسات التي تناولته بالبحث والدراسة ،ولكن الباحثة لم تتمكن من الحصول على دراسات ذات علاقة مباشرة بفئة المحرومين من الرعاية الأسرية .

ولعل المتمعن في هذه الدراسات يجد أنه لا توجد دراسة واحدة تناولت العلاقة بين المتغيرات المدروسة في الدراسة الحالية وخاصة فيما يتعلق بأنماط الرعاية البديلة، ولهذا كانت الدراسة الحالية من أجل التعرف على واقع المؤسسات الإيوائية في سورية، وتأثير أنماط الرعاية البديلة داخل المؤسسة على فئة المحرومين من الرعاية الأسرية من حيث مفهوم الذات، ومركز الضبط لديهم.

الفصل الثالث

الحرمان الأسري

الفصل الثالث

الحرمـــــان الأســـــري

مقدمة :

إن الأسرة كانت، ولا تزال، أول مجال يكون فيه الطفل ويتفاعل معه، وهذه الأولوية تجعل تأثير الأسرة في الطفل عميقاً، فهي المكان الطبيعي لتوفير الحماية والأمن وإشباع الحاجات الأساسية للطفل، حيث تؤدي الطريقة التي تجري فيها تنشئة الطفل في سنواته الأولى دوراً هاماً بالتأثير فـي تكوينـه النفسي والاجتماعي أو تكوين شخصيته عموماً.

وللوالدين دور هام في عملية التنشئة الاجتماعية للأبناء، حيث إن لكـل مـن الأب والأم دوره الخاص والمكمل للآخر في إعداد الطفل للحياة في المجتمع الكبير، بما يقدمانـه لـه مـن خبراتهمـا وسلوكهما النماذج السلوكية التي عليه أن يقتدي بها، كما يزودانه بالقيم والاتجاهات الملائمة لجنسـه، والتي عليه أن يؤمن بها ويدافع عنها، كما يعودانه الاعتماد على النفس والثقـة بالـذات وهـي مـن العمليات الضرورية في حياته (الكشر، ٢٠٠٥، ص، ٢).

تعريف الحرمان

يرتبط مفهوم الحرمان بنمط المعيشة، وبالسياسة السكانية، وبثقافة المجتمع وبغيرها من المبادئ الاجتماعية والاقتصادية والنفسية، وفي هذا الإطار يمكننا الوقوف على عدد من التعريفات لمفهوم الحرمان، علها تزيل الغموض الذي يرتبط بالتحديد الجامع المانع لأحوال الحرمان في حياة الطفل، ومن هذه التعريفات ما يتخذ طابعاً اجتماعياً ومنها ما يتصل بالنواحي النفسية، وبعضها يرتبط بالمعنى اللغوي للحرمان، وذلك على النحو التالي :

الحرمان لغة : يعني المنع أو عدم الحصول على رزق أو خدمة أو هو خسران حق أو ملك أو حاسة (معجم مصطلحات التنمية الاجتماعية،١٩٨٣،ص١٤).

هناك عدة تعريفات لمفهوم الحرمان من الرعاية الأسرية :

فيعرفه ماير بأنه حرمان الطفل من الرعاية الملائمة لإشباع حاجاته .

ويرى برينجل أنه الطفل الذي يعيش مع أسرته، ولكنه لا ينال الرعاية الكافية ولا العطف ولا الحنان الضروريين، أوالطفل الذي يكون غير قادر على الحياة في ظل أحوال أسرته الطبيعية لأي سبب من الأسباب كموت الأبوين أو انفصالهما أو عدم الشرعية (pringle,1979,p5).

وهناك من يرى أن الطفل المحروم هو كل طفل يرفض أو يهمل من أبويه أو أحدهما، أو من الذين يقومون برعايته، سواء كانوا أشخاصاً طبيعيين أم اعتباريين، أو هو ذلك الطفل الذي لا يحصل على إشراف وتوجيه أسري ملائمين، ولا تتوافر الرعاية التي تتطلبها مرحلة نموه، أوالذي يخضع لإساءة معاملة في مظاهرها الجسمية والنفسية والاجتماعية، (Browne et al, 2005, p4).

ويعرف بولبي الطفل المحروم من الرعاية الأسرية بأنه الطفل الذي ليس لديه شخص واحد على الأقل مسؤول عن رعاية حاجاته على نحو دائم وبطريقة شخصية، حيث يشعر معه بالأمن والطمأنينة والثقة (بولبي ١٩٨٠).

يمكن توسيع المعنى ليصبح الطفل الذي فقد أحد والديه أو كليهما، وجرى إيداعه بإحدى مؤسسات الإيواء أو الرعاية البديلة، والمقصود بالحرمان من الرعاية الأسرية في هذه الدراسة الحرمان من العناق والملاطفة واللمس، أو حرمانه من الحاجات الأساسية كالحرمان من النوم أو الراحة، أو الحرمان من الأم أو الأب، أو من الدراسة وإيداعه في مؤسسة إيوائية، وكل ما سبق يترك آثارًا عميقة داخل نفس الطفل، تؤدي إلى مشكلات كثيرة مع نفسه والآخرين في المستقبل، كما يعني هذا المعنى في الاصطلاح النفسي معاناة الإنسان الناتجة من غياب الأسباب الضرورية لتلبية حاجاته ورغباته (Nevid et al,2000, P534) .

تصنيف الحرمان

تتعدد مستويات الحرمان وتتنوع وتتداخل وتترابط معاً، بحيث يصعب إيجاد حدود فاصلة بين هذه المستويات لتداخل حاجات الطفولة، ومتطلبات النمو وتنوعها، ولتأثير مستوى معين من الحرمان في المستويات الأخرى، فالحرمان من الرعاية الطبية، وعاطفة الأمومة والأبوة قد يكون سبباً في حدوث مستويات أخرى للحرمان أكثر تعقيداً وأشد أثراً في نمو الطفل ومستقبل حياته، وسيكون الشرح التالي للحرمان الذي تحدث عنه جون بولبي ودرجاته أي الحرمان العاطفي بنوعيه الكلي والجزئي، وتصنيف هاريس استناداً إلى العامل الزمني.

الحرمان العاطفي: نقصد بالحرمان العاطفي فقدان العلاقة بالوالدين أو أحدهما، نتيجة لغيابهما الفيزيقي، وهو يشمل كل أنواع الحرمان الأبوي والأمومي، سواء كان حرماناً كلياً بغياب العلاقات أم تفككها أم حرمانها جزئياً في حالة كانت العلاقة بالوالدين نادرة، أو منتهية مؤقتاً (Schofield, 1998, P58).

ومن ثم يمكن تقسيم الحرمان العاطفي إلى نوعين :

١- **الحرمان العاطفي الكلي**: ويقصد به وجود الطفل في مؤسسات أو دور حضانة أو مصحات، حيث لا يجد الطفل عادة شخصاً واحداً مخصصاً لرعايته بطريقة شخصية، تشعره بالأمن والطمأنينة، ويشمل ذلك فقدان الأم أو البديلة بسبب الموت أو المرض أو الهجر أو الانفصال.

وقد بين بريدج وبرودي Berridge & Brodie أن حالات الحرمان العاطفي الكلي تتخذ أنماطاً بالغة الخطورة في نظم الرعاية القديمة، حيث يوضع الأطفال في مؤسسات أو دور حضانة أو مصحات في مجموعات كبيرة العدد، ويعهد برعايتهم إلى مربيات موظفات، يعملن بدوام رسمي، ويتغيبن عن المجموعة نفسها من الأطفال خارج أوقات الدوام وفي العطل، إضافة إلى هذه العلاقة غير المنتظمة وغير الملتزمة على نحو دائم يعهد لكل مربية بعدد كبير من الأطفال، حيث لا يتاح لها سوى القيام بمهام العناية بالتغذية والنظافة من دون توفر فرص التفاعل الكافي، وعدا هذه العناية كان الأطفال يتركون في أسرتهم ذات الجوانب العالية التي تمنع تحركهم في المكان خارجها حفاظاً عليهم من التعرض للأذى (Berridge and Brodie, 1998).

كما أشار (Heath et al ، 1993) إلى أنه تكفي عدة زيارات لهذه المجموعة من الأطفال، كي نلاحظ بسهولة خصائصهم السلوكية، هناك تأخر عام في النمو على جميع الصعد الجسمية والحسية والحركية واللغوية والذهنية والانفعالية، مع التغذية الجيدة والعناية الصحية، وهناك على المستوى الصحي الجسمي تدنٍّ في درجة المناعة ضد الأمراض، مقارنة بالأطفال العاديين، فيبدو على محياهم الهزال والاصفرار وقلة الحيوية والنشاط، وتتكرر عندهم أنواع من حركات الهز الرتيب المصحوب بالأنين للجسم كله أو للرأس، تتصف تعابير الوجه من نظرات وملامح بالجمود والتبلد اللذين ينبئان بانعدام التواصل مع المحيط، وفعلاً يظل هؤلاء في حالة لا مبالاة تجاه مبادرات الراشد الغريب، فلا هم ينفرون أو يخافون منهم، كما هو شأن الأطفال العاديين، ولا هم يتجاوبون معه، إذا حاول التواصل اللفظي أو التعبير الجسدي معه، كما لا يبالون إذا حملهم الراشد أو تركهم، ويبدو من ذلك كأنهم غرقوا في عالم ذاتي هو أقرب إلى "القلعة الفارغة "، أو أداروا ظهرهم للدنيا والتفاعل معها .

نحن هنا أمام إعاقة الآلية العصبية الفطرية للتفاعل والعلاقة بسبب عدم التجاوب و الإثارة من الراشدين، وغياب العلاقة الوثيقة الدائمة الحامية والراعية والمطمئنة، لقد حرم هؤلاء فرصة إقامة رباط إنساني نوعي انتقائي متين وثابت مع شخص راشد مرجعي، ما أعاق تفتحهم على الدنيا، ومعها إعاقة نموهم، وإذا استمر وجودهم في أمثال هذه المؤسسات فإن نموهم يخضع لتعثر جدي، قد لا يمكن تعويضه لاحقاً على الصعد العاطفية والاجتماعية تحديداً، إضافة إلى التأخر الملاحظ في نموهم اللغوي والذهني (حجازي وآخرون ، ٢٠٠٤،ص٨٠).

وحين يتقدمون في السن، وهم في المؤسسة، يظل تحصيلهم متدنياً عموماً، إلا أن الأبرز هو تدني نمو ذكائهم الانفعالي و كفاءتهم الاجتماعية، فهم يخضعون لما يطلق عليه الاختصاصيون تعبير "المؤسسة"، أي التكيف شبه المرضي لعالم المؤسسة الضيق ونظام حياته القطيعية، ولا تتكون لديهم الهوية الذاتية المتميزة والمتمايزة، ولا يصلون إلى درجة كافية من الاستقلالية الذاتية.

أما نموهم العاطفي فيتصف بالطفلية، وما يسمى بتعبير "الشحاح العاطفي"، وتتضح آثار هذا الحرمان على صعيد النمو العاطفي الجنسي، حيث يظهرون تخلفاً واضحاً يصل إلى عدم الاهتمام شبه الكامل أحياناً مقارنة بأقرانهم، ويتجلى ذلك خصوصاً عند الفتيات اللواتي يجري تزويجهن بترتيب من المؤسسة، والواحدة من هؤلاء هي بالغة جسمياً إلا أنها تظل قاصرة عاطفياً وشخصياً عن تحمل مسؤولية الحياة الزوجية والقيام الناجح بدور القرين العاطفي والجنسي، حيث تظل على تعلقها الطفلي الاتكالي بالمؤسسة الأم (Crittenden1995, M.1995).

كذلك هو حال الشباب الذين يظلون على حالة التبعية للمؤسسة، ويتوقعون منها أن تتولى إدارة حياتهم بالنيابة عنهم، كما كان الحال خلال سنوات طفولتهم، إضافة إلى مسيرة دراسية متواضعة عموماً من الناحية التحصيلية، وينخرطون في مسيرة مهنية هامشية، لا تعرف التمهن والانغراس الذي يوفر الرشد والاستقلال.

وهناك خلل تكويني أساسي في حياتهم يرجع إلى الحرمان من العلاقة الوثيقة والمضمونة والملتزمة التي تسمح لهم ببناء كيانهم النفسي وتفتح قدراتهم، هذا الخلل القاعدي لن يوفر الطمأنينة والثقة القاعدية في الذات والدنيا والناس، والتي لا تقوم إلا على الرباط الأولي المتين (الدويبي والحوات، ١٩٩٠، ص٨٠).

٢ - الحرمان العاطفي الجزئي :

ويقصد به أن يعيش الطفل في منزله، ولا تستطيع الأم أو بديلها منح الطفل المحبة والرعاية التي يحتاج إليها لأي سبب كان، يعد هذا الحرمان بسيطاً، إذ يمكن الطفل أن يجد رعاية من شخص درج على الاتصال به والثقة فيه (بولبي، ١٩٨٠).

آثار الحرمان العاطفي الجزئي على الطفل:

نلمس هذه الآثار في النمو والصحة النفسية للطفل، والتي تتوقف أساساً على أربعة عوامل أساسية هي:

١- **السن** : كلما كان الطفل صغيراً كانت آثار الحرمان أكبر وأشد أثراً في النمو والتوازن النفسي من الحرمان الذي حدث بعد وصول الطفل إلى الاستقلال النفسي، وتشكل بنيته النفسية، فالحرمان بعد خمس أو السنوات الثماني الأولى من حياة الطفل يشعره بآلام ومعاناة نفسية كبيرة، إلا أنها قد تهدأ

من دون ترك أضرار كبيرة، ولكن الحرمان خلال سنوات الـتأسيس قد ينعكس على بنيته الشخصية ذاتها، ما يترك آثاره على النمو اللاحق (حجازي، ٢٠٠٠، ص١٧٦).

٢- **ظروف الحرمان** : فقدان أحد الوالدين على نحو طبيعي، فالوفاة بعد مرض مزمن تكون أقل وطأة على الطفل من الموت المفاجئ، فإذا كان جو الأسرة مهيئاً ومتوقعاً لهذا الرحيل المفاجئ، قد ينعكس على الطفل خسارة، أقل فداحة وخطراً، فالطفل عادة ما يتخذ الأشخاص المرجعيين مقياساً لنوعية ردة فعله، ومن ثم تأثره، أما إذا فجع هؤلاء بالوفاة فإن الطفل يخضع لدرجة شديدة من فقدان الشعور بالأمن وقلق الانفصال، ما يؤثر في توازنه النفسي اللاحق، ولتجنب ذلك علينا تقديم تفسيرات ومسوغات مطمئنة من نوع التفسيرات الدينية وخلود الروح، وإن حدوث وفاة على نحو كارثي مثل الحريق، والحادث المفجع أو القتل، أو أخطار الحرب، ورؤية الطفل لذلك، يؤدي إلى إصابته بصدمة نفسية كبرى، قد تظل آثارها دائمة في مراحل العمر اللاحقة، وبذلك يعيش الطفل وقع صدمتين، صدمة الوفاة وصدمة الحادث المفجع أو الاعتداء الذي وقع على المتوفي، ويعد الفقدان المبكر، قبل سن الحادية عشرة، وخصوصاً فقدان أحد الوالدين لدى الطفل، أحد العوامل التي تجعل شخصيته أكثر حساسية للاكتئاب، بحكم عدم اكتمال نموه ونضج وظائفه (موسى وزقار، ٢٠٠٢، ص ٩٩).

٣- **متغيرات العلاقة السابقة**

أما متغير العلاقة السابقة فله دور في تحديد آثار الحرمان، فإن خبر الطفل علاقة متينة ومطمئنة له وكافية فإن تعلقه يكون أكبر طبعاً، وتكون طمأنينته القاعدة الأكثر رسوخاً، ما يوفر فرص تكـوين أكثر شخصية، أكثر عافية ومتانة، هذه الحالة ستساعد الطفل على تجاوز محنة الفقدان، ويساعده على تجاوز محنة الفقدان، أما إذا كان الطفل يعيش هذه العلاقة في حالة من القلق وانعدام الطمأنينة فإن آثار الحرمان اللاحقة قد تكون أكثر ضرراً (الدويبي ،١٩٨٩، ص ٨٥).

٤- **نوع الرعاية البديلة** :

إذا عوض الطفل بأم أو بأحد الأقارب بسبب الحرمان الذي خلفته وفاة أحد الوالدين، فإن الطفل ينشأ سليماً نفسياً، ما في حالة تعدد المأوى وعدم استقرار الطفل في مكان واحد، بعد الحرمان الذي حدث له، فقد ينجم منه ما يلي:

- خسارة للعلاقة العاطفية مع الخضوع لمختلف أصناف الإهمال.
- الاضطراب النفسي والسلوكي وتأثيره في نمو الطفل السوي.

- تغيير السكن هو حادث مولد لقلق الضياع، وما يصاحبه من هواجس الخطر وفقدان الحماية.
- انقطاع الصلة بالمجال الحيوي يضع الطفل أمام مشاعر تهديد المجهول (سعاد، ٢٠٠٥، ص٤٦).

هناك تقسيم آخر صنفته هاريس استناداً إلى العامل الزمني يشمل :

- **قصير المدى ومتكرر** : مثل خروج الأم إلى ميدان العمل، وترك الطفل عدة ساعات يومياً مع شخص آخر، يقوم على رعايته، غير أنه لا يرتبط عاطفياً بالطفل.
- **قصير المدى غير متكرر**: مثل إيداع الطفل بالمستشفى، أو مع راشدين يقومون على رعايته غير مألوفين له، عدة أيام أو أسابيع قليلة .
- **طويل المدى ومؤقت**: مثل انفصال الطفل عن أمه أو والديه أسابيع أو شهوراً عديدة لأسباب مختلفة، وترك الطفل مع أشخاص آخرين أو في رعاية بديلة.
- **طويل المدى ودائم** : حيث يفقد الطفل والديه تماماً على نحو دائم ومستمر لموتهما أو لفقدهما نهائياً (عز، ٢٠٠٧، ص ٢).

أسباب الحرمان

يمكن إجمال أسباب الحرمان من الرعاية الأسرية فيما يلي :

١- حرمان بسبب موت الوالدين أو أحدهما .

٢- حرمان بسبب انفصال الطفل عن والديه أو أحدهما نتيجة طلاق الوالدين .

٣- حرمان من الأم نتيجة تغيبها في الخارج للعمل فترات طويلة .

٤- حرمان بسبب التغيب بالسفر أو السجن .

٥- حرمان بسبب الإيداع بالمستشفيات فترات طويلة .

٦- حرمان ناتج من نبذ الطفل وإهماله وانتهاكه مع وجود الوالدين (UNICEF, 2005, p18).

الحرمان من الأم واستجابة الطفل له

يتفق العلماء على أن الأم هي أول وسيط للتنشئة الاجتماعية ، فهي أول ممثل للمجتمع يقابله الطفل عن طريق العناية والرعاية التي تمد بها الطفل، فهي تبدأ في أول تنبيه للعواطف التي تعطي الطفل الطبيعة الإنسانية ، كما تمكنه من أن يصبح عضواً مشاركاً بصورة ايجابية في المجتمع .

ويؤكد (رشوان، ١٩٩٨، ص ٨٢١) ذلك بقوله :تعد علاقة الطفل بأمه أبعد العلاقات أثـراً فـي تكوين شخصيته، إذ تبدأ حياة الطفل بعلاقات بيولوجية حيوية تربطه بأمه، تقوم في جوهرهـا علـى إشباع الحاجات العضوية كالطعام والنوم والدفء، ثم تتطور هذه العلاقات إلى علاقات نفسية قويـة،

توفر الحب والحنان، فالأم هي الحب الأول في حياة الطفل،ويركز(قاسم، ١٩٩٨، ص٢٠-٢١) على أن الرضيع يشعر بوجوده على المستوى النفسي، خلال الرعاية الأمومية التي من دونها لا يكون الطفل طفلاً إنسانياً، حيث يشكل هو وأمه وحدة في المرحلة الأولى التي لا يمكنه أن يعبر فيها لفظياً، فتكون عاطفة الأمومة هي المعبرة لفظياً عما يريد أن يعبر عنه الطفل، وتكون - أي الأم - هي الأنا المساعدة التي تعمل على التكيف الضروري لحماية الحياة وحفظها ورفع مستويات النمو وتطورها.

على هذا تعد علاقة الطفل بأمه علاقة هامة جداً، بل ضرورية على الأخص في سنواته الأولى، وإذا ما أريد للطفل أن يكون طفلاً سوياً، وأن يكون قادراً على تكوين علاقات بع الآخرين، وصورة إيجابية عن الذات، ولا يمكن أن يجري ذلك إلا بوجود علاقات آمنة مطمئنة بالأم.

يذكر بولبي أن الطفل الذي حرم من الأم أو بديلتها في مطلع حياته يصبح متبلد الطبع، فمقدار كبير من مجتمع الطفولة يتأثر بصدمة الانفصال عن الأم، هذا ولا تقف آثار الحرمان من الأم عند هذا الحد، بل يمكن أن تؤدي إلى انخفاض في الذكاء، وضعف في التحصيل الدراسي، وضعف في القدرة على تكوين علاقات بالآخرين يتجلى في مفهوم الذات ومشكلات سلوكية كالقلق والخوف، وكذلك دلت دراسة (Shamsi,1985) على أن الأطفال المحرومين من الأم يعانون القلق والاكتئاب وانخفاض مشاعر الحب وعدم القدرة على إقامة صداقات متبادلة وسرعة الغضب.

ويرى بولبي أن بيئة الحرمان من الأم هي أحد أسباب الاضطرابات التي تظهر في المراهقة والرشد، حيث يعاني الفرد صعوبة في التفكير المجرد بسبب سيطرة الذات والضمير على الواقع، كما أن النمط الوالدي السلبي والبيئة السلبية، والأم التي تكثر من التأنيب كالأم البديلة، ولا تمنح الحب تجعل هؤلاء الأبناء شخصيات مضطربة في المستقبل، كما ذكر أن العلاقات العائلية المضطربة تؤدي إلى ظهور اضطرابات الشخصية، حيث ذكر بعض المضطربين بالشخصية أن والديهم كانوا أكثر تحكماً وأقل اهتماماً مقارنة بغير المضطربين، كما وصف هؤلاء المضطربون القائمين على تربيتهم بالقسوة والظلم والحقد (Nevid et al, p. 296, 2000).

وفي دراسة مولينا وزملائه (Molina et., 2002) لوحظ أن خبرات الطفولة الصادمة، وسوء معاملة الطفل من القائمين على رعايته تؤدي إلى الاضطرابات الشخصية، واضطرابات في الهوية، ومحاولات جريئة للانتحار، وأن أغلبية المضطربين بالشخصية ينحدرون من أسر مختلة، ومن أسر فقد فيها الأبوين .

الحرمان من الأب واستجابة الطفل له

نعلم أنّ أهمية الأب مساوية للأم في تربية الأبناء، إلاّ أنّ الدراسات في هذا الموضوع بدأت جدّياً منذ الثمانينيات فقط، ويعود سبب هذا الاهتمام أساساً إلى خروج المرأة للعمل، وارتفاع مقدار الطلاق،

ومن ثم قلت الرعاية بالأطفال، فكان يجب إيجاد حل لذلك بإعادة النظر في دور الأب في الأسرة ومكانته، "وقد ركز الباحثون في العقود الماضية على دور الأب بعدّه دوراً نموذجياً، أو في البحث عن الأثر الّذي يتركه غيابه في العائلة التي افتقدت الأب بالموت أو الطلاق، أو الذهاب إلى الحرب، أو المرض، أو الإهمال، وقد احتل الأب مكانته في العصر الأوديبي، حين نافس الابن أباه في حب أمه، ومع ذلك لا تزال الدراسات في هذا الصدد تعاني نقصاً، ويفسر مافيش ذلك بعدم تمكن الباحثين من العمل ليلاً وفي عطل نهاية الأسبوع، أي الأوقات التي يكون فيها الأب بين أفراد أسرته (عدس، ١٩٩٥، ص٢٢).

ونلاحظ أن خبرات الطفولة لها أهمية بالغة في تشكيل شخصية الفرد في الرشد، وتؤثر تأثيراً كبيراً فيها، فإذا مر الفرد بحياة تتضمن الارتباط الشديد بالأم بسبب فقدان الأب وتكون هي العائل الوحيد (في حالة اليتيم من الأب)، والإهمال الأبوي (في حالة اليتيم من الأم) بسبب انشغاله أو زواجه من أخرى، وفقدان الوالدين، أو التعرض للإساءة، أو الذين يخضعون لأنماط من الصدمات من أسرهم في فترة الطفولة تنمو لديهم اضطرابات واضحة في الشخصية، وعلى العكس من ذلك، فإذا ما تربى الطفل في بيئة غنية بالمعرفة والعاطفة والاهتمام نمت لديه شخصية متزنة ثابتة انفعالياً في الرشد، كما أكد كيرنبرج أن الآباء الذين يمنحون أبناءهم الحب غير المشروط تنمو لديهم قوة تأكيد الذات، والآباء المتناقضين في تربية أبنائهم يعززون التناقض لدى أبنائهم، ما ينعكس على الذات (Alloy etal,1999, p 287).

كما يشكل الأب نموذجاً للسلطة التي تعد وظيفة الأب الأساسية والمبدئية، كما يعد نموذجاً للتماهي، ويشكل وجود الأب للطفل تلك الصورة المثيرة للاطمئنان والقلق معاً لكونه محبوباً ومثار إعجاب، أي مثالاً أعلى لأنا الطفل، ويشكل ذلك أحد مقومات وظيفة الأب المباشرة تجاه الطفل من جهة، ومثار خوفه، لأنه منافس له ومثير لقلق الخصوصية عنده من جهة أخرى، ويشكل ذلك عنصراً آخر من مقومات وظيفة الأب المباشرة تجاه طفله الذي يميل إلى التماهي بصفاته، ومن ثم منافسته لامتلاك الأم عند الصبي، أو لمنافسة الأم في امتلاك الأب بعد تماهيها بصفاتها عند البنت (نصار، ٢٠٠٠، ص٣١- ٣٢).

ويعد وجود الأب النموذج للجنس الذكري ضرورة للقيام بدوره، الذي يشمل إطار طبيعة الحياة القائمة على تكامل الرجولة والأنوثة بكل مقوماتهما، لتحقيق نمو معنى الدور الجنسي لكل من الصبيان والبنات بوجود النموذج الذكري في الأسرة والعلاقة القائمة بين الأم والأب، والذي يترك مشاعر عاطفية نفسية في نفوس الأبناء، فالأم والأب كيان مزدوج متكامل، والوظيفة الأبوية تشتمل على كل ما يحدث داخل الأب نتيجة علاقة ثلاثية الأبعاد / أم- طفل- أب/ (عدس، ١٩٩٨، ص١٢٣).

يؤدي الأب دوراً هاماً في تكوين الذات العليا أو الضمير الاجتماعي للطفل، والذي يحدث نتيجة لعملية التوحد بالأب، ويتبنى الطفل عادة مثل والديه ومبادئهما، ويصبح سلوكهما الأخلاقي ومحرماتهما

قوانين سلوكية يعمل على الأخلاقية والممارسات السلوكية، ويمكن الذكور أن يحاكوا الآباء منذ سن السادسة، وأن تحاكي البنات أمهاتهن، ما يساعد الأبناء على تشرب قيم المجتمع والتكيف مع الواقع الاجتماعي، وهكذا فإن وجود الصورة الأبوية القوية ضروري للنمو النفسي السليم للأبناء (قاسم، ١٩٩٨، ص٢٩).

آثار الحرمان من إشباع الحاجات النفسية للفرد

إن بناء شخصية متوازنة يتطلب من الفرد إشباع الحاجات الأساسية للبقاء، والتي لا يستطيع الفرد التعايش مع بيئته من غيرها، وسوف نفصل لهذه الحاجات الأساسية لما لأهميتها في بناء الشخصية المتوازنة.

١- **الحاجات الفسيولوجية:** هي الحاجات التي ترمي إلى حفظ النفس وبقاء النوع، فالطعام والشراب والهواء والدفء وتجنب الألم والراحة والنوم .... وغير ذلك، كلها حاجات فسيولوجية تهدف إلى حفظ الحياة والبقاء، وهي تستمر مقدار الحياة، ولكن هناك إلى جانب الحاجات السابقة مجموعة من الحاجات النفسية، وهي مكتسبة ومتعلمة برأي عدد كبير من المشتغلين في علم النفس، ولكن ماسلو نفسه يدعي أن الحاجات نفسها فطرية، نظراً إلى ما تنطوي عليه من شدة وإلحاح عند الكائن الإنسان، ولكن التساؤل هنا:هل المحروم من الرعاية الأسرية تتوافر له هذه الحاجة الصحية، وهل فعلاً يتلقى الرعاية التي تجنبه الألم وتوفر له الراحة؟ وهل طريقة التغذية الصحية والنفسية من رضاعة طبيعية وغيرها متوافرة له؟، كل هذه الأمور بلا شك تشكل عاملاً رئيساً في التأثير في شخصية الطفل، فالأم الحقيقية التي ترضع ابنها ترضعه الحب والعاطفة جنباً إلى جنب، وهذا ما يفتقده المودعون في المؤسسة الإيوائية والأم الحقيقية توفرالنوم وتتفقد مواطن حاجته، وتلبي له متطلباته من دون طلب أو بكاء، فلذلك نرى أن التبني والرضاعة الطبيعية من الأم البديلة لها أكبر الأثر في التخفيف من معاناة المحروم في طفولته (عسيري، ٢٠٠٣، ص٣٢).

٢- **الحاجة إلى الأمن:** بإشباع هذه الحاجة يسعى الفرد إلى الشعور بالطمأنينة والأمن، فالشاب يشبع حاجته إلى الأمن عن طريق الأسرة والزواج أو الثروة والممتلكات، وغير ذلك من الأساليب التي يرى فيها الناس ما يحقق لهم الأمن والطمأنينة من تهديد في الحاضر أو المستقبل، وإن افتقاد الفرد إلى إشباع هذه الحاجة يثير عنده بعض الاضطرابات والقلق، فإشباع هذه الحاجة يساعد على تنمية شخصية الفرد، ويجعله قادراً على تحمل المسؤولية والاعتماد على الذات في مواجهة الموقف، أما المودع في المؤسسة الإيوائية الذي يفتقد إلى حاجة الأمن ويشعر بالتهديد المستمر من القائمين على رعايته بالطرد، أو الحرمان من المسكن، أو المأكل فهو بلا شك لا

يشعر بالطمأنينة والأمن، فهو مزعزع متردد خائف غير مستقر، ويظهر ذلك عليه في بعض الاضطرابات السلوكية الظاهرة كالتبول غير الإرادي وقضم الأظافر وغيرها في الطفولة، أما في الرشد فيتكون لديه الشعور بالنبذ، وعدم رغبة الآخرين به، ولا يستطيع الزواج، وخصوصاً مجهولي الوالدين الذين يواجهون مشكلة واقعية بسبب عدم وضوح النسب، وكل ذلك يؤثر في شخصية المحروم من الرعاية الأسرية (Heltherington, 1980. P13).

٣- **الحاجة إلى الانتماء والمحبة:**وهي حاجة الفرد إلى الانتماء إلى جماعة، ومجتمع، ووطن، ومن هنا عرف الإنسان بأنه كائن اجتماعي، وحياة الفرد على نحو عام لا تنفك عن الجماعة، فهو يمارس إشباع هذه الحاجة عن طريق اندماجه في حب الجماعة أو الأسرة أو الرفاق، وتتسع دائرة الانتماء في الرشد، ليتضح لديه حب الوطن والأهل والأصدقاء والناس جميعاً، وعدم إشباع هذه الحاجة يشعر الفرد بالغربة الدائمة والتشتت وعدم الشعور بوجود حماية، ما يؤدي إلى ظهور الكثير من المشكلات والاضطرابات في الشخصية، وهو ما يحدث للمحروم من الرعاية الأسرية (الطحان، ١٩٩٨، ص ٩٦).

٤- **الحاجة إلى التقدير أو المكانة الاجتماعية:**الحاجة إلى التقدير لا تقل إلحاحاً لدى الفرد عن الحاجة إلى الانتماء والمحبة، فالفرد في إطار أسرته يسعى ليحظى بمحبة الوالدين وتقديرهما، وينافس إخوته ليحظى بهذا التقدير، والحاجة تعمل دافعاً لدى الفرد في تحريك النشاط الإنساني في مجالاته المختلفة، كما يسميه ماسلو تحقيق الإنسانية المتكاملة أو تحقيق الذات إلى أن يكون الفرد قد قام بالدور الاجتماعي والإنساني الذي يريده لنفسه، وإن تحقيق إشباع هذه الحاجة يحقق للفرد على نحو الشعور بالطمأنينة والرضا عن النفس، على حين يولد عدم إشباعها القلق، وشخصية عدوانية قابلة للانحراف (Heltherington, 1980. P12)

٥- **الحاجة إلى المعرفة والفهم** : تعد الحاجة إلى المعرفة أقوى من الحاجة إلى الفهم وهي تظهر فيما يمتلكه الطفل الصغير من الفضول المعرفي للعالم المحيط، وإذا أخفق الفرد في إشباع هذه الحاجة فإن النتيجة المتوقعة هي أن الفرد ينمي شخصية فقيرة في معارفها، ومن ثم غير مهتمة بالحياة، وتصبح الحياة غير ذات معنى في رأيه، وعدم إشباعها يؤدي إلى صعوبة حقيقية في تحقيق التفاعل مع البيئة، ومن ثم عدم تحقيق الشعور بالأمن والطمأنينة، وكذلك المحبة والتقدير والإنجاز (الطحان، ١٩٩٨، ص ٩٨).

٦- **الحاجة إلى تحقيق الذات:** لقد وضع ماسلو هذه الحاجة في قمة الهرم، لأنه يعتقد أن الفرد لا يستطيع تحقيق ذلك إلا في مرحلة متقدمة في مرحلة الشباب، وتحقيق الذات يعني أن يحقق الفرد

إنسانيته، أي أن يحقق الدور الاجتماعي والإنساني الذي يريد أن يحققه في مختلف المجالات، سواء في إطار المدرسة أم الأسرة أم المهنة أم الدور الاجتماعي الذي يريد أن ينهض به للمساهمة في تقدم المجتمع الذي يعيش فيه العالم بأسره، وهذه الحاجة تهدف إلى بناء الإنسان وبناء شخصيته وإلى النمو والزيادة، وإن عدم إشباع هذه الحاجة يولد اضطرابات نفسية عامة ومشكلات في الشخصية خصوصاً (عسيري، ٢٠٠٣، ص ٣٣).

خصائص المحرومين من الرعاية الأسرية

إن الحرمان من الأسرة يؤثر تأثيراً كبيراً في الجوانب المختلفة للشخصية، ويترك بصماته حتى بعدما يكبر الطفل، فالحرمان من الوالدين أو أحدهما يؤدي إلى الحرمان العاطفي، كما يؤدي إلى خلل كبير في تكوين العلاقات الاجتماعية المجتمع المحيط تحديداً في العلاقة الأسرية (الزهراني، ٢٠٠٧، ص٢٤).

فالحرمان ينجم منه عدم إشباع حاجات الفرد الضرورية، أو تكون قاصرة ما يؤدي بالطفل عندما يكبر إلى العجز عن إشباع حاجاته ودوافعه، أو إشباعها بطريقة غير سوية، حيث إن الحرمان من الوالدين، خاصة الأم، في سنوات العمر المبكرة يصيب ارتقاء الأنا في الصميم، فالحرمان من تجربة الوجه الثابت والعناية الشخصية المتصلة في سنوات العمر المبكرة يحرم الطفل من أول مظهر وأول وسيلة للتنظيم في الحياة، وتنظيم السلوك وتنظيم المدركات، ومن ثم يعطل قدراته على الفهم، كما يتسرب كثير من قدراته الاجتماعية، والعملية الثانية هي أن بيئة الملجأ لا تسمح للطفل بأن يمارس نشاطاً فردياً، ولا أن يملي إرادته على أحد، مع أن هذه تمرينات لا بد منها لتقوية الأنا (Gilligan, 2000).

ومما لا شك فيه أن أول عاطفة أو رباط انفعالي يكونه الطفل عن الطفل يكون من أمه ووالديه أو من يقوم مقامهما من الكبار، فوجود الأم المستمر يساعد الطفل على تكوين عادة انفعالية ثابتة وصحيحة، هو أحوج ما يكون إليها في تكوينه الانفعالي، وإذا ما تقدم الطفل في السن شرع في اكتساب نوع من الاستقرار في حياته الانفعالية، ما يضفي عليه نوعاً من القوة والرصانة في علاقاته الانفعالية.

ولقد أكدت دراسة(الزهراني، ١٩٩٤م) أن أي نوع من الحرمان، سواء كان متعلقاً بالوالدين أم بحرمان اجتماعي أم ثقافي خلال فترة الطفولة يؤثر سلباً في صورة الذات في المراحل العمرية المتقدمة، إضافة إلى أن التنشئة الاجتماعية والمؤثرات البيئية لها دور في علاقة الجنس بمفهوم الذات، حيث إن هناك بين الذكور والإناث الذين يعيشون في تلك الأنواع المختلفة من الرعاية لمصلحة الإناث، حيث أشارت دراسة (الزهراني، ٢٠٠٧)إلى أن التنشئة الاجتماعية للإناث تركز على حمايتهن من البيئة التي يعشن فيها، حيث تعامل الإناث معاملة يغلب عليها الحب والحنان، أما معاملة الذكور فيغلب عليها الحزم والشدة في أحيان كثيرة، ويجري تهيئتهم نفسياً للاندماج في المجتمع الخارجي، كما أكدت

دراسات بولبي أن الانفصال الطويل للطفل عن أمه أو عن بديلها خلال السنوات الخمس الأولى ووجود التناوب المتكرر لبديلات الأم يؤدي إلى فقدان الطفل للشعور بالأمن والطمأنينة، والشعور بالحيرة والارتباك والقلق، كذلك أكدت أن الأطفال الذين يوكل أمرهم إلى أشخاص يعاملونهم "بالجملة" وليس بالتفرد يظهر لديهم:

- الشعور بالوحدة والعزلة.
- العجز عن عقد صداقات مع غيرهم من الأطفال والكبار.
- العجز عن تقبل الحب أو تبادله مع الآخرين .
- نزعة عدوانية صريحة ضد المجتمع (Triseliotis, 2002, p23-34).

كما أكدت دراسة .(Sinclair, Gibbs, 1998) أن الأسرة هي البيئة الملائمة لإشباع الحاجات العاطفية والانفعالية للطفل، وأن الحرمان من إشباع هذه الحاجات الأولية قد يؤثر مستقبلاً في بعض المهارات الأساسية مثل التوجه السلبي نحو الذات، وضعف تحمل المسؤولية، وعدم الرغبة في مصاحبة الرفاق، وخلط واضح في القيم والمعايير السلوكية، وهذا بلا شك يؤثر في قدرة المحرومين من الرعاية الأسرية على تكوين علاقات ناجحة، ومن نتائج عدد من الدراسات العربية والأجنبية مثل (دراسة إبراهيم، ١٩٩٣و زيدان، ١٩٩٤و Downey,1994 وHuffine, 2002) والتي أجريت على فئة المحرومين من الأسرة، مقارنة بفئات غير محرومة وإن كان وجود الوالدين ليس هم الخط الفاصل بين السوء والأسوأ، بل هو نوعهما إن كانا موجودين، لكن النشأة منذ الطفولة المبكرة في جو من الرعاية المؤسسية، أو الجماعية، أو البديلة غير المستقرة والتي تحمل صوراً كثيرة من التهديد النفسي والفكري للطفل منذ صغره تؤدي إلى معاناة نفسية وسلوكية، تنعكس على خصائصهم، والتي تظهر عليهم، ومدى أثرها في مراحلهم العمرية القادمة، خاصة أطفال المؤسسات عندما تطول بهم مدة الإقامة التي يقضونها داخل المؤسسات، والسن التي جرى إيداع الطفل فيها، فكل هذه عوامل تساهم على نحو ما في ظهور الاضطرابات والأعراض السيئة على المحروم من والديه، ومن نتائج تلك الدراسات:

- إن فاقدي الوالدين شديدي الانزعاج ويتهربون من مواجهة المواقف الصعبة.
- لديهم مخاوف من المجهول وأنفسهم.
- يخشون من التعامل مع الكبار والأصدقاء، ولديهم نظرة سلبية إلى المستقبل.
- لديهم نظرة سلبية وغير واضحة تجاه الجنس والمرأة نتيجة حرمانهم من الوجود الطبيعي للأم.

- المعاناة والحرمان الكلي من فقدان الوالدين.
- المعاناة من صراعات في بعض جوانب شخصياتهم، ونظرتهم إلى قدراتهم محدودة، ويخشون التعامل مع الآخرين ويخافون المستقبل.
- الشعور باليتم والوحدة، وظهور مشاعر من القلق والخوف والشك وعدم الاطمئنان.
- الاتكالية، وضعف ثقتهم في أنفسهم.
- سرعة الانفعال وحدوث نوبات من الانزعاج والغضب.
- سوء الظن في الآخرين، وشعورهم بأن الناس يتعمدون الإساءة إليهم.
- الحقد على الآخرين عند نجاحهم.
- لديهم إحساس بأنهم لا يستطيعون القيام بالمهام، كما يقوم بها الآخرين.
- إن مدة الإقامة ينتج منها تأثير سلبي في المستوى العقلي والاجتماعي لهؤلاء الأطفال، وتمتد آثارها إلى الجانب التكيفي الاجتماعي في مرحلتي المراهقة والشباب.
- شعور كثير ممن يعيشون لدى أسر ليست بأسرهم الحقيقية بوصمة العار التي تلاحقهم في كل مكان وفي شهادات ميلادهم التي تخلو من أسماء والديهم البدلاء، ما يعرضهم لكثير من الأسئلة في المدرسة.
- لديهم حساسية شديدة تجاه صورة الوالدين، مع تمرد وعصيان على ما تبقى منها قي مخيلتهم، حيث لديهم رفض للسلطة الوالدية التي لم يعيشوها كما يجب.
- إن صورة الذات لدى المحرومين من الوالدين غارقة في مشاعر الانزواء والانعزال وغياب السند الآمن، لافتقاد الصورة الوالدية المطمئنة، وعدم القدرة على إقامة علاقات عاطفية مستقرة بالموضوع بسبب تعدد هذه الموضوعات (تعدد الأمهات)، وتغيرها المستمر، وتأرجحها بين الذكورة والأنوثة ما ينعكس سلبياً على أدوارهم الجنسية في مرحلة النضج والشباب.
- إن الحرمان من الرعاية السرية الطبيعية يصيب الطفل في مختلف نواحي شخصيته بالتدهور والاضطراب، نظراً إلى عدم إشباع حاجات الطفل النفسية والاجتماعية، سواء كان ذلك الطفل مودعاً بمؤسسة إيوائية أم داخل أسرة بديلة، وهذا نتيجة لغياب الوالدية الحقة المشبعة لحاجات الطفل، وليس لمجرد غياب الوالدين في ذاته (قاسم، ١٩٩٨)، فالأمر يتعلق بممارسة دور الوالدية على نحو كاف أكثر من مجرد وجود أسرة ووالدين.

- لديهم عجز الإشباع للحاجة إلى الرعاية والحنان من الأم، ومشاعر متناقضة نحو الأب (حماية، مصدر تهديد)، ونوع من التصور السلبي للبيئة المحبطة المهددة للأمن والشعور بالسعادة، وأبرز ما يميز هؤلاء الأطفال هو سيطرة مشاعر الحزن والقلق والمشاعر الاكتئابية عليهم.
- لديهم ضعف الأنا وازدياد مشاعر القلق، وتعطيل القدرات العقلية في صورة سيطرة التفكير الحسي، وتشتت البناء النفسي بمراحل باكرة، مع إدراك صورة السلطة بعدّها رمزاً للتسلط والقهر وتهديد الذات.
- إن نشأة الطفل في أسرة ليس فيها قطباً الأسرة أو أحدهما تجعل الطفل يحمل معه في كبره خبرات وسلوكيات ومشاعر غير سوية، ما قد يؤدي به إلى العجز عن إشباع حاجاته ودوافعه أو إشباعها بطريقة غير صحيحة.

لقد أشارت دراسة لانديس وهاير ١٩٩٢م إلى أن هناك بعض المؤشرات إلى سوء تكيف الفرد مع المجتمع المحيط به، منها سوء الظن بالآخرين عند نجاحهم، وعدم الثقة في النفس، وظهور السلوك الانحرافي، وذلك لفقدان الوالدين، وما يترتب عليه من فقدان للتوجيه والمتابعة والمحاسبة (Berridg1994, Madge 1995)، حيث أثبتت كثير من الدراسات التقليدية والحديثة أن عدداً كبيراً من المجرمين والأحداث هم من الأيتام والمجهولين، وممن أتوا من أسر متصدعة، فالحرمان من الجو الأسري الملائم له تأثير سلبي حتى في الجانب التعليمي للأطفال ذوي الظروف الخاصة، حيث قد يؤدي بهم إلى التأخر الدراسي أو التسرب المدرسي مع تميزهم العقلي (Heath, etal, 1993)، والحرمان قد يدفعهم للانضمام إلى رفقاء السوء داخل المدرسة أوخارجها، وتهيئ لهم، وتعينهم على الانحراف السلوكي.

و قد أشار (جعفر، ١٩٩٠) إلى أن الأبحاث تؤكد أضرار الرعاية المؤسسية الطويلة المدة، فعادة ما يكون النزلاء غير مهيئين للحياة المستقبلية بعد مغادرتهم المؤسسة، والأفراد الذين ترعرعوا منذ صغرهم في مؤسسات إيوائية يكون لديهم مشكلات نفسية سلوكية، حينما يكون آباء أو أمهات أكثر من غيرهم.

وقد أكدت دراسة(Athenstaedt, 2003)أن الحرمان المبكر لدى الطفل يمتد تأثيره السلبي حتى مراحل متأخرة من عمره، ومن تلك الآثار معاناة الاضطرابات في الشخصية، وتأخر في النمو العقلي، حتى بعد أن يصلوا إلى مرحلة المراهقة، ويرى أن الاستعداد لسوء التوافق يتدعم ويثبت نتيجة الخبرات الطفلية المؤلمة.

وفي دراسة أجريت عن أسباب ظاهرة وفاة عدد من ساكني ملاجئ الأيتام في الولايات المتحدة الأمريكية سنوياً مقارنة بالبرازيل التي يتساوى عدد سكان ملاجئها بعدد سكان الملاجئ بأمريكا، وبعد أخذ عينة الدراسة من الدولتين اتضح أن سبب الوفاة هو ضمور في الدماغ، وتلف بعض مراكز الإحساس فيه، وهو ما وجد عند عددٌ كبيرٌ من الأيتام الأمريكيين، بينما يعد شبه منعدم عند أيتام البرازيل، وقد خلصت الدراسة إلى أن الخدمات والإمكانيات المتوافرة لأيتام الولايات المتحدة أفضل عشرات المرات من الموجهة لأيتام البرازيل، ونوعية التعليم والترفيه الموجهة لأيتام أمريكا أفضل عشرات المرات من الموجهة لأيتام البرازيل، إضافة إلى ذلك وجدوا أن المباني التي يسكنها أيتام أمريكا أفضل وأضخم من المباني التي يسكنها أيتام البرازيل، والرعاية الصحية لليتيم الأمريكي أفضل، إذاً ما سبب زيادة مقدار الوفيات لأيتام أمريكا؟، هل الإمكانيات الممتازة تؤدي إلى هذه النتيجة؟، لماذا يعيش أيتام البرازيل بصحة جيدة؟، هل المشكلة في نوعية الطعام ؟ أم الجو؟(Huffine,2002.).

أثبتت الدراسة أنه ليس هناك شيء من ذلك، فقد اكتشفوا أمراً غريباً لدى ملاجئ البرازيل، لم يجدوه في ملاجئ أمريكا، ألا وهو التلامس العاطفي (الاحتضان)، فاليتيم البرازيلي يتعرض للمسات يومياً عشرات المرات بين تقبيل واحتضان ومصافحة ومختلف أنماط اللمس، وهو ما يفتقده اليتيم الأمريكي الذي يتمتع بالرفاهية والدلال، لقد أثبت علم النفس أن للمسات أثراً عميقاً في نفسية الإنسان وسلوكه، واللمسات تعد وحدة الإدراك والاعتبار، أي هي الأساس لاعتبار الناس والاعتراف بوجودهم وإعطائهم قيمتهم (Huffine,2002)، إذ يحتاج الطفل يومياً إلى ساعة واحدة على الأقل تقضيها الأم البديلة أو المشرفة في ملاعبته وملاطفته والتحدث إليه واستثارة حواسه السمعية والبصرية والحسية الأخرى (عز، ٢٠٠٧، ص٧)، ويشير(عبد الرقيب البحيري، ١٩٩٠م) إلى أن الصورة الوالدية المدركة صورة مشوهة،وتتسم أحياناً بالأخطاء والعقاب، وغير جديرة بالثقة، وأن هناك شعور دائم بالحاجة إلى الحب والحنان، ودرجة كبيرة من الاكتئاب والانشغال بموضوع الحرمان، ورغبات فموية شديدة و اضطراب في الكلام.

ومن الدراسات المقارنة بين الأطفال العاديين والمحرومين نستعرض أهم الخصائص المرتبطة بالدراسة الحالية وهي :

- أكثر انسحاباً في المواقف الاجتماعية.
- يقومون بتوجيه الحب لأنفسهم، و عدم القدرة على حب الآخرين.
- تأخر التواصل اللغوي لضعف التعامل.
- يصعب عليهم التوفيق بين حاجاتهم و متطلبات المجتمع.
- يظهرون أنماطاً عنيفةً من المزاج.

- ظهور الشخصية المنعزلة لديهم.
- يظهرون دوماً حاجتهم إلى مساعدة الآخرين.
- عدم الشعور بالأمن، والشعور المستمر بالقلق، والازدواجية في الدور الجنسي.
- تتسم علاقاتهم بالآخرين بالتباعد الوجداني والسلوك العدواني.
- يكون لديهم اضطراب في اختيار المهنة والاستعداد لها.
- تأخر في تكوين العلاقات الاجتماعية الضرورية للمواطن المصلحة.
- عدم التحمس لبناء علاقات جديدة.
- عدم تقبل المسؤولية.
- صعوبة اتخاذ القرارات الخاصة بشؤون عواطفهم.
- يظهر لديهم خلل واضح في تعلم القيم الاجتماعية.

ولكن ليس ضرورياً أن جميع المحرومين من الرعاية الوالدية لديهم هذه الخصائص، ولكن نعدها دلائل ومؤشرات تساعدنا على كيفية التعامل مع هذه الفئة، وتفهم أسباب كثيرة من المشكلات السلوكية التي يعانونها بهدف تشخيصها تشخيصاً سليماً، يؤدي إلى التوصل إلى العلاج الملائم (الدغيثر، ٢٠٠١)، خاصة لمن يعيش منهم إلى فترات طويلة في المؤسسات الإيوائية، وإن كان نظام الأسر البديلة أفضل من واقع المؤسسات الإيوائية للأطفال ذوي الظروف الخاصة، وتحديداً عندما تتوافر لهم البيئة الأسرية المتماسكة، فالطفل – بلا شك– سيكون أكثر توافقاً من طفلٍ آخر قضى سنوات عمره المبكرة في مؤسسة إيوائية، قد لا يحظى فيها بالرعاية الشخصية، وبذلك فإن نظرته إلى ذاته لا تقارن بطفل عاش لدى أسرة بديلة، منحته الاهتمام والرعاية البديلة من فقده لأسرته الحقيقية، لكن يظل هناك جانب هام له آثاره المؤلمة في أطفال الأسر البديلة، ألا وهو معرفته بأن هذه الأسر ليست بأسرهم الحقيقية بعد سنوات لا يستهان بها، وخاصة عند دخولهم المدرسة، وإدراكهم للفرق الواضح بين أسمائهم وأسماء إخوانهم في شهادة ميلاد، أو اختلاف التركيبة الرباعية لأسمائهم عن أسماء أقرانهم في المدرسة، ويبدؤون في السؤال عن حقيقة أسمائهم، وعن حقيقة وجودهم في هذه م إخبارهم بواقعهم بما يلائم مرحلتهم العمرية، ويشبع لديهم الحاجة إلى إجابة معينة ما يؤدي إلى مواجهتهم لصدمة الحقيقة التي قد ترتبط بكيفية وجودهم في هذه الحياة ومن المتسبب في حرمانهم من الانتماء العائلي.

نزلاء المؤسسات الإيوائية فئة من فئات المجتمع الذين يعدون ضحايا لأحوال لا ذنب لهم فيها، ونتيجة لفقدانهم الأسر التي ترعاهم وتوجههم فإن ذلك يؤدي إلى معاناتهم مشكلات وصعوبات في حياتهم، لذا فإن الجهود يجب أن تبذل لتعويضهم من الحرمان من الرعاية الأسرية، ولمساعدتهم على التكيف في مجتمعهم، ليكونوا أعضاء فاعلين فيه، وسسيتم فيمايلي تناول عدد من الأفكار المهمة المرتبطة بالمؤسسات (الزهراني، ٢٠٠٧).

الفصل الرابع
المؤسسات الإيوائية

الفصل الرابع

المؤسسات الإيوائية

تعريف المؤسسة الإيوائية

هي جهة تربوية أعدت خصيصاً لتنشئة الأطفال الذين حرموا من الجو الأسري الطبيعي بسبب الفقر، أو بسبب التفكك الأسري، أو سجن الأب، أو مرض الأبوين، أو عجز الأسرة عن تنشئة الأطفال وتعمل، وفق نظام يضمن تحقيق ذلك (سليمان، ٢٠٠٠، ص ٤٧).

نشأة المؤسسات الإيوائية

إن من أهم أسباب نشأة مؤسسات المحرومين من الرعاية الأسرية وتطورها في العالم هو نشوب الحروب والنزاعات التي أفرزتها الحركات الاستعمارية الأوربية، وما نجم منها من ضحايا وأرامل وأيتام، وكذلك ازدحام المدن عن طريق الهجرة الريفية إليها، وكذلك نشاط حركات جمعيات الإحسان في العالم منذ عام ١٩١٩، وقد كانت تنشئ ملاجئ للذكور وأخرى للإناث،وبطبيعة الحال كان الاهتمام والإقبال متصلاً برعاية الذكور في هذه الدور ،حيث لم يكن الإقبال كبيراً لرعاية الإناث في هذ الأماكن على أساس أن البنات لهن حماية أسرية خاصة (المسلماني ،١٩٨٠، ١٢٠)

وقد نص ميثاق الحقوق الإنسانية للطفل العربي على تأكيد حق الطفل في الأمن الاجتماعي وكفالته، والنشأة في صحة وعافية، وذلك بالعناية الصحية، والوقائية، والعلاجية له ولأمه من يوم حمله، وبتحسين البيئة التي ينمو فيها والمسكن الذي يظله، وتغذية كافية ومتوازنة لأطوار نموه(المسلماني ،١٩٨٠، ١٢١) وهذا ما ينطبق على قوله تعالى ﴿ألم يجدك يتيماً فآوى﴾ (الضحى : ٦).

وتشير اليونيسيف في دراسة لها عام ٢٠٠٦م في سورية إلى أن معظم المنظمات بأنواعها الخيرية والتطوعية قد تأسست عام ١٩٧٠م، و يقدر عددها عام ٢٠٠٥م بنحو ٦٠٠ جمعية أهلية.

كما يشير التقرير إلى أن حكومة الجمهورية العربية السورية قد قامت في السنوات الأخيرة بخطوات جادة في تطوير عمل المنظمات الخيرية والاتحادات إلى منظمات تنموية (Tahereh, 2006 p 24).

فلسفة إيواء الأطفال في المؤسسات الإيوائية

١. ليس هناك ما يعوض الطفل من أسرته، وما دامت الروابط والمقومات الأساسية التي يقوم عليها كيان الأسرة الطبيعية موجودة، فإنه الأفضل من المؤسسة مهما علا مستواها .

٢. المؤسسات تهتم بتوفير جو مشابه لجو الأسرة التي يودعون فيها، بأن يقسم الأطفال في المؤسسة جماعات صغيرة، تمثل أسرة يكون لها أم بديلة أو مشرفات أو مشرفون ويكون لهم في المؤسسة روابطهم وحياتهم الخاصة.

٣. المؤسسات ذات السعة الصغيرة أفضل لنمو الطفل، وأكثر قدرة على تحقيق أغراضها التربوية من المؤسسات الكبيرة، فكلما زاد عدد الأطفال صعب على العاملين بها الاتصال المباشر بكل طفل.

٤. الأرض التي تبنى عليها المؤسسة يجب أن تكون مساحتها كبيرة على نحو يسمح بإنشاء الكثير من المرافق التي تأخذ شكلاً وترتيباً يقترب بقدر الإمكان من شكل البيئة الاجتماعية الطبيعية.

٥. الأثاث التي تزود به أماكن النوم بالمؤسسة لا بد من أن يكون لها طابع شخصي، أي إنه لكل طفل سريره وخزانة خشب بسيطة، يحتفظ بملابسه فيها، وتكون خاصة به.

٦. ضرورة توفير فرص انتقاء الطفل لملابسه، وعدم إسباغ طابع موحد على الطفل في المأكل. والملبس والمظهر، لأن ذلك يستذكره الطفل في قرارة نفسه (صلاح الدين، ١٩٩٣، ص٦٣).

نظم الرعاية البديلة القائمة داخل المؤسسات الإيوائية وخارجها

تتضح ملامح الحياة داخل المؤسسة الإيوائية كما يلي :

المشرفة: تقوم بالإشراف على الأطفال داخل المؤسسة، وتختص كل مشرفة بمجموعة من الأطفال، ويجري اختيارها على أساس سلامتها الصحية وإجادتها القراءة والكتابة والقليل منهن من ذوات المؤهلات المتوسطة في معظم المؤسسات، وهذا النمط من الرعاية ما زال موجوداً في عدد من المؤسسات الإيوائية في سورية.

الأم البديلة: الأم هي الشخص الأساسي في الدار، وهي تبني بإحكام علاقات طيبة بكل طفل، وتجعله يثق فيها، وتزودهم بالأمن والاطمئنان والتماسك الذي يحتاجون إليه، وتعتني بالأطفال بحرفية، وتقودهم إلى التحسن، وتعمل داخل المنزل باستقلال، وتقوم بتنظيم أطفالها بالحالة التي يكونون عليها، فمنهم من يحتاج إلى الحب، أو يكونون متهورين يحتاجون إلى الحب والعناية، وأحياناً يكونون مرتابين أو شكاكين أو منبوذين، وتعد الأم كالمرساة في كل أسرة من اسر الدار، تقوم بالعمل مع الشخص المباشر (المسؤول) في الدار في التخطيط لقبول الأطفال، وتعمل الأم على خلق الجو الملائم الذي يمكن الأطفال والشباب أن يبنوا على نحو يقوم على العلاقات الجديدة بالثقة مدة طويلة، وهذه العلاقات

الحميمة هي التي تعرف الأطفال متى يأتون إلى الأم في الدار، ويسألونها عن المسائل والمشكلات التي يعانونها وما يدور في أذهانهم.

والأم في الدار أيضاً تقوم بتنظيم نوع من الاتصال بالآباء البيولوجيين للأطفال، إذا لم يكونوا أيتام، وهي تعمل باتجاه ما يحتاج إليه الأطفال من الثقة فيها، وتؤسس للمحافظة على التواصل الدائم مع الأهالي، وتقوم الأم بجزء هام، وهي تقدم لأطفالها القيم التي تساعدهم في حياتهم، وتشجع الأطفال واليافعين لإقامة علاقات وصداقات خارج القرية، ولكن تحت إشراف الأم وبطريقة حسنة.

وعندما يكبر الأطفال فإن الأم تساعدهم على التخطيط لعملية انفصالهم عن الأسرة في الدار عندما يكونون جاهزين لتكوين بيت خاص بهم، فهم يتابعون حياتهم من دون أن تبقى الأم كشخص مهم يدير حياتهم، والأم في الدار تقرر بحرية إذا كانت تريد أن تساعد الأسرة التي تعبت معها مدة طويلة في المنزل، فيتم الأمر سنوياً وحول طاولة دائرية منتظمة، تجري المناقشة بين الأم والمسؤولين عن الدار والتحدث عن تجربتها، ويجري تدريب الأم سنوياً على الأساسيات.

وهذا التدريب يمكن الأم من التحسين على المدى البعيد في شخصيتها ومستواها الحرفي، وفي العائلة الأساسية في قرى الأطفال هناك أم أخرى، تقوم بمساعدة الأم الأساسية في أداء المهمات اليومية، وتساعدهم أيضاً في العناية بالأطفال في منزل العائلة، وزيادة على ذلك تأخذ دور ما، وتنوب عن الأم في القرية، عندما تكون أم الأطفال خارج المنزل أو تكون مريضة (www.internationalsos.com).

الشروط الواجب توافرها في الأم البديلة

١- ألاّ تكون مرتبطة بأي التزامات عائلية.

٢- ألاّ تكون متزوجة أو تكون مطلقة أو أرملة.

٣- أن تكون عارفة وملمة بالقراءة والكتابة.

٤- أن يتراوح عمرها بين خمس وعشرين سنة وخمس وأربعين سنة.

٥- أن تكون شخصية سوية، ليس لديها أي عقد نفسية أو عاهات بدنية.

تنظم للأمهات برامج تدريبية، مدة البرنامج ستة شهور، ويكون محتوى البرنامج الآتي:

الأم البديلة: تقوم الأم البديلة بإدارة المنزل، وحسابات المنزل، وتربية الطفل، ،كما وانها تقوم بأشغال الإبرة والأعمال اليدوية(خياطة، طهو، موسيقى وغناء).

وبعد انتهاء البرنامج التدريبي تستطيع السيدة أن تتولى رعاية الأطفال، وتعدّ أماً لهم، وتنظم إدارة قرى الأطفال دائماً دورات تدريبية للأمهات والخالات في اللغات وعلم النفس وكيفية معاملة

الطفل اليتيم، وكل أم تعتمد على نفسها في إدارة شؤون بيتها، وكل ما يحتاج إليه أطفالها من غذاء وكساء وإشراف على الواجبات المدرسية وتسلية وتقضية وقت الفراغ، كذلك من مسؤوليتها فض الخلافات التي قد تحدث بين الأطفال، ولكل أم الحق في إجازة مدة ثلاثة أيام كل شهر، وإجازة سنوية مدتها شهر كل سنة، وتتقاضى كل أم راتباً شهرياً، إضافة إلى التأمينات الاجتماعية التي تتولى دفعها الإدارة.

ويمكن للأم أن تقدم استقالتها بسبب الزواج، وتساهم بعض الأمهات من مرتبهن الخاص في مصروفات الأطفال الشخصية، وفي شراء اللعب لهم لتشجيعهم، أمَّا ما يخص تقييم عمل الأمهات فإنه يكون بوساطة مشرفة الأمهات، وتكتب تقارير عنهن باستمرار فيما يتعلق بنظافة المنزل والأولاد، ونوعية الأغذية وكمياتها، ومعاملة الأم لأطفالها، وتقدم كل أم كشف حساب عن مصروفاتها كل عشرة أيام (العاصي، ٢٠٠١، ص ٦٤).

وطبعاً فان واجبات الأم تختلف من دار إلى آخر، فدورها في بعض الدور يكون على النحو الذي جرى ذكره سابقاً، حيث تعد قرى الأطفال مثالاً رائداً لهذه التجربة في سورية والعالم، أما في دور أخرى حيث تعد تجربة الأم البديلة حديثة العهد في هذه الدور، ولم يمض عليها مدة طويلة، فإن الواجبات الملقاة على عاتق الأم تختلف، حيث لا يقع على عاتقها الواجبات نفسها، حيث إن الطهو وإدارة حسابات المنزل مثلاً ليست من ضمن مسؤولياتها، وتكون إجازة الأم أسبوعية وليست شهرية.

الخالة البديلة:يشترط في قبول الخالات الشروط نفسها التي تنطبق على الأم، وتُدرب وتُدرس البرامج التدريبية نفسها، ومهمتها رعاية الأسرة عند إجازة الأم الشهرية، أو في حالة مرضها، وعندما تثبت جدارة الخالة وتحملها للمسؤولية، يمكن أن ترعى أسرة، وتعد الخالة في فترة تدريب إلى أن تصبح أماً(www.internationalsos.com).

الاختصاصيان النفسي والاجتماعي: في معظم المؤسسات الإيوائية هناك اختصاصيان نفسي واجتماعي، يعملان لمتابعة مشكلات الأطفال داخل هذه الدور.

الغذاء: في بعض المؤسسات التي تتبع نظام الإشراف، وفي بعض الدور التي مازالت الأسرة البديلة فيها داخل الدار حديثة العهد مطبخ عام، يقدم الوجبات الغذائية في مواعيدها للأطفال ولا يسمح لهم تناولها داخل أماكنهم الخاصة بهم، والغذاء موحد.

الرعاية الصحية:في المؤسسة طبيب، يزورها مرة كل أسبوع لعلاج الحالات التي يصعب علاجها، فيجري تحويلها للمستشفى، وفي بعض دور الرعاية هناك طبيب يداوم يومياً تقريباً.

الأنشطة:تقدم المؤسسة أنشطة مختلفة لأطفالها مثل ممارسة الأنشطة الرياضية والترفيهية والاحتفال

بالمناسبات الدينية،والاجتماعية والوطنية .

التمويل :تقوم وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل بتقديم الدعم لهذه المؤسسات، إضافة إلى التبرعات والهبات التي ترد من الأفراد والهيئات (سليمان، ٢٠٠٠، ص ٤٩).

نظم الرعاية البديلة خارج المؤسسة الإيوائية

من المؤسسة إلى الأسرة البديلة:

برنامج الأسر البديلة:

يهدف إلى دمج الأطفال في المجتمع عن طريق العيش لدى أسر، وذلك بالبحث عن أسر بديلة قادرة على توفير أوجه الرعاية المختلفة لليتيم ومن في حكمه وفق شروط محددة، حيث تتولى هذه الأسرة المسؤولية الكاملة عن تلك الفئة من إيواء ورعاية وتربية بإشراف المختصين بالوكالة، ليصبح اليتيم عضواً نافعاً لنفسه ومجتمعه.

وفي سورية ووفقاً للمرسوم التشريعي ذي الرقم ١٠٧، المادة ١٠ لعام ١٩٧٠م يجوز بقرار من وزير الشؤون الاجتماعية والعمل وضع اللقيط لدى إحدى الأسر، أو لدى من ترغب بذلك من النساء بشرط أن تكون قادرة على رعايته وتربيته وكفالته وتعليمه والإنفاق عليه، إذا كان في ذلك مصلحة اللقيط (الفوال، ٢٠٠٥، ص٧١).

برنامج الأسر الصديقة

إذا حرم الطفل من فرصة الاحتضان الكامل فإن الاحتضان الجزئي أو ما يسمى الأسر الصديقة هو الحل الأفضل للأدوار الاجتماعية الطبيعية، وذلك بزيارات جزئية في نهاية الأسبوع وأيام الأعياد والإجازات المدرسية، وهذان البرنامجان اللذان جرى ذكرهما في حاجة إلى اهتمام من وسائل الإعلام، حتى يعي أفراد المجتمع أهمية توافق الأيتام مع المجتمع، وتخف درجة الحساسية تجاه هذه الفئة المظلومة من المجتمع ، وعلى المؤسسات الإيوائية أن تنشط برامج الزيارات للمدارس والمؤسسات الثقافية، وعلينا أن نقرب الصورة الصحيحة عن هذه الفئة إلى أذهان أطفالنا، حتى لا نساهم في ولادة جيل قادم، يجتر النظرة السوداوية ذاتها إلى الأيتام، وإذ تعد الأسر البديلة من أهم برامج رعاية الأيتام (مجهولي الأبوين)إلا أنها تعاني صعوبات عدم وعي بعض الأسر بأهمية دورها ومسؤولية احتضانها للطفل (الزين، ١٩٩١).

الفصل الخامس

مفهوم الذات

الفصل الخامس

مفهـــــوم الـــــــذات

مقدمة تاريخية عن مفهوم الذات

اهتم علماء النفس بمفهوم الذات كونه المحور الرئيس في بناء الشخصية، حيث لم يختلف العاملون في مجال علم النفس في قضية أو موضوع مثلما اختلفوا في مفهوم الذات، سواء في تمييزه من المفاهيم الأخرى كالتقدير الذاتي، أو التقرير الذاتي، أو الإدراك الذاتي، أو في إيضاح تداخله في مفهومات مثل الأنا، أو الروح، أو النفس، أو في تحديد تعريفاته كموضوع أو كعملية (الشيخي، ٢٠٠٣، ص ٦٧)، ولما كان ما كتب عن مفهوم الذات يفوق الحصر، فقد رأينا أن يقدم معنى هذا المفهوم على نحو مختصر لدى أشهر العلماء الذين احتل هذا المفهوم جانباً أساسياً في نظرياتهم عن الشخصية :

فقد تتبع حتي (Hattie, 1992) الخلفية التاريخية لتطور مفهوم الذات من عصر الفلاسفة الإغريق كأفلاطون وأرسطو والذين تداولوا مفهوم الذات هوية أو تفرداً، مروراً بديكارت الذي يراه جوهراً مدركاً، إلى الجدل الفلسفي بين مفكري عصر النهضة، وعلى رأسهم هيوم، والذين حاولوا التمييز بين الحواس ومدركاتها العقلية كالتفكير وصولاً إلى المنهج العلمي الذي تبناه جيمس في تفسير مفهوم الذات، والذي صنفها في أربعة مستويات أو نطاقات منظمة في بناء هرمي يتمثل في: الذات الجسمانية، والذات الاجتماعية، والذات المادية، والذات الروحية، ويعد وليم جيمس ١٩٠٨م من أوائل العلماء الذين اهتموا بعلم الذات، وما زالت كتاباته مصدراً أساسياً في الحديث عن نمو تقدير الذات، كونه نظر إليه ظاهرة شعورية تماماً، ووصفها بأنها المجموع الكلي لكل ما يستطيع الفرد أن يعده له، وقد قسم الهوية Identiy أو ما يسميه الأنا Me إلى ثلاثة أقسام، وهي:الأنا المادية Material Me التي تشير إلى جسم الإنسان وممتلكاته وأسرته وكل الماديات التي يمكن أن يشعر الفرد بوحدة وانسجام معها، والأنا الاجتماعية Social Me التي تشير إلى الفكرة التي يكونها الفرد عن نفسه من تصورات الآخرين له، والأنا الروحية Spiritual Me، وهي حالة من الشعور والعواطف التي يدركها الفرد. (دويدار ١٩٩٩، ص ٣١).

ورأى جيمس أنه لفهم الأنا يجب عدم التركيز على مكوناتها، بل يجب النظر إلى المشاعر والعواطف التي تحدث مثل تقبل الذاتSelf-acceptance، والأفعال التي تحدث مثل البحث عن الذات Self-Searching وحفظ الذاتSelf-Preservation (الضيدان، ٢٠٠٣، ص ١٥)،وقد عرف جيمس

مفهوم الذات بأنه تلك التكوينات المعرفية المدركة والأحكام والتقييمات التي يعرف بها الفرد ذاته، والتي تحدد علاقته الاجتماعية بالآخرين (القطان، ١٩٧٨، ص٢١)، ويلاحظ أن هناك تقسيماً لمكونات الذات كون الذات مادية واجتماعية، ويتضح أن الذات مصدر للسلوك، وموجهة له في التعامل مع الآخرين(أبو زيد ،١٩٨٧،ص٧٦).

أما النظرة المعاصرة لمفهوم الذات فقد تشكلت تاريخياً في أربعة مصادر متميزة، هي:١- علم نفس النمو (إريكسون)، ٢- المذهب التفاعلي الرمزي (كولي وميد)، ٣- علم النفس الظاهراتي (روجرز)، ٤- علم النفس التجريبي (مارش وشافلسون) (Rayner, 2001, p. 26)، على حين عمد بعض أصحاب نظريات مفهوم الذات إلى تقسيمها إلى فئات ثلاث، هي : مفهوم الذات الواقعية المدركة، ومفهوم الذات المثالية، ومفهوم الذات الاجتماعية (الدليم، ٢٠٠٤، ص ٣).

إن التباين والتفاوت في الرؤية بشأن التصنيف والتعريفات دفع بمارش وآخرين إلى تحديد سبع خصائص حاسمة في تعريف مفهوم الذات بالتركيز على أنها مفهوم منظم، متعدد الأوجه، هرمي، مستقر، متطور، ومتمايز، قابل للتقويم (الشيخ، ٢٠٠٠، ص ٢٦).

أما فيما يتعلق بنشأة المفهوم فيرى ميد Mead أن الذات في الأصل بناء أساسه الخبرة الاجتماعية، ومن ثم فالذات تنمو في الإطار الاجتماعي خلال التفاعلات والتعاملات الاجتماعية، ه (دويدار، ١٩٩٩، ص ٣٣)، وقد عرف ميد Mead مفهوم الذات بأنه النظام الديناميكي للمفاهيم والقيم والأهداف والمثل، والذي يقرر أيضاً الطريقة التي يسلكها الفرد (أبو زيد، ١٩٨٧، ص٧٦).

وكذلك فإن لابين وجرين Labin& Green وفي رؤية فينومينولوجية مماثلة يؤكدان أهمية المجال الظاهري، بتأكيدهما أن الذات تنشأ عن طريق تعميم تأثيرات الخبرات الانفعالية والإدراكية في الفرد كونه جزءاً من هذا المجال.، ويعتقدان أن مفهوم الذات هو تقييم الشخص لنفسه كاملة من حيث مظهره وخلفيته وأصوله، وكذلك قدراته ووسائله وتوجهاته ومشاعره (لابين وجرين، ١٩٨١، ص٣).

إذاً فهذه الإدراكات والخبرات تتشكل خلال احتكاك الفرد بالبيئة الاجتماعية، خلال العلاقات الدينامية بين الفرد والعالم الخارجي، ومن هنا فإن مفهوم الفرد عن ذاته ينمو نتيجة تفاعله مع البيئة الاجتماعية، ومن ثم فهذا المفهوم برأي روجرز هو المسؤول عن سلوك الفرد، حيث إن الخبرات التي تتطابق مع مفهوم الذات والمعايير الاجتماعية تؤدي إلى الارتياح والتوافق النفسي، بينما تشكل تلك الخبرات التي تتعارض مع المعايير الاجتماعية ومفهوم الذات تهديداً يؤدي إلى سوء التوافق. (دويدار،١٩٩٩، ص ٣٤).

أما كوبرسميث وفيلدمان فيعتقدان أن مفهوم الذات يتكون من تلك الاعتقادات والافتراضات التي يحملها الفرد عن نفسه، كما تفهم وتنتظم من الداخل، والتي تتضمن أفكار الفرد عن أي نوع من الأشخاص، وماهية الخصائص التي يمتلكها، والسمات الأكثر أهمية وتأثيراً في نظره، ويرى كوبر سميث Copper Smith مفهوم الذات أنه التقويم الذي يقوم به الشخص، ويحافظ عليه لنفسه، ويعبر عنه في سلوكه، ويوافق عليه أو لا يوافق، كما يحدد معتقداته وتنوعها في نفسه وقدرته على الأداء. (الدسوقي، ١٩٩٥، ص٢١٣) .

كما يتفقون بذلك مع برونو Brono في أن الذات هي المحرك للسلوك، حيث عرفه الأخير بأنه تقييم شامل للفرد عن شخصيته، وهو مستمد من التقييم الموضوعي لطبيعة سلوكنا(قاسم، ١٩٩٨، ص١٠٦).

أما لند هولد فقد رأى أن مفهوم الذات هو ما يعتقده الشخص تجاه نفسه، وما يعتقده الآخرون فيه (هول، ولندزي ١٩٨٧، ص٦٠٧)،إلا أن فيتس Fitts عام ١٩٧١م نظر إلى مفهوم الذات بأنه مجموع تقديرات الفرد لذاته الجسمية والاجتماعية والأسرية والشخصية والسلوكية ورضاه عن ذاته. (Fitts , 1971 P17)، في حين عرفه انجلش عام ١٩٧٤م بأنه صورة الشخص عن نفسه، والوصف الكامل لها ، والذي يستطيعه الشخص في أي وقت (English, 1974, p486).

أما روجرز Rogers فينظرالى مفهوم الذات على انه مفهوماً يمثل تلك العمليات النفسية التي تتحكم في سلوكاتنا، مع التركيز على أهمية النظر إلى الكائن شخصاً أو كلاً متكاملاً، ، ،وبالتالي فإن مفهوم الذات ينتج من تفاعل الكائن الحي مع البيئة، ذلك الجزء من المجال الظاهري الذي أصبح بالتدريج متمايزاً، فالذات إضافة إلى كونها عملية، فهي شيء إدراكي، يدرك منه الشخص ذاته، ويفهمها، ويعرف ما ينبغي أن تكون علي(أبو جادوا، ١٩٨٨، ص١٣٧).

وتعرفه موسوعة علم النفس عام ١٩٧٧م بأنه تجربة الفرد لنفسه، أو تصوره الكلي لذاته، والتي تعد الوحدة الدينامية التي تؤلف الفرد (سليمان، ٢٠٠٠، ص ٣٥).

ويشير هول ولندزي إلى أن الذات تستعمل في علم النفس في معنيين متمايزين، هما الذات كونها عملية، والذات كونها موضوعاً، ولاشك في أن كلاً منهما كان موضوعاً للمنظرين في علم النفس، حيث استخدم معظم التحليليين الذات في كتاباتهم مستخدمين نفس self، أو الذات ego، وبهذا فإن الذات كونها بناء ترتبط بمجموعة من العمليات الوظيفية لتنظيم الحياة وتحقيق التكيف، وتعرّف بأنها مجموعة من السلوكيات التي تحكم السلوك والتوافق (السلامة، ٢٠٠٠).

أما الذات –بعدّها موضوع الدراسة الحالية – فتعرف بأنها توجهات الشخص ومشاعره نحو نفسه، ويطلق عليها مفهوم الذات الموضوعية، ويشير روجرز إلى أن الطفل في بداية حياته لا يدرك ذاته منفصلة

عن المجال المحيط به، ومن الخبرة واستخدام اللغة للإشارة إلى الأنا أو الذات كفاعل، وأيضاً كموضوع يبدأ الطفل بإدراك ذاته جزءاً من مجاله الظاهري، وتنمو الذات ومفهوم الذات الذي يعني مجموعة المدركات والأحكام الذاتية عن الذات نفسها من تفاعل الأطفال الصغار مع بيئتهم، حيث يكتسبون تدريجياً أفكاراً عن أنفسهم وعالمهم وعلاقاتهم بذاك العالم خلال تجربة الأشياء التي يحبونها والتي يكرهونها، والأشياء التي يستطيعون أو لا يستطيعون التحكم فيها (انجلر، ١٩٩١).

بينما يعرفه غنيم عام ١٩٧٨م بأنه الفكرة التي يكونها الفرد عن نفسه بما تتضمنه من جوانب جسمية واجتماعية وانفعالية خلال علاقته بالآخرين وتفاعله معهم (غنيم، ١٩٧٨، ص٦١)، ويرى ياما موتو عام ١٩٨٣م أن مفهوم الذات مركب يتضمن جميع الأوصاف الرمزية أو اللفظية التي تدور حول ضمير الأنا أو تتصل به (سليمان، ٢٠٠٠، ص٣٥)،على حين يعدّه إسماعيل بأنه ما يكنه الفرد من نفسه كونه كائناً بيولوجياً اجتماعياً (إسماعيل، ١٩٨٦، ص٣٠).

أما بيلز Bills فيرى أنه مجموعة السمات والقيم التي يتقبلها الفرد تعريفاً لنفسه، وهي القيم والصفات التي يتصور الفرد أنه يملكها (الفياض، ١٩٨٦، ص٤٥)

ويضيف (العتري، ١٩٩٩، ص١٨)، بأن مفهوم الذات ليس بعداً شخصياً محدداً، وإنما هو بناء نفسي متنوع ومتغير، يعتمد في بنائه كماً هائلاً من الاعتقادات عن ذاته، التي تنتظم في عدد كبير من مخطوطات الذات، تراكمت خلال خبرات الفرد في مختلف المواقف الحياتية.

ويؤكد الصيرفي أن تأثير مفهوم الذات في عملية التوافق النفسي والاجتماعي للأفراد وقدرتهم على التعامل الصحيح مع المؤثرات البيئية المحيطة بهم أمر تدعمه الشواهد الإمبيريقية والإكلينيكية، ويضيف أن مستوى مفهوم الذات لدى الشباب يعدّ أحد المتغيرات الرئيسة التي ثبت علمياً أهميتها في تفسير ظاهرة الجنوح والانحراف (الصيرفي، ١٩٨٨، ص ١٣٦).

وقد عرفه جبريل عام ١٩٩٣ بأنه مفهوم فرضي، يشير إلى منظومة معقدة من العمليات الجسدية والنفسية المميزة للفرد (جبريل، ١٩٩٣، ص١١٨)، ويؤكد سوليفان Sullivan أن الذات مشابهة للقدرات الدفاعية، فهي تحمي الفرد ضد القلق عن طريق قيام المرء بانتقاء كيفية إدراكه لتفاعلاته مع البيئة، من هنا فالذات عبارة عن نظام معقد(Diane & Jessy, 1998, p 4)

وقد عرف زهران مفهوم الذات عام٢٠٠١م بأنه تكوين معرفي منظم موحد ومتعلم للمدركات الشعورية والتصورات والتعميمات الخاصة بالذات، يبلوره الفرد، ويعدّه تعريفاً نفسياً لذاته (زهران، ٢٠٠١، ص٢٩١).

أما التعريف الذي سيجري اعتماده في هذا البحث فهو تعريف عبد الفتاح لمفهوم الذات وهو أنها: كيفية إدراك الطفل لنفسه، وهذه الإدراكات يجري تشكيلها خلال خبرته في البيئة، وتتأثر خصوصاً بتدعيمات البيئة والآخرين المهمين في حياته (عبد الفتاح، ١٩٩٢، ص٩١).

من الواضح أن لمفهوم الذات تعريفات كثيرة ومتنوعة، وذلك بحسب استخداماتها، وكذلك لتنوع المدارس التي ينتمي إليها الباحثون في مفهوم الذات وتعددها، وأيضاً لاختلاف الآراء في مراحل التطور التي يمر بها هذا المفهوم، ولعلّ هذا التنوع والتعدد يجيز له صعوبة دراسة الذات إضافة إلى أسباب أخرى، أجملها أسعد ١٩٨٧م في الآتي:

١- تعدد استخدام مفهوم الذات بتعدد المنظرين وتباين مدارسهم.

٢- عدم التمييز بين الذات الأساسية والذات المدركة، أي جهل المدى المدرك من الذات، فتبدو بعض الأفعال والأفكار أقرب إلى ذاتنا، ولكن ليس ثمة خط فاصل بين ما هو مدرك وما هو غير مدرك.

إثارة مفهوم الذات لجدل فلسفي عميق في طبيعة الكائن، ولذا فليس غريباً أن تتجنب بعض النظريات عن الشخصية مفهوم الذات الكلية (أسعد، ١٩٨٧، ص٦٧).

نمو مفهوم الذات وتكوينه

إن مفهوم الذات ليس شيئاً يمكن أن يورثه الآباء للأبناء، كأي صفة وراثية، لكنه مفهوم يتشكل وينمو كغيره من جوانب الشخصية المتعددة، معتمداً في نموه وتشكله على التفاعل مع البيئة التي يعيش فيها الفرد، ابتدأ من الطفولة مروراً بمراحل النمو الأخرى، حيث يتطور مفهوم الذات من الخبرات الجزئية والمواقف التي يمر بها الفرد في أثناء محاولته للتكيف مع البيئة المحيطة به، ومثل هذه الخبرات هي التي يترتب عليها نمو التنظيمات السلوكية المختلفة الخاصة بالفرد بناءً على عملية التعلم، لكن أثر هذه المواقف والخبرات لا يقف عند نمو تنظيمات سلوكية خاصة فقط، أو دوافع فردية منعزلة، ولكنه يتعدى ذلك، ليشمل الفرد كله عن طريق تعميم الخبرات الانفعالية الإدراكية على الفرد نفسه، ما يؤدي في النهاية إلى تطور مفهوم الذات كاملاً (الدغريري، ٢٠٠٨، ص ٢٧).

لعلَّ من أهم الخصائص التي تميز الإنسان من باقي الكائنات الحية هي قدرته على الوعي بذاته والشعور بها، مما يجعله قادراً على الاستفادة من نفسه، لذا يبدأ الفرد في تكوين مفهوم محدد لذاته منذ اللحظات الأولى من حياته، حيث يبدأ في تجميع المعلومات عن نفسه وعن الآخرين المحيطين به في البيئة، التي يعيش فيها وينتمي إليها، ليكوِّن نتيجة لتفاعله واحتكاكه وتعامله مع المحيط الاجتماعي الكثير من المشاعر والعواطف والأحاسيس التي تتراكم يوماً بعد الآخر، فيتعلم كيف يخفف آلامه

وأحزانه، وكيف يتغلب على الصعاب والعقبات التي تواجهه في الحياة، كما يدرك في الوقت نفسه ما يشعره بالراحة النفسية، وما يشبع دوافعه، ويستثير ميوله، ويسترعي انتباهه، وتتبلور لديه صورة واضحة عن ذاته تدريجياً، وتتوضح ملامحها للآخرين بازدياد الخبرات اليومية، لتظهر في النهاية أمام الفرد نفسه، كما لو كانت لوحة شفافة واضحة، يدرك خلالها المواقف والأحداث التي تترك تأثيراً إيجابياً أو سلبياً في أعماق نفسه، ليتصدى لبعضها، ويعوقها عن النفاذ إلى داخل نفسه، وليسمح بمرور بعضها الآخر منها، والذي يتفق مع توجهاته وميوله الخاصة، وبذلك يستطيع الفرد أن يكوِّن مفهوماً واضحاً عن نفسه وعن بيئته والمحيطين به (عبدالله، ٢٠٠٠، ص٢٧).

وتعد دراسة ألبرت من أهم الدراسات التي أجريت على مراحل نمو الذات، حيث أشارت إلى أنه في الطفولة المبكرة لا تكون لدى الطفل معرفة بمفهوم ذاته، وهذا ما أشار إليه كل من بياجيه وفريز وغيرهم، بينما في المرحلة التي قبل المدرسة أي بين سن الرابعة والسادسة يبدأ الطفل يفتقد ذاتيته، ويختلط عنده الخيال بالواقع، ويسيطر عليه الخيال الواسع، لكن يتسم الطفل في هذا العمر بالذات المركزية، ومن ثم في مرحلة الطفولة المتأخرة يزداد إحساس الطفل بهوية الذات وبقدرته على امتداد الذات إلى حد ما، ثم يقوم في مرحلة المراهقة بالبحث عن ذاته، فتتميز هذه المرحلة بوجود مشكلات كثيرة تواجهه، ويسعى دائماً لحلها ما يؤدي به إلى الوصول إلى ما يعرف بالاستقلال الذاتي، ويشتد الصراع في هذه المرحلة، وتضطرب العواطف والمشاعر، وتشتد الانفعالات ما يؤثر في اضطراب الذات لديهم أحياناً، ويرى سيكودر وباكمان بهذا الصدد أن الصغار والمراهقين يهتمون بذاتهم، بينما يذهب لورنس إلى أن الأطفال والمراهقين يميلون إلى الاهتمام برأي الأفراد الذين يملكون تأثيراً قوياً فيهم، والذين يسميهم سوليفان الآخرين ذوي الشأن في حياة الفرد، وهم: الوالدان، والمعلمون، والرفاق، وفي نهاية المراهقة المتأخرة والاقتراب من سن الرشد يحدث تعديل في صورة الذات ومفهومها نتيجة للنضج العقلي الذي يؤهل الفرد للموازنة بين استعداداته وقدراته وإمكاناته وطموحاته وآماله، وفي هذه المرحلة يعمل الفرد على تحديد الأهداف الرئيسة التي يعمل مستقبلاً على تحقيقها (سرحان، ١٩٩٦، ص٢٣ – ٢٤).

ويرى زهران أن مظاهر نمو الذات تختلف من مرحلة إلى أخرى، فخلال ثلاثة الأشهر الأولى من الولادة لا يكون لدى الطفل مفهوم جاهز عن ذاته، وبين الشهر الثالث والرابع يبدأ تمايز الذات خلال الحواس والعضلات، وبين الشهر الرابع والسادس يظهر التمايز اللفظي للذات وغير الذات، وتتمايز الذات البدائية المنطوقة، وعند الشهر التاسع يبدأ الطفل بالشعور بذاته، وفي تمام العام الأول تنمو صورة الذات، ويبدأ الطفل بالتفاعل مع الأم ومن ثم الآخرين، وفي تمام الحولين يتمركز الطفل حول ذاته، وهي بداية لتمييز ذاته الاجتماعية، بينما في سن الثالثة يرسم الطفل صورة أكثر شمولاً

للعالم المحيط به، مع ازدياد التمركز حول الذات في هذه السن، ومن ثم تظهر لديه أسئلة الاستكشاف عمّا حوله في سن الرابعة، ويكوّن علاقات اجتماعية وانفعالية بالعالم الذي له السيطرة على حياته، وعند دخوله في سن الخامسة يزداد لديه الوعي بالذات، ويتقبل فرديته، ويزداد استقلاله، ويتضح تفاعله أكثر مع العالم الخارجي، وبدخول الطفل المدرسة في عمر السادسة تنمو الذات الاجتماعية، حيث يؤدي المدرس دوراً مهماً في نمو الذات لديه، فيزداد شعوره بقيمته، وشعوره بالعطف والحب والحنان، وبذلك يسعى الطفل لتعزيز صورته في أعين الآخرين، وبين سن الخامسة إلى سن الحادية عشرة من عمره يسعى الطفل إلى الصحبة من الجنس نفسه، والتي تكسبه الكثير من الأنماط السلوكية والثقافية، والتي تساعد أيضاً في تكوينه الاجتماعي والثقافي في هذه المرحلة، وأخيراً يتسع الإطار المرجعي في مرحلة الطفولة المتأخرة، والذي يتحدد في ضوئه مفهوم الذات الموجب أو السالب، ومن ثم تقبل الذات، والتوافق النفسي أو عدم الرضا وسوء التوافق، ويرى بوفتر ومارتن أن مرحلة المراهقة مرحلة هامة جداً، وتتطلب اتخاذ قرارات حاسمة فالانتقال من مرحلة الطفولة إلى مرحلة الرشد، والبحث عن الهوية كلاهما يساهم في الضغوط وردود الأفعال غير طبيعية (أبو جادوا، ١٩٩٨، ص١٥٠). أما التقسيم الذي يقول به ألبورت فيتجلى في النمط التالي :

١- الإحساس بالذات الجسمية (السنة الأولى).
٢- الإحساس بهوية الذات (السنة الثانية).
٣- الإحساس بتقدير الذات (السنة الثالثة).
٤- الإحساس بامتداد الذات (السنة الرابعة).
٥- بزوغ صورة الذات (من الرابعة إلى السادسة).
٦- نمو الذات المنطقية العاقلة (من السادسة إلى الثانية عشرة).
٧- بزوغ الجوهر المميز المكافح (من الثانية عشرة إلى المراهقة).

(الدغريري، ٢٠٠٨، ص٣٠)

ومن الجوانب الرئيسة التي ترتبط بنمو مفهوم الذات: الذات المثالية self ideals، حيث يتفق معظم علماء الذات على أن الطفل خلال تفاعله مع الآخرين لا يشكل فقط صورة أو مفهوماً لما هو عليه، ولكنه يكوّن أيضاً صورة لما يحب أن يكون عليه مستقبلاً (بتروفسكي ويارشفسكي،١٩٩٦، ص٢٧)،الآخر المعمم generalized other، وفيه تنشأ الذات وتنمو خلال الخبرة والنشاط الاجتماعي، ولاشك في أن الأفراد المحيطين بالطفل لا يؤثرون فقط في مفهوم ذاته المثالية، وإنما في نظرته العامة إلى الأفراد الآخرين أيضاً، ويطلق على هذا الجانب من بنية الشخصية مفهوم الآخر المعمم أي ميل الفرد إلى

تكوين مفهوم شخصي عن الخصائص التي يتصف بها الناس بصفة عامة، ونادراً ما يكون مفهوم ذاته المثالية والآخر المعمم متطابقين مع أنه كثيراً ما يرى تشابهاً بين ذاته والذوات الأخرى، إلا أنه هنالك اختلافات بينهما في الوقت نفسه (عبدالله، ٢٠٠٠، ص٢٨ – ٢٩).

العوامل المؤثرة في تكوين مفهوم الذات

أولاً – العوامل الذاتية :

تتمثل في الخصائص الجسمية والقدرات العقلية للفرد نفسه.

- **الخصائص الجسمية** : يقصد بها صورة الجسم، وما تتضمنه من خصائص من حيث الطول والوزن والشكل العام وغير ذلك، إذ إن الخصائص المعيبة للجسم أو العاهات يمكن أن تؤدي إلى خلل في مفهوم الفرد عن ذاته، ويرى توق وعباس ١٩٨١ أن المصدر الأول الذي يشكل مفهوم الذات هو الصورة الجسمية، فبنية الجسم ومظهره وحجمه تعد من الأمور الحيوية التي تمول الفرد بمفهومه عن ذاته، خاصة في سنوات حياته الأولى، أي إن طول الفرد ووزنه ولون بشرته وسلامة حواسه وتناسق جسمه كلها تربط بتوجهه نحو نفسه وشعوره بكفاءته وتقبله لذاته، وهذا يؤثر إيجاباً أو سلباً في مفهوم الذات (توق وعباس، ١٩٨١، ص ٧٩).

وقد أظهرت دراسة لكراتاي Cratty عام ١٩٦٧م أن أكثر الأطفال الذين لديهم صعوبة في استخدام أجسامهم كانوا يملكون مفهوماً سلبياً لذواتهم، وعلى هذا تعد صورة الجسم أو الخصائص الجسمية من العوامل المؤثرة في تكوين مفهوم الذات (الزهراني، ١٩٩٤، ص٥٩).

- **القدرات العقلية (الذكاء)**: دلّت الدراسات في هذا المجال عل وجود علاقة إيجابية بين الذكاء ومفهوم الذات، حيث يعد الذكاء عاملاً مهم جداً في تكوين مفهوم الذات، ويرى السامرائي (١٩٨٨م) أن تأثير العوامل الوراثية في تكوين مفهوم الذات يتضح خلال تفسير الأطفال لسلوك الآخرين نحوهم، وفقاً لمستويات ذكائهم، إذ إن لمستوى ذكاء الفرد تأثيراً كبيراً في الوعي الاجتماعي، فالأطفال الأكثر ذكاء يفسرون مواقف الآخرين ومشاعرهم نحوهم على نحو أفضل من الأطفال الأقل ذكاء، وهذا الشعور نفسه يؤثر في تطوير الأطفال لمفهوم ملائم لذواتهم (السامرائي، ١٩٨٨، ص٨٧).

ومن ناحية أخرى ترى بهادر ١٩٨٣أن نظرة الفرد إلى ذاته تتأثر بما كوّنه من مفهوم عن ذاته الأكاديمية المتأثرة بنجاحاته وفشله وانطباعاته وتفاعلاته وردود أفعاله إلى الحياة المدرسية وتحصيله الدراسي، والمؤثرة أيضاً في مستوى طموحه وتطلعاته ومستقبله (بهادر، ١٩٨٣، ص٣٧). وهذا ما

يشير إلى تأثير الذكاء في إدراك الفرد لذاته وإدراكه لتوجهات الآخرين نحوه، وعلى إدراكه للفرص التي قد تتاح له، وما قد يواجهه من عوائق. (النقيثان، ١٩٩٠، ص٤٦).

ثانياً – العوامل الاجتماعية :

يعدُّ التفاعل الاجتماعي أهم عنصر من عناصر نمو مفهوم الذات لدى أي فرد من الأفراد، حيث إن التفاعل الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية السليمة تكوِّن لدى الفرد مفهوماً ناضجاً عن ذاته (الحربي، ٢٠٠٦، ص ١٤)، ومن أهم العوامل الاجتماعية التي تؤثر في مفهوم الذات مايلي:

- **الأسرة:** من الأسرة يتعلم الطفل أولى أدواره الاجتماعية، وما يترتب عليها، فيتعلم كيف يكون ولداً، وكيف يكون أخاً، وما السلوك الملائم لجنسه الذي يجب عليه أن يتبعه، ودور الأسرة لا ينتهي عند الإنجاب وتوفير المتطلبات المادية فقط بما يكفي لسد الحاجات البيولوجية، بل دورها أكبر من ذلك كثيراً، فعلى الأسرة قيادة عملية التنشئة الاجتماعية للطفل، والتي لا تتحقق إلا بوجود علاقة خاصة وقوية بين هذا الطفل وأمه وأبيه، وتتضمن هذه العلاقة إمداد الطفل بالعطف والحب والرعاية والحماية والمساعدة، لكي ينمو لديه مفهوم إيجابي عن ذاته، والعكس صحيح (فني،٢٠٠١، ص٢٠).

ويرى زهران أن الأسرة تشرف على النمو النفسي للطفل، وتؤثر في تكوين شخصيته وظيفياً وديناميا، وتوجه سلوكه منذ طفولته الباكرة، حيث تؤدي العلاقات بين الوالدين والطفل، والعلاقات بين الطفل وإخوته دوراً هاماً في تكوين شخصيته، وفي أسلوب حياته وتوافقه، فالعلاقات الفعالة السوية تساعد في نمو طفل ذي شخصية سوية (زهران، ١٩٩٨، ص١٣٢).

ويشير لابين وجرين ١٩٦٩م إلى مفهوم الطفل عن نفسه يتمثل في سنوات عمره الأولى بالدور الذي يقوم به الوالدان، وكيفية مساعدته، وكيفية استجابتهما لخبراته وتصرفاته (لابين وجرين، ١٩٨١، ص٢٨).

ويرى الضاهر٢٠٠٤م أن خبرات النشأة الأولى للطفل، وتكوّن الأفكار والمشاعر والاتجاهات خلال التنشئة الاجتماعية، وتفاعله اليومي في البيئة التي يعيش فيها، وما يتلقى من أساليب الثواب والعقاب، والاتجاهات الوالدية، وخبرات الإخفاق والنجاح والوضع الاجتماعي والاقتصادي تعتبر من المصادر الحيوية في تشكيل مفهومه عن ذاته (الضاهر، ٢٠٠٤، ص٤٩).

ويذهب توق وعباس١٩٨١م إلى أن مفهوم الذات لدى الطفل يتأثر كثيراً بالعلاقات الأسرية بين الطفل ووالديه، فالفروق في الأجواء الأسرية وطرق التنشئة تحدث فروقاً في تكوين شخصية الأطفال،

وفي تقدير هؤلاء الأطفال لأنفسهم، على نحو عام فإن للعلاقات الأسرية السليمة أثراً إيجابياً في تكوين الشعور بالأمن، وتطوير مفهومٌ إيجابي للذات (توق وعباس، ١٩٨١، ص٢٩).

وفي دراسة قام بها كوبلان Kaplan عام ١٩٦١م توصل فيها إلى أن مفهوم الذات كان أكثر سلبية لدى الأفراد الذين مروا بخبرات بيوت متصدعة (الشماع، ١٩٧٧، ص٤٧)، وهذا ما أكده مولى Moyly عام ١٩٧٣م، حيث رأى أن الفروق في الجو الأسري وطرق التنشئة الوالدية لا تحدث فروقاً في الشخصية بين الأطفال فحسب، بل وفي تقدير هؤلاء الأطفال لأنفسهم، فالأسرة هي المسؤولة عن تشكيل ذات الطفل، بما تظهره من توجهات نحو أطفالها، وبما توفره لهم من حب وحنان وأمن واستقرار، ما يشعرهم بأنهم مقبولون من الآخرين، وبأنهم مرغوب فيهم، حتى يتمكنوا من تقبل ذواتهم (أبو معطي، ٢٠٠٠، ص٢٤).

- **المدرسة** : وهي التي تلي الأسرة من حيث أهمية الدور الذي تؤديه في تكوين مفهوم الذات لدى الطفل، فالطفل يتعلم المعايير الاجتماعية على نحو منظم وهادف، كما يتعلم أدواراً اجتماعية جيدة، لأن دور المدرسة مكملٌ لدور الأسرة من حيث توجيه القيم والمبادئ والقيم المتعارف عليها وغرسها في المجتمع، وتعد المدرسة بمنزلة المؤسسة الأولى التي تسعى لتنمية مهارات الطفل المعرفية وقدراته، كما تؤثر في نمو الدوافع والميول والتوجيهات والقيم والمهارات الاجتماعية، إضافة إلى تقدير الطفل لذاته (منصور وبشاي، ١٩٨٢، ص١٢).

وفي هذا الصدد ترى الفياض١٩٨٦م أن إمكانات الطفل وتقديره الجيد لذاته تعزز لديه الشعور بالأمن وبالقدرة على مواصلة البحث وتحقيق الأهداف، وتمثل أيضا قوة ضاغطة على الفرد تدفعه لتحقيق ذاته وتعزيز المفهوم الإيجابي عنده. أما التقدير المنخفض للذات فانه يؤدي إلى خفض الطموحات لدى الطفل، ويجعله يضع لنفسه أهدافا أقل من إمكانياته الحقيقية،(الفياض، ١٩٨٩، ص٢٨).

أبعاد مفهوم الذات

لقد بدا الاختلاف واضحاً في هذا المجال، حيث تشير بعض الدراسات إلى وجود بُعد واحد فقط للذات يخضع للقياس، ومن هذه الدراسات بيرس وهاريس وميلر ١٩٩٥م وجوبيونز ١٩٩٥م، وفي المقابل هناك دراسات عدة ومقاييس تثبت أن لمفهوم الذات عدة أبعاد، هذه الأبعاد في مجملها تعطي مفهوماً مجملاً وشاملاً للذات، ويعد وليم جيمس من أوائل الذين ذكروا أن للذات عدة أبعاد، حيث قسمها إلى الذات المدركة،وهي الذات كما يعتقد الفرد بوجودها في الواقع، الذات الاجتماعية، وهي الذات كما يراها الآخرون، والذات المثالية، وهي ما يتمنى الفرد أن يكون عليه (الضاهر، ٢٠٠٤، ص٤٥)، وقد دعم هول ولندزي مناقشة جيمس للذات من حيث مكوناتها ومشاعر الذنب والبحث عن الذات، ومن ثم

قسموا الذات إلى أربعة مكونات رئيسة، هي الذات المادية، وتتمثل في ممتلكات الفرد، الذات الاجتماعية، وتعني الكيفية التي ينظر بها الآخرون إلى الفرد، والذات الروحية، وتتضمن الملكات النفسية للفرد ونزعاته وميوله، والذات الخالصة، ويقصد بها ذلك التفكير الذي يعبر عن إحساس الفرد وشعوره بهويته الشخصية (هول ولندزي، ١٩٨٧، ص٩٥).

أما ميد Mead فيرى أنه من الممكن أن ينشأ لدى الفرد عدة ذوات، وتمثل كل منها مجموعة من الاستجابات مستقلة بدرجة أو بأخرى، ومكتسبة من مختلف الجماعات الاجتماعية، وقد تنمو لدى الفرد مثلا ذات مدرسية تعكس توجيهات معلميه وزملائه (الدغريري، ٢٠٠٨، ص٤٣)،على حين قسمها كاتل إلى قسمين، هما : الذات البنائية، وهي تقابل الأنا كعملية أو تفاعل، والذات التأملية، بشقيها الواقعي والمثالي (أبو زيد، ١٩٨٧، ص١١٤)، وكان لإسماعيل رأي آخر في تقسيم مفهوم الذات إلى مفهوم الذات الواقعية، ومفهوم الذات المثالي (الدغريري، ٢٠٠٨، ص٤٤).

ونظراً إلى الاختلافات الواسعة في هذا المجال ركز البحث الحالي على تناول عدد من أبعاد مفهوم الذات، على الشكل التالي:

١- **الذات الجسدية:**

إن لصورة الجسد التي تتضمن الذات الجسدية والذات الجنسية دوراً رئيساً في النمو السيكولوجي النفسي للفرد، فقد عدّ شيلدر أن صورة الجسد هي تصوير مكثف لاختبارات الأفراد لأجسادهم في الماضي والحاضر، وفي أعمال الخيال ومن ثم فهي تحتوي على صورة الجسد من الجانب الواعي والجانب غير الواعي من الذات (yawkey, 1970, p 481).

والصورة الفعلية الذاتية المرسخة في عقولنا عن أنفسنا قد تشبه أو لا تشبه الصورة الحقيقية لبيئة أجسادنا، فإذا كان البناء الإدراكي المعرف للذات يتعارض مع الإحساس الجسدي للذات فإن عملية تكامل الذات الكلية تصبح عملية عسيرة، ما ينتج منه عدم توافق يتخذ أنماطاً كثيرة كاضطراب العصاب والهوس، إضافة إلى مشكلات سلوكية كثيرة أخرى (سليمان، ٢٠٠٠، ص٣٧).

وقد عرَّف شانفيلف shanfelf مجموعة المكونات السيكولوجية التي تحدد صورة الجسد على مستوى الوعي وعدم الوعي بأنها الإحساس الذاتي الحقيقي بالجسد قياساً إلى مظهره الخارجي وقدرته على القيام بوظيفته (yawkey, ،1970, p58).

ويرى كولب kolp أنّ تنظيم صورة الجسد من المحتمل أن يبدأ قبل الولادة، عندما يخضع الجنين للإدراكات الحسية، فالمواليد الجدد يكتسبون المعرفة عن طريق أجسادهم باستعمال أيديهم لإقامة

اتصال بأمهاتهم، إضافة إلى محاولاتهم الدائمة الإمساك بالأشياء الموضوعة في حيزهم، وكل ذلك يوفر الخطوات الأولى لإحساسهم بالحركة وبالأشياء الملموسة (yawkey ،1970, p58).

ويذكر الأشول أن صورة الجسم تشير إلى مفهوم الفرد عن مظهره الجسمي وهيئته العامة ومدى اقتناعه بما هو عليه من خصائص جسمية، وإن صورة الجسم تشمل الشكل الظاهري، حيث يجب أن ينظر الأطفال إلى أجسامهم على أنها جذابة وذات كفاءة، حتى يتحقق لهم النظر إلى ذواتهم الجسمية نظرة إيجابية (الأشول، ١٩٨٤، ص٩).

٢ – الذات الاجتماعية:

تعرف الذات الاجتماعية بأنها شعور الفرد وتصوره لكيفية تصور الآخرين له، ويعتمد هذا التصور الذاتي على تقييم الآخرين لفرد من أقوالهم وأفعالهم نحوه، ويكتسبها هو من اتصاله بهم، وتتكون من ذوات أخرى، هي: الذات المعرفية، والذات الإثنية، والذات الثقافية، والذات الدينية (الشجراوي،٢٠٠٥، ص ٦١).

إن المجتمع الذي يعيش فيه الأطفال يؤثر في مشاعرهم بذواتهم، حيث يحظى الأفراد بمنزلة ما في المجموعات المتعددة التي ينتمون إليها أياً كانت هذه الجماعات في الأسرة أو المدرسة أو أماكن العبادة، ويتشكل لديهم الرابط بين البيئة الاجتماعية والشخصية الفردية، ومن ثم فإن الإحساس بالذات الاجتماعية محدد بالتوقعات التي تطرحها أو تتبناها مجموعة أو أخرى من المجموعات التي ينتمي إليها الناس، والتي يندمجون فيها (Musitu &Garcia, 2005)، كما تندمج الذات الاجتماعية الأساسية بالإنسان، وتعطي الطفل القدرة على الاستجابة للأمور بطريقة محددة من قبله، ولكن يمكن أن يجري تعديل هذه الذات وتطويرها في إطار الأوضاع الاجتماعية الجديدة التي يمر بها الفرد، وهذا يجعل المدرسة مؤسسة اجتماعية مهمة للأطفال المنتمين إلى أسر ينقصهم المركز الاجتماعي في مجتمعنا، فيصبح المعلمون قادرين على توفير التجارب المفضية إلى شعور إيجابي بالذات بواسطة المدرسة.

ويرى الأشول أن الذات الاجتماعية تشير إلى فكرة الطفل عن ذاته داخل الجماعة، سواء كانت الأسرة أم المدرسة أم المجتمع كله، ومدى ما يشعر به من بهجة ومرح، ومدى إحساسه بتقبل الآخرين له، إذ إن المجتمع، وخاصة الأسرة والمدرسة، يؤدي دوراً رئيساً في تكوين الذات الاجتماعية بالمنزلة التي تعطيها للطفل وتوقعاتها منه (الأشول، ١٩٨٧، ص١٨١)،وللذات الاجتماعية جوانب تفصيلية أخرى هي :

- **العلاقات الاجتماعية** : ويقصد بها تحديد العلاقة التي تربط الفرد بالأشياء والأصدقاء الذين يتعامل معهم.
- **النضج الأخلاقي** : ويقصد به دقة تحديد الفرد لأهدافه المهنية والتربوية، لأن تحديد المستقبل المهني يعدّ عاملاً مهماً في التوافق الاجتماعي (عسيري، ٢٠٠٣، ص٢٠).

٣ - الذات المعرفية :

يرى جاكسون Jackson أن المعرفة عملية يدرك خلالها الأفراد الأشياء والأحداث في بيئتهم، ويكتسبون معاني جديدة منها، ونمو فهم الأطفال لأنفسهم ومعرفتهم بها ينتج من نموهم المعرفي المتزايد، ومواقف الذين من حولهم، وفي الواقع تجري داخل الأطفال عمليات متداخلة مع بيئتهم، فالفرد يغير ذاته لكي يتلائم مع التجارب والحاجات الموجودة أصلاً (Shirley, 1977, p 29) .

كما يجري تطور الذوات المعرفية المختلفة في مرحلة الطفولة المبكرة خلال العلاقة المتبادلة بالأشياء والناس في الأوقات المختلفة من مراحل النضج والنمو الشخصي، حيث إن أولى الذوات التي يجري تطويرها هي الذات الجسدية خلال مفهوم الفرد عن جسده، ومن ثم تطوير أعضاء الحواس الذاتية المتلقية المؤثرة، وأخيراً مفهومه للسلوك الاجتماعي عن الذات الاجتماعية (Eduard .I,1995).

٤- الذات النفسية :

يقصد بالذات النفسية هنا نظرة الفرد العميقة إلى ذاته، والتي يتكون مفهومه عنها من إدراكه لمشاعره وعواطفه وأحاسيسه وانفعالاته الخاصة، ورغباته وشعوره بالضعف أو القوة، ودرجة ثقته بنفسه وتقديره لها واحترامه لكيانها ومكانتها، ومعرفته وتمسكه بكرامته والاعتزاز بنفسه، والتي تعد من أهم مكونات المفهوم الكلي أو العام لذات الفرد، وإذا اختل توازنها انحرف مفهوم الفرد عن ذاته في الاتجاه الموجب أو السالب وفقاً لطبيعة هذا الاختلال (سليمان، ٢٠٠٠، ص ٤١). كما يقصد بها الانطباع الذاتي للفرد عن نفسه، وتشمل اهتمامات الفرد ورغباته ومشاعره وتخيلاته، وتعطي الدرجة المحصلة في هذا المجال فكرة عن التركيب النفسي لشخصية الفرد، وتشمل هذه الذات عدة جوانب هي:

- **التحكم في النزوات** : وتعني قدرة الفرد على التحكم في الضغوط الداخلية والخارجية التي تواجهه في البيئة التي يعيش فيها.
- **الانسجام الانفعالي** : ويقصد به مقدار الانسجام الانفعالي في التركيب النفسي للفرد.
- **تصور الفرد لهيئته الجسمية**: يقصد به مقدار إدراك الفرد للعلاقات الشخصية التي تربطه بأصدقائه، والاتجاهات الأخلاقية التي يتبناها، ومقدار وضوح الأهداف التربوية (عسيري، ٢٠٠٣، ص٢١).

٥ - **الذات الأسرية:**

ويقصد بها في هذه الدراسة تحديد توجهات الفرد نحو الممارسات الأسرية لوالدته البديلة، أو مشرفيه وإخوته، ونوعية المشاعر التي يحملها الفرد لأسرته البديلة، والجو العاطفي المسيطر على الأسرة البديلة التي يعيش فيها ضمن الدار (فني، ٢٠٠١، ص٢٠).

ويرى كوبر سميث Smith ١٩٦٧ أن هناك ثلاثة من أساليب التنشئة الأسرية تبدو مرتبطة بنمو المستويات الأعلى من تقدير الذات، وهي تقبل الأطفال من الآباء، وتدعيم سلوك الأطفال الإيجابي من الآباء، واحترام مبادرة الأطفال وحريتهم في التعبير من الآباء (سليمان، ١٩٩٩، ص٩٥).

وتساهم الأساليب الوالدية السوية برفع قدرة الأبناء على التحكم في سلوكياتهم داخلياً، والذي يساهم أيضاً في تكوين تقدير مرتفع للذات عند هؤلاء الأبناء، وذلك كما أشارت عدة دراسات جبريل (١٩٩٨)، وناصر (١٩٩٤)، وفرج (١٩٩١) والتي أظهرت جميعها أن هناك ارتباطاً إيجابياً دالاً بين موضع الضبط الداخلي وتقدير الذات المرتفع، وذلك على عينات من طلبة المدارس الإعدادية والثانوية، ومن طلبة الجامعة، وبالحديث عن علاقة أساليب التنشئة الأسرية بتقدير الذات توصلت دراسة ميزل (Mizell, 2003) إلى وجود ارتباط إيجابي بين تقدير الذات والاهتمام الأسري بالأبناء، ما ينعكس بالإيجاب على سائر السلوك لدى الأبناء المراهقين في مختلف المواقف الشخصية والاجتماعية والخلقية والانفعالية، وفي المقابل فإن دراسة (Nolan, 2002)، ودراسة كارولين سكلت (Schult, 2002)، ودراسة روبليسبينا (Robles-Pina, 2004)، كشفت أن الأحوال الأسرية الصعبة من طلاق الوالدين والخلافات بينهما، وأساليب غير سوية في معاملة الآباء للأبناء تؤدي إلى خفض مستوى تقدير الذات لدى الأبناء، كما توصلت دراسة ليفي (Levy, 2001) إلى أن السلوك الجانح يرتبط بمفهوم الذات السلبي لدى الأبناء، كما تشعر الأسر المطلقة أو المفككة الطفل بالذنب، وعدم الأمان، وتؤثر سلباً في تقدير الذات للأبناء، والأبناء الذين يعيشون مع زوجات آبائهم أو أزواج أمهاتهم يشعرون بمستوى منخفض من تقدير الذات (Aberle et al, 2007, p 245).

ومفهوم الذات يحدد إنجاز المرء الفعلي، ويظهر جزئياً من خبرات الفرد بالواقع واحتكاكه به، ويتأثر تأثراً كبيراً بالأحكام التي يتلقاها من الأشخاص ذوي الأهمية الانفعالية في حياة المرء، وبتفسيراته لاستجاباتهم نحوه، فالطفل ذو الذكاء المرتفع مثلاً، والذي يوبّخهُ والداه ويحقرانه دائماً قد يتولد لديه مفهوم عن نفسه كشخص غير كفء عاجز عن تحقيق إمكاناته، ويحاول الطفل أن يؤكد تلك الجوانب من ذاته التي يستحسنها الكبار، لكي يتجنب الشعور بالذنب الناجم من استهجانهم، وتميل جوانب

سلوكه المستهجنة إلى الانفصال، ولا يعترف بها الطفل كجزء من نفسه، أما السلوك الذي لا يهم الكبار فإن الطفل ينتقي منه ما يهمهُ، ويسهو عن بعضه الآخر، وهذه الجوانب يمكن أن يكتسبها الفرد لتصبح جزءاً من ذاته، ولكن الجوانب المنفصلة لا يمكن أن تُكتسب بسهولة (الغامدي ، ٢٠٠١، ص ٨).

أنواع مفهوم الذات

يرى فرج (١٩٩١) أن مفهوم الذات بمنزلة توجه الإنسان نحو ذاته، فهو بمنزلة مرآة يدرك خلالها فكرته عن نفسه وخبرته الذاتية معها، كما يعد بمنزلة عملية فينومونولوجية (ظاهراتية)، يتعرف فيها الإنسان سماته الشخصية، ويتمثل دوافعه وأفعاله في صورة سلوكية أو انفعالية.

ووفقاً لهرم الحاجات عند ماسلو Maslow فإن استطاع الفرد بعد جهد غير بسيط أن يشبع حاجاته الفسيولوجية وحاجته إلى الأمن والانتماء والحب، فإن الحاجة إلى التقدير سوف تسيطر على حياته وكيانه، فالإنسان بطبيعته يسعى بعد الاستقرار في الحاجات الثلاث الأولى إلى إشباع حاجة جديدة، وهي أن ينال التقدير والاحترام من الآخرين، وهذا التقدير يولد انطباعاً لدى الفرد بأنه ذو شهرة ومكانة في المجتمع، ومن ثم يزداد تقدير الفرد لذاته، ويؤدي أيضاً إلى ازدياد مشاعر الثقة والسداد، وهذا الشعور ينتج عادة من المشاركة في الأنشطة المحمودة اجتماعياً، وبالمقابل فإن القصور في إشباع حاجات التقدير يؤدي إلى تثبيط الهمم ومشاعر القصور، ويكون الفرد غير قادر على المشاركة بنشاط في المجتمع، وقد يؤدي ذلك إلى انعزاله (جابر،١٩٨٦، ص ٥٨٦).

وبناءً على سبق فقد قسم الباحثون مفهوم الذات إلى شقين رئيسيين، هما : مفهوم الذات الإيجابي، ومفهوم الذات السلبي.

مفهوم الذات الإيجابي

يتمثل مفهوم الذات الإيجابي في تقبل الفرد لذاته ورضاه عنها، حيث تظهر عندما يشعر الفرد بالرضا والتقبل لذاته وأفعاله، ويلمسها كل من يتعامل مع الفرد أو يحتك به، ويكشف عنه أسلوب تعامله مع الآخرين، حيث يظهر فيه دائماً الرغبة في احترام الذات وتقديرها والمحافظة على مكانتها الاجتماعية ودورها وأهميتها، إضافة إلى الثقة الواضحة بالنفس والتمسك بالكرامة والاستقلال الذاتي، ويقول بيتهاين Betthein ليس هناك من عامل مهم في الصحة الذهنية للمفهوم الإيجابي على نحو صحيح، عند الفرد أكثر من احترام المرء لجسمه ووظائفه ونظرته الحياتية المتفائلة (وهيبي، ١٩٩٩، ص٦٧)، ويتميز الأفراد ذوو المفهوم الإيجابي للذات بسمات معينة، منها أنهم يحترمون أنفسهم ويعدّونها ذات قيمة، ويشعرون بالكفاءة، ولديهم شعور بالانتماء، وكذلك لديهم ثقة في مداركهم وأحكامهم، ويعتقدون أن باستطاعتهم بذل الجهد بقدر معقول (Dian &Jessy, 1998, p13)، وتؤدي توجهاتهم المعقولة نحو

أنفسهم إلى قبول آرائهم والثقة والاعتزاز بردود أفعالهم واستنتاجاتهم، وهذا يسمح لهم باحترام الأفكار الجديدة، كما تؤدي الثقة في النفس وما يصاحبها من الشعور بالرفعة إلى تدعيم فكرة الفرد بأنه على صواب، وتدفعه إلى التعبير عن أفكاره، والاستقلال الاجتماعي والابتكار، وأداء الأفعال القوية والجريئة، والاشتراك في المناقشات الجماعية، والتحدث أكثر من الاستماع، كما يستطيع هؤلاء الأفراد تكوين صداقات مع الآخرين بسهولة (محمد، ١٩٩١، ص٨)، فتقدير الذات المرتفع يعد من أقوى دوافع الشخصية التي تزيد قدرة الأفراد على التكيف مع البيئة، (Gasic - Pavisic, 2006, p387)، ويؤكد الأشخاص ذوو التقدير المرتفع لذواتهم قدراتهم وخصائصهم باستمرار، ويعتقدون أنهم يستطيعون عمل شيء لتغيير وقائع البيئة بكفاءتهم الذاتية العالية(جابر، ١٩٨٦، ص٤٤١ - سلامة، ١٩٩١، ص٦٧٩).

مفهوم الذات السلبي

ينطبق هذا المفهوم على مظاهر الانحرافات السلوكية والأنماط المغايرة، أو المتناقضة مع أساليب الحياة العادية للأفراد، والتي تخرجهم من الأنماط السلوكية العادية المتوقعة من الأفراد العاديين في المجتمع، والتي تجعلنا نحكم على هذه التصرفات بسوء التكيف الاجتماعي أو النفسي (علوان، ٢٠٠٥، ص٤)، والواقع أن من يُكوّن لنفسه مفهوماً سلبياً، كثيراً ما يكشف عن هذا المفهوم من أسلوب حديثه أو تعاملاته، أو تصرفاته الخاصة، أو من تعبيره عن مشاعره تجاه نفسه أو تجاه الآخرين ما يجعلنا نصفه بالعدوانية، أو عدم الذكاء الاجتماعي، أو عدم احترام الذات، وعادة ما يعاني هؤلاء الأفراد نوعين من السلبية، الأول يظهر في عدم القدرة على التوافق مع العالم الخارجي الذي يعيشون فيه، والثاني يظهر في شعور بعضهم بالكراهية من الآخرين (بهادر، ١٩٨٣، ص٣٥)، ومن الأسباب التي تؤدي إلى تكوين مفهوم سلبي للذات الحماية الزائدة من الوالدين أو القائمين على تربية الطفل، والسيطرة التامة على الطفل، والإهمال وعدم الاهتمام بالطفل، وما يترتب على ذلك من مشاعر لدى الطفل (سليمان، ٢٠٠٠، ص٤٣).

وهناك بعض المظاهر التي تبين تدني مستوى مفهوم الذات مثل:

١- أن يتجنب الطفل القيام بأي عمل، أو قبول أي تحد من دون أن يحاول على الأقل، وذلك خوفاً من الإخفاق، أو نتيجة للإحساس بالعجز.

٢- الانسحاب السريع من أي تنافس عند أول إشارة إحباط يتلقاها أو تلوح له.

٣- الغش والكذب عندما يظن أنه سيخسر أو يقدّم أداء ضعيفاً.

٤- إظهار علامات الأسف أو القيام بتصرفات أقل من سنه الحقيقي.

٥- إبداء الأعذار دائماً، والتقليل من أهمية الأحداث بالقول مثلاً : أنا على أي حال لا أحب هذه اللعبة، وهو يستخدم هذا الأسلوب من التفكير في إلقاء اللوم على الآخرين، أو أي عوامل خارجية أخرى.

٦- انخفاض نتائجه الدراسية الإجمالية، وليس مادة واحدة أو اثنتين، وفقدانه الاهتمام بالنشاطات العادية.

٧- العزلة الاجتماعية، بحيث تكون له علاقات قليلة بالأصدقاء، أو يفقد هذه العلاقات من دون مسوغات.

٨- إبداء تعليقات تتضمن نقداً ذاتياً، كأن يقول : لا أحد يحبني.

٩- إيجاد صعوبة في تقبل المدح أو النقد.

١٠- حساس جداً على نحو مبالغ فيه بخصوص آراء الآخرين.

١١- أن يكون واحداً من اثنين، إما نافعاً على نحو مبالغ فيه جداً، أو غير نافع إطلاقاً (سمارة والنمر،١٩٩١).

وترى باتريسيا وجاهان Patrica & Jahan أن إشباع الحاجة إلى مفهوم ذاتي إيجابي يؤدي إلى ثقة الفرد وشعوره بقيمة نفسه وتوازنه الشخصي، وعلى العكس من ذلك فإن عجزه عن إشباع تلك الحاجة قد يؤدي به إلى الإحساس بالدونية والضعف، ما ينعكس أيضاً في شعوره بالإحباط (Patrica & Johan, 1994, p155).

ويرتبط التقييم السلبي للذات بعدم القدرة على التواؤم مع المهارات الاجتماعية، والشعور بالعزلة، والاكتئاب ونقص المجهود الذي يجب أن يؤدي به الفرد مهماته، كما ترتبط الانفعالات السلبية على نحو كبير وقوي بمتغير تقدير الذات، فتقييم الأفراد للذات يتردد ويتقلب بين المرتفع والمنخفض تبعاً للتغيرات في المواقف، حيث تؤثر المواقف السلبية المتشابهة في الأفراد على نحو يخفض، ويقلل مستوى تقديرهم لذواتهم، ويدفع بهم إلى الاكتئاب (Baron & Byrne, 2000, P173; Gasic-Pavisic, 2006, p387).

كما يركز الأفراد ذوو التقدير المنخفض لذواتهم على عيوبهم ونقائصهم وصفاتهم السيئة (سلامة، ١٩٩١، ص٦٧٩)، ويتصفون بكفاءة ذاتية منخفضة، حيث يرون أنفسهم عاجزين عن إحداث سلوك له آثاره ونتائجه (جابر، ١٩٨٦، ص٤٤١).

نظريات مفهوم الذات

إن الاختلافات التي مرت بنا في تعريف مفهوم الذات، وكذلك في تحديد أبعاده كلها دلالات واضحة على أن هذا المفهوم قد أولي الكثير من الاهتمام والبحث في خلال الدراسات والنظريات التي اختصت بمفهوم الذات، وسيجري الحديث في هذا الفصل عن عدد من النظريات منها:

مفهوم الذات في نظرية التحليل النفسي

تقوم نظرية التحليل النفسي على ثلاث مسلمات أساسية عن الطبيعة الإنسانية، أولاها أن السنوات الخمس الأولى من حياة الفرد هي أهمها وأكثرها تأثيراً في سلوكه في المراحل التالية من حياته، سواء كان سلوكه سوياً أم شاذاً، ثانيها أن الدفاعات الغريزية الجنسية للفرد هي محددات أساسية لسلوكه، وثالثها أن الجانب الأكبر من سلوك الفرد تحكمه محددات لا شعورية، إلا أن الفرويديين الجدد نظروا إلى السلوك الإنساني نظرة توازن، بين الجوانب البيولوجية والاجتماعية والحضارية (الحربي، ٢٠٠٦، ص٤٢)، ومن رواد نظرية التحليل النفسي فرويد، يونغ، ادلر، هورني، سوليفان.

أعطى فرويد للأنا مكانة بارزة في نظريته عن بناء الشخصية، حيث يرى أن الأنا تقوم بدور وظيفي وتنفيذي تجاه الشخصية، إضافة إلى أنها تحدد الغرائز لتقوم بإشباعها، وتحدد أيضاً مع ذلك كيفية إشباعها، كما تقوم الأنا أيضاً بمنع تفريغ الشحنة حتى يحين الوقت الملائم لتفريغها، وتقوم بالاحتفاظ بالدوافع النفسية بين متطلبات الصراع الأخلاقي للشخصية والدوافع الطبيعية، ومن ثم فللأنا دور مؤثر حتى أنها تمتلك القدرة على الاحتفاظ بالتوافق بين الدوافع والضمير (الشهري، ١٩٩٩).

ويرى يونغ أن الذات التي تقع في موضع وسط بين الشعور وعدم الشعور تكون قادرة على إعطاء التوازن للشخصية كلها، وإن أعلى مستوى للتفاعل داخل النفس هو الذات، ويحقق الوعي بالذات الوحدة للنفس، ويساعد في تكامل كل من الشعور وعدم الشعور، كما أضاف يونج أهمية الذات كونها جهازاً مركزياً للشخصية، يضفي عليها وحدتها وتوازنها وثباتها، ليس ذلك فحسب، وإنما تحرك وتنظم السلوك أيضاً (عدس، ١٩٩٨، ص٣٦٠).

بينما يرى ادلر أن الفرد يقوده هدف مستقبلي، يبينه لنفسه، ويتحرك لتحقيقه، وقد أطلق عليه اسم الذات المثالية، وتكلم ادلر عن مفهوم الذات ومعنى الآخرين والذات المبتكرة، وهي العنصر الدينامي النشط في حياة الشخص، وتبحث عن الخبرات التي تنتهي بتحديد أسلوب حياة الشخص، وإذا لم تتوافر هذه الخبرات في حياة الفرد الواقعية فإن الذات المبتكرة تحاول ابتكارها وابتداعها.

إن مفهوم ادلر عن أسلوب الحياة يمثل نظرته إلى الشخصية الإنسانية، من حيث تنظيمها واتساقها وتفردها. وأسلوب الحياة في نظره هو نتاج ذات داخلية موجهة وقوى خارجية، ويعطي ادلر

أهمية كبيرة للذات الداخلية، فالحادثة الواحدة قد يستجيب لها شخصان مختلفان استجابتين مختلفتين، فالذات عنده تمثل نظاماً شخصياً وذاتياً، يفسر خبرات الإنسان ويعطيها معناها (الشناوي، ١٩٩٤، ص٤٠٨).

وقد قدمت هورني مفهوم الذات الدينامي، وهي تظن أن الشخص يناضل في الحياة من أجل تحقيق ذاته وتحدثت عن مفهوماً ثلاثياً للذات : الذات المثالية مفهوم رئيساً وعاملاً هاماً في التوافق النفسي أو الاضطراب النفسي، وتسعى إلى تحقيق الاكتفاء الذاتي والاستقلال، وإذا كانت الذات المثالية غير واقعية، ولا يمكن تحقيقها أدى ذلك إلى صراعات داخلية، الذات الواقعية تشير إلى مجموع خبرات الفرد وقدراته وحاجات سلوكه وأنماطها، والذات الحقيقية، تعرف بأنها القوى الداخلية المركزية التي تميز الفرد، وهي مصدر النمو للطاقة والميول والقدرات والمشاعر، وترى هورني أن العُصاب ينشأ عندما يبعد الشخص عن ذاته الحقيقية، ويسعى وراء صورة مثالية غير واقعية، بينما أكد سوليفان أهمية العلاقات الاجتماعية، وأن كلاً من السلوك المقبول أو المنحرف يتشكل نتيجة التفاعلات بين الوالدين خلال عملية التنشئة الاجتماعية في الطفولة، وقد حث على أهمية دور الآخرين في نمو فكرة الذات، وبذلك فإن مفهوم الذات في نظره ليس انبثاق إمكانيات متولدة أو ناشئة وفق ما هو عملية تشكيل خارجي نتيجة الخبرات التي حصل عليها الفرد (الدغريري، ٢٠٠٨، ص ٥٠).

إن نظرية التحليل النفسي أعطت الأنا أهمية كبيرة ودوره المؤثر في الشخصية، فقد ركز فرويد على هذا المفهوم، وعدّه جزءاً من أجزاء الشخصية، يسيطر على الهو، ويضبط طاقاته ويوجهها، وقد أكد فرويد أهمية الغرائز في تحديد سلوك الأفراد، ويتفق يونغ تقريباً مع ما ذهب إليه فرويد في الظن بأن الأنا تمتلك القدرة على الاحتفاظ بالتوازن بين الدوافع والضمير، وأنها تعمل على تنظيم السلوك، وكذلك أعطى يونغ مفهوم الذات أهمية كونها جهازاً مركزياً للشخصية وأهميتها في تحديد السلوك، ويختلف ادلر مع يونج في هذا المعنى، حيث يرى الأول أنّ الذي يفترض أن يحدد السلوك هو الحافز الاجتماعي، لكن النظرية التحليلية واجهت بعض الانتقادات من أنصار نظريات التحليل النفسي الحديث مثل ادلر وهورني وسوليفان، حيث أكدوا أهمية المواقف الاجتماعية والعلاقات المتبادلة مع الآخرين في تطور الذات التي تعد برأيهم مكتسبة من البيئة الاجتماعية.

مفهوم الذات في نظرية كارل روجرز C. Rogers

تؤكد كثير من الدراسات التي تناولت هذه النظرية أنها من أكثر النظريات التي تناولت مفهوم الذات بطريقة مباشرة، حيث ارتكزت نظرية روجرز بعمق على خبرته في الإرشاد والعلاج النفسي،

وقد بدأ تاريخ نظرية الذات عندما أخذ بطريقة ابتدعتها وطورها للعلاج النفسي، وهي طريقة العلاج غير الموجهة، أو ما يسمى العلاج المتمركز حول العميل (أبو معطي، ٢٠٠٠، ص ٤٧).

يرى روجرز أن مفهوم الذات تطور بسبب التفاعل مع البيئة، وأن الذي حدد السلوك ليس المجال الطبيعي، إنما المجال الظاهر الذي يدركه الفرد نفسه، وأن تفسير الذات هو الذي يؤثر في كيفية إدراك الفرد لعالمه، حيث يتضمن مفهوم الذات الصورة الرئيسة المتعلقة بمن أكون أنا مدرساً أو طالباً أو موظفاً أو شخصاً له تاريخ معين ومجموعة من المطامح والأهداف، ويستجيب الكائن الحي للمجال الظاهري من أجل إشباع حاجاته، وإذا كان لديه عدد من الحاجات المحددة فإن لديه دافعاً أساسياً واحداً، هو تحقيق قيمة الذات وتأكيدها أو رفعها، ويمكنه أيضاً أن يعبر عن خبراته شعورياً، أما إذا أحجم عن التعبير والإفصاح عن هذه الخبرات فإنها تظل باقية في مكامن عدم الشعور، إذاً فالميل الأصيل لدى الفرد هو أن يحقق ذاته (عبد الحميد، ١٩٩٠، ص ٥٤).

ذكرت عدد من الدراسات أهم مفاهيم هذه النظرية، وسوف تلخصها الباحثة فيما يلي:

- الكائن العضوي هو الفرد بكليته.
- المجال الظاهر أو عالم الخبرة هو مجموع الخبرات الفردية.
- الذات وهي مركز هذه النظرية الأساسي ونواتها، فهي المحور الرئيس للخبرة التي تحدد شخصية الفرد، وفكرتنا عن ذاتنا أي الطريقة التي ندرك بها ذاتنا هي التي تحدد نوع شخصيتنا وكيفية إدراكنا له، وللذات في نظرية روجر خصائص، يجملها قاسم بما يلي:
- إنها تنمو من تفاعل الكائن مع البيئة.
- إنها قد تمتص قيم الآخرين، وتدركها على نحو مشوه.
- تنزع الذات إلى الاتساق، أي أن الكائن العضوي يتصرف بأساليب تكون متوافقة مع تكوين الذات.
- إن الخبرات التي لا تتسق مع الذات تدرك كونها تهديدات للذات التي قد تتغير نتيجة للنضج والتعلم (قاسم، ١٩٩٨، ص٦٤).

وقد وضع روجرز عام ١٩٦٩م تسع عشرة قضية، موضحاً بها عمل الذات وتأثيرها في السلوك، ومن أهم هذه القضايا مايلي:

- الذات هي ذلك الجزء من المجال الظاهري، يأخذ تدريجياً في التميز عن بقية المجال وذلك بعده شعور الفرد بوجوده ووظيفته، ويتكون هذا الجزء من المجال من مجموعة إدراكات الفرد لنفسه، وتقييمه لها.

- تتكون بنية الذات خلال التفاعل المستمر بين الكائن البشري وبيئته التي يعيش فيها، خاصة المحيطين بالفرد لأنهم مصدر إشباع أو إحباط له.
- تتسق معظم طرائق السلوك التي يقوم بها الكائن البشري مع فهمه لذاته، ويعني ذلك أن أفضل طريقة لتعديل السلوك هي البدء بتغير فهم الفرد عن ذاته لتعديل ذلك السلوك (عبد الحميد، ١٩٩٠، ص٥٤٧-٥٤٨).

يؤكد روجرز أن الأطفال في السنوات المبكرة يكونون واعين بالاتساق في سلوكهم، ويحسون لأنفسهم سمات معينة، ويدرك روجرز أن كل فرد يعيش في مجال ظاهراني معين، حيث يكون هو مركز ذلك المجال والإدراكات التي يشترك فيها كل أفراد المجتمع، أو التي يجمع عليها أفراد المجتمع هي الإدراكات والملاحظات الصحيحة، ومفهوم الذات ينتج من تفاعل الفرد مع الآخرين، فالذات شيء إدراكي، حيث يدرك الشخص ويفهم ذاته، وما ينبغي أن تكون عليه، وهذا المعنى الذاتي عادة يتكون من القيم والمعايير التي يرثها الفرد أو يأخذها الفرد من الآخرين (الشيخي، ٢٠٠٣، ص٧٩).

وقسم روجرز مفهوم الذات إلى عدة مكونات رئيسة، متمثلة بما يلي:

الذات الحقيقية : وهي مركز الذات وقلبها، وتكون غالبة على الفرد، ذلك لأن الأفراد في فترة من فترات حياتهم يسعون إلى تشويه عالمهم الحقيقي، حيث إن استحضار هذه الذات صعب جداً (الشناوي، ١٩٩٥، ص ٢٧٧-٢٧٨).

الذات المدركة:سميت المدركة لأنها مُدركة من الذات الحقيقية، ولدى الفرد القدرة على رؤية نفسه، فإذا كان الفرد محبوباً ومقبولاً فإن الذات ترى كذلك، وإذا علم فرد أنّ لا أهمية أو قيمة له فإنه سيرى ذاته لا قيمة لها (الشيخي، ٢٠٠٣، ص٥٠).

الذات الاجتماعية:يدرك الفرد الآخرين بأنهم يفكرون بطريقة خاصة، وفي معظم الأحيان فإن الفرد يحاول أن يصل إلى مستوى هذه التوقعات من الآخرين، وتنشأ الصراعات الداخلية عندما يكون هناك فجوة بين الذات المُدركة والذات الاجتماعية (الشيخي، ٢٠٠٣، ص٥٠).

الذات المثالية:وتمثل ما لدى الفرد من تطلع وطموحات، وما لديه من إمكانات، وذلك بغية إعطاء معنى للحياة، وتكون طموحاته وتطلعاته في حدود قدراته والبيئة من حوله (الشناوي، ١٩٩٤، ص ٢٧٧-٢٧٨).

الفصل السادس

مركز الضبط

الفصل السادس

مركـــــز الضـــــبط

مقدمة عن مركز الضبط :

يعدّ مفهوم مركز الضبط من المفاهيم المهمة في علم النفس مع حداثة هذا المفهوم مقارنة بالمفهومات النفسية الأخرى التي سبق لعلم النفس بمجالاته المتعددة البحث فيها ودراستها، ويشكل هذا المفهوم محور تفاعل بين الفرد وبيئته، ومن ثم فإن له أثراً واسعاً على سلوكه، ويعدّ جوليان روتر Rotter أول من قدم هذا المفهوم في نطاق نظريته عن التعلم الاجتماعي عام١٩٥٤م، ثم قام فاريزPhares بتبني هذا المفهوم قي دراسات الشخصية، حتى أصبح مفهوم وجهة الضبط من الموضوعات الواسعة النطاق، لكنه لم يحظ بنصيب وافر من البحث في البيئة العربية (السديري، ١٩٩٩، ص٢٢).

تعددت المفاهيم لمعنى وجهة الضبط في البيئة العربية، ومنها مركز التحكم، ومصدر التحكم، ومصدر الضبط، ومركز الضبط، وموضع الضبط، وقد اشتق هذا المفهوم أصلاً من نظرية التعلم الاجتماعي التي صاغها في الخمسينيات من القرن الماضي العالم جوليان روتر،ويرى كثير من العلماء أن وحدة البحث في دراسة الشخصية هي التفاعل بين الفرد وبيئته، ومن مظاهر تفاعل الفرد مع بيئته تفسيره لمدعمات سلوكه إذا كانت ناتجة من قدراته أو من عوامل خارجية، وهو ما يمكن أن يعزى إلى وجهة الضبط، حيث ينظر إلى وجهة الضبط من أنها ذات تأثير واسع في سلوك الإنسان (الخثعمي، ٢٠٠٨، ص٢٥).

تعريفات مركز الضبط

تعددت التعريفات لهذا المفهوم، فقد عرفه روتر عام ١٩٦٦م بأنه مفهوم يشير إلى توقعات الفرد المعممة واعتقاداته عن العلاقة بين سلوكه وما يتبعه من ثواب أو عقاب، والتي يعبر عنها بأدائه على مقياس روتر للضبط الداخلي والخارجي (غنام، ١٩٩٥، ص١١)، ويرى ويبر أن مفهوم مركز الضبط هو مفهوم يقترح نظرة فلسفية إلى الحياة، ويختلف الناس في اعتقادهم أن إرضاء حاجاتهم يعتمد على سلوكهم، على حين يرى غرون Crowen أن مفهوم مركز الضبط يشير إلى مجموعة اعتقادات الفرد وتوقعاته فيما يتعلق بضبط التعزيز، فالضبط الداخلي هو اعتقاد الفرد أن النشاط الذي يمارسه أو قدرته على مزاولة ذاك النشاط أو سماته الشخصية الثابتة تقريباً هي العوامل التي تحدد ما يترتب على سلوكه من تعزيز أو عقاب، أما الضبط الخارجي فهو اعتقاد الفرد أن ما يتبع سلوكه من عقاب أو ثواب إنما

يحدث بفعل المصادفة أو الحظ أو قوى خارجية (سرحان، ١٩٩٦، ص٢٦)، كما يعرف مركز الضبط بأنه الدرجة التي يتقبل بها الفرد مسؤوليته عما يحصل له، مقابل أن ينسب ذلك إلى قوى خارج سيطرته، ومن ثم فإن هناك مصدراً داخلياً لضبط السلوك وآخر خارجياً (الشافعي، ١٩٩٨، ص ٤).

نستنتج مما سبق أن مركز الضبط مجموعة اعتقاد الفرد في تفسير الأحداث والسلوكات التي تحصل له، فبعضهم يعتقد أن السلوكيات والأحداث التي تحصل له نتيجة لقدرته وتحمله للمسؤولية، وهؤلاء من ذوي الضبط الداخلي، وبعضهم الآخر يعتقد أن السلوكيات والأحداث التي تحصل له نتيجة لعوامل خارجية تدخلت في السلوك والأحداث، وهؤلاء من ذوي الضبط الخارجي (الشجراوي، ٢٠٠٥، ص٧٢).

أنواع مركز الضبط

يفرق روتر بين نمطين لمركز الضبط، هما : مركز الضبط الداخلي، ومركز الضبط الخارجي، يعرف روتر مركز **الضبط الداخلي Internal locks of control**: بأنه اعتقاد الفرد أنه يستطيع أن يسيطر على ما يحدث له أو أن الأحداث في حياته هي نتاج سلوكه(Nunn, 1993, p271-272).

ويتصف أصحاب المركز الداخلي بمجموعة من الخصائص والصفات التي يمكن أن تظهر في مجالات السلوك والنشاط الإنساني المختلفة، وقد أشار روتر إلى أن الأفراد ذوي التوجه الداخلي يميلون إلى الثقة بالنفس والاتزان الانفعالي، والخلو من الأعراض العصابية، والتوافق مع الذات ومع المجتمع، ويميلون إلى الطموح والمثابرة في سبيل تحقيق التفوق والامتياز، والتحمل من أجل الوصل إلى الهدف وتحقيق النجاح، ويميلون إلى تقبل الأفكار والآراء التي تختلف مع أفكارهم وآرائهم، ويقبلون العمل الوسط في المسائل أو القضايا والمشكلات المطروحة أمامهم، ولا يميلون إلى التصلب في الرأي أو الاعتقاد، كما يتوقعون المشكلات الناشئة في الأحداث أو الأشياء التي تقابلهم، ويتميزون بالقدرة على تغيير مجرى التفكير وتوجيهه إلى اتجاهات جديدة بسرعة وسهولة، وهم أكثر كفاية عقلية وتحصيلاً أكاديمياً وأداءً دراسياً، وأكثر اندفاعاً للإنجاز، والأشخاص الذين لديهم مركز ضبط داخلي لديهم اعتقاد قوي أنهم يستطيعون التحكم في مصيرهم، ويميلون إلى أن يكونوا أكثر حذراً من تلك النواحي المختلفة من البيئة التي تزوده بمعلومات مفيدة لسلوكه المستقبلي، كما يميلون إلى أخذ خطوات جادة تتميز بالنشاط والتمكن لتحسين حال بيئته، ويضعون قيمة كبيرة لتعزيزات المهارة والأداء، ويكونون عادة أكثر اهتماماً بقدراتهم وبفشلهم، ويقاومون المحاولات المغرية للتأثير فيهم (الحربي ٢٠٠٦، ص٤٢-٤٣).

مركز الضبط الخارجي **External locks of control** : يعرف روتر مركز الضبط الخارجي بأنه اعتقاد الفرد بسيطرة الحظ أو الآخرين الأقوياء عليه، ولقد جرى تبني هذا التعريف من الباحثين في مجال مركز الضبط، حيث تشير مراجعة الأدبيات المختلفة إلى أن ذوي مركز الضبط الخارجي يميلون إلى إرجاع نتائج سلوكهم والتدعيمات التي يحصلون عليها، سواء كانت إيجابية أم سلبية، إلى تأثير قوى خارجية، لا يستطيعون التأثير فيها ومنها الحظ، والمصادفة، والآخرين المسيطرين على المواقف، كما يرون أنهم مهما بذلوا من جهد أو مقدرة فإن ذلك لا يغير مجرى حياتهم، أي إنه ليس لديهم اعتقاد بوجود صلة بين ما يفعلونه، وما يحدث لهم، وعلى عكس ذوي التوجه الداخلي للضبط، ويتصف أصحاب المركز الخارجي بمجموعة من الصفات والخصائص، حيث يميلون إلى الشعور بالنقص، وعدم الثقة بالنفس والعصابية، ويرضون بالواقع، ولا يقبلون المخاطرة، وليس وجد لديهم الرغبة في المثابرة أو التحمل، كما يشعرون بالملل والتعب وعدم الراحة والتوتر النفسي، ويميلون إلى مقاومة الأفكار الأخرى، ويتصلبون في تفكيرهم لتقيدهم بوجهة عقلية محددة، كما يعانون ضعف الاندفاع للإنجاز، ويميلون إلى السلبية العامة وقلة الإنتاج، وضعف الإحساس بالمسؤولية الشخصية عن نتائج ما يحدث كونهم يرجعون الحوادث الإيجابية أو السلبية إلى ما وراء الضبط الشخصي، إضافة إلى افتقارهم إلى الإحساس بوجود سيطرة داخلية على هذه الحوادث (Nunn, 1993, p 358).

وإذا كان الأفراد ذوي الضبط الداخلي يعتقدون أن التعزيز الذي يحصلون عليه هو نتيجة للسلوك المدفوع ذاتياً، فمن المتوقع أن يكون التقدير الناشئ عندهم لذواتهم أعلى منه لدى الأفراد الذين يعتقدون أن التعزيز الذي يحصلون عليه نتيجة للسلوك الموجه من الآخرين، وتشير الكثير من الدراسات إلى أن ذوي الضبط الخارجي أقل تقبلاً للذات، مقارنة بغيرهم من أصحاب الضبط الداخلي، بينما يتسم ذوو الضبط الداخلي بدلالات إيجابية عن الذات، وهم أكثر تقبلاً لذواتهم وتحقيقاً لها، وأكثر ثقة في أنفسهم وإظهاراً لها في صور مقبولة (Gasic-Pavisic, 2006, p 386).

ومع التقسيم السابق فإنه لا يمكن القول بإمكان تقسيم الأفراد إلى خارجيين فقط أو داخليين على نحو تام ومطلق، حيث يمكن النظر إلى اتجاه الضبط كمتصل يمتد بين نهاية الضبط الداخلي ونهاية الضبط الخارجي، ويشير جبريل إلى أن تقسيم الأفراد من ذوي التوجه الداخلي للضبط أو من ذوي التوجه الخارجي للضبط لا يعني أنهم أنماط مختلفة، لأن الفرد يشترك في خصائص مع الآخرين ضمن التصنيف نفسه الذي يقع فيه، كما يشترك مع الآخرين الذين يقعون ضمن التصنيف في بعض الخصائص، ولو كان ذلك يكون بدرجة أقل (جبريل، ١٩٩٨، ص٣٥٩)، ونتيجة لهذا التوجه يشير أبو ناهية إلى وجود

مجموعة بين المجموعتين من ذوي التوجه الخارجي والداخلي، يعتقدون أنه مع أنهم لا يستطيعون تغيير العالم إلا أنهم يستطيعون بزيادة فهمهم للعالم الخارجي أن يزيدوا من إشباع حاجاتهم الخاصة، مثل هؤلاء الناس يتصفون بالمجهودات القوية لتعديل أنفسهم للتوافق مع الأوضاع والمواقف الجديدة، ولزيادة فهمهم إلى أقصى حد لنظام الأشياء أو لطبيعة الناس الآخرين، وبعض هؤلاء الأفراد يمكن أن يوصفوا بأنهم يغتنمون الفرص أو الفرصيين Opportunists (أبو ناهية، ١٩٨٩، ص٤٨).

العلاقة بين مركز الضبط ومفهوم الذات

تتضمن المنظومات النظرية المختلفة التي تعنى بمركز الضبط نصوصاً تشير إلى افتراض وجود علاقة بين مفهوم الفرد لذاته وإدراكه لموقع القوى المؤثرة في الأحداث (الذات أم العوامل الخارجية، وطبيعة هذه القوى من حيث الثبات والشمولية)، وقد قام الكثير من العلماء بالإشارة إلى وجود علاقة بين مركز الضبط الداخلي ومفهوم الذات الإيجابي (الحربي، ٢٠٠٦، ص٨)، وقد وضح عدد من الباحثين مثل هوركس وجاكسون في عام ١٩٧٢م ماهية مركز الضبط وعلاقته بنمو الذات، حيث إن مركز الضبط ظاهرة سيكولوجية، تعتمد إدراكاً وتفسيراً ينبعان من الشخص نفسه ومن أفعاله نتيجة لتأثره وتحكمه في الظواهر المحيطة به، سواء أكانت خارجية أم داخلية، وتفسيره لهذه الأفعال يتجه مباشرة إلى كيفية استجابة الشخص، وقد يعتقد الشخص أن ما يفكر فيه ليس له تأثير، ويمكن استنتاج سلوكه من الآخرين، وبذلك يصبح غير مسؤول عن نفسه ولا عن أفعاله، وفي هذا الموقف فإن مركز الضبط يكون خارجياً (سرحان، ١٩٩٦، ص٥).

نظريات مركز الضبط

ترجع نظريات مركز الضبط إلى ثلاث نظريات رئيسة هي:

أولاً - نظرية التعلم الاجتماعي :

تبرز أهمية نظرية التعلم الاجتماعي من حاجة كل فرد منا إلى تفسير سلوكه وسلوك الآخرين حوله، ونجد أن بعض المدارس النفسية عجزت عن تفسير كل سلوكيات الإنسان، خصوصاً ما يتعلق بالسلوك الاجتماعي الذي تعده هذه النظرية إحدى المحاولات التي قامت لفهمه ، وذلك بما تحتويه من تصورات يمكن عدّها ضرورية لتفسير سلوك الإنسان ، إن هذه النظرية بتأكيدها الجانب المعرفي تساعد على نحو خاص على تفسير قيم الإنسان بسلوك معين بعد اختباره من بين عدة سلوكيات

موجودة أصلاً في رصيده السلوكي، وكلما زاد السلوك تعقيداً كانت هذه النظرية أكثر جدارة من غيرها في تفسير هذا السلوك (جواد، ١٩٩٧، ص ١٠١).

وقد رأى روتر عام ١٩٦٦م أن التنبؤ بالسلوك يتطلب أربعة متغيرات هي:

١. **إمكان (احتمال) السلوك** : أي إمكان حدوث أي فعل في أي موقف.

٢. **قيمة التعزيز** : أي درجة تفضيل الفرد لحدوث تعزيز واحد من بين عدة تعزيزات، ورأى روتر أن هناك فرقاً بين الأفراد بشأن اعتقادهم فيما يتصل بمصدر التعزيز، فمنهم من يعتقد بالضبط الداخلي، فيعزو ما يحدث إلى سلوكه الخاص، وهو قادر على ضبط مصادر تعزيزه بنفسه، ومنهم من يعتقد بالضبط الخارجي للتعزيز، إذ يعدّ أن ما حدث له نتج بسبب المصادفة أو القدر أو عوامل خارجية أخرى، ولا يستطيع السيطرة على هذه العوامل أو ضبط مصادر تعزيزه بنفسه (دويكات، ١٩٩٨، ص٧٠).

٣. **التوقع** : أي توقعات الفرد أن يحدث هذا التعزيز مرة أخرى، وتعرفه نظرية التعلم الاجتماعي بأنه احتمال ينشأ عند الفرد، ويفيد أن تعزيزاً معيناً سيحصل إثر سلوك معين في موقف معين، والتوقع احتمال يعتمد على الفرد ذاته، وتحدد التوقعات السابقة التي عممها نتيجة التعزيز الذي حصل عليه، كما تحدد أيضاً تاريخ التعزيزات لديه، والتوقع نوعان، توقع خاص يعتمد مقدار ما اكتسبه الفرد من موقف معين، وتوقع عام يعتمد انتقال التعلم من مواقف أخرى، ومنها أنماط السلوك المتقاربة وظيفياً، وحين يكون الفرد في موقف جديد تقريباً يؤدي التوقع العام دوراً أكبر من التوقع الخاص في تحديد التوقع، ولكن حين تكون خبرة الفرد واسعة في موقف ما، فإن دلالة التوقعات العامة المعممة تكون صغيرة، وتكون دلالة التوقعات الخاصة كبيرة(Phares, 1976).

٤. **طبيعة الموقف النفسي** : وتعدّه النظرية المحدد الهام للسلوك، وترى أن التغاضي عنه يقلل من أثر التنبؤ بالسلوك جوهرياً، ولا بد من تحليل المواقف تحليلاً جيداً من أجل معرفة المعززات التي قد تؤثر مباشرة في قيم التعزيز والتوقعات لشخص ما (Mears, 2003).

ثانياً – نظرية الإدراك الحسي:

اعتمد فارز في تعريفه لمركز الضبط أنه إدراك الفرد للجهة المسؤولة عن أعماله وما يصيبها من نجاح أو إخفاق، فإذا كان الفرد يظن أن نتائج أعماله تعود إلى مبادرته الخاصة فهو داخلي التوجه، أما إذا كان يعدّ أن نتائج أعماله، سواء كانت النجاح أو الإخفاق، تعود إلى عوامل خارجة عن سيطرته، فهو خارجي التوجه (الشافعي، ١٩٩٨، ص٢٠).

ثالثاً – نظرية الإرجاع السببي (العزو):

أعطت نظرية الإرجاع السببي إطاراً نظرياً لمفهوم مركز الضبط، ويشير أسلوب العزو إلى النمط المسيطر لدى الفرد في تفسيره وتعليله للأحداث التي يختبرها الفرد، وما تتمخض عنه الأحداث من نتائج سلبية أو إيجابية، فالطريقة التي يسلك بها الفرد تتأثر كثيراً بما يدركه من علاقات سلبية بين السلوك وتوابعه، فنراه يسلك في ضوء إدراكه لهذه العلاقات (سرحان، ١٩٩٥، ص٢٧).

وخلال اعتماد النظريات السابقة، التعلم الاجتماعي، الإدراك الحسي، والإرجاع السببي (العزو) تبلورت نظرية الضبط (Control Theory) التي قدمت بعض المقترحات عن الكيفية التي يسلك بها الأشخاص.

أهمية مركز الضبط

عودة إلى نظرية روتر في التعلم الاجتماعي، يكون حدوث السلوك نتاجاً للتفاعل بين توقع التعزيز وقيمة المعزز، وكما سبق أن أشارت الباحثة، فإن اتجاه الضبط هو نوع من التوقعات المعممة عن العوامل المؤثرة في نتائج السلوك، وإذا كانت خارجية أم داخلية، وبهذا فإنها تعدّ عاملاً أساسياً في حدوث التعلم والإنجاز، ويعدّ اتجاه الضبط، كما تشير كل دراسات أحمد وخلف الله وأبو مرق، متغيراً أساسياً من متغيرات الشخصية، ويتعلق بعقيدة الفرد عن العوامل الأكثر تحكماً في النتائج الهامة في حياته،فهل هي العوامل الذاتية من مهارة وقدرة وكفاءة، أم العوامل الخارجية من مصادفة وحظ. (أحمد، ١٩٩٢، ص٥ – خلف الله، ١٩٩٣، ص٣٩٨ – أبو مرق، ١٩٩٩، ص١).

ويرى المتولي أن التحكم والضبط للسلوك الإنساني يؤدي دوراً هاماً في حياة الفرد النفسية والاجتماعية، حيث يولد الفرد في بيئة يجد نفسه مضطراً إلى التعامل معها والتفاعل مع ضغوط وقوى خارجية، تجبره على القيام بأنماط سلوكية مدفوعاً في ذلك بنوع من التحكم الخارجي، لكن بعضاً منهم يحاول أن يتحكم في هذه البيئة ذاتياً على طريقته الخاصة، وما لديه من جهد يمكنه بذله، وما اكتسبه من خبرة، وما لديه من قدرة على المثابرة ودافعية للإنجاز، وهي عوامل تساعد الفرد على التحكم الذاتي للسيطرة على البيئة (المتولي، ١٩٩٠، ص٢٠٩).

إن الدراسات النفسية عموماً تسعى إلى فهم السلوك الإنساني وضبطه والتنبؤ به خلال تعرف متغيرات هذا السلوك وبيان العلاقات الوظيفية بينها، في محاولة لتحقيق المزيد من السيطرة على المظاهر السلوكية، ويرى روتر أن للإنسان حاجة أساسية أو رغبة في ضبط الأحداث في بيئته والسيطرة عليها، وإن هذا الدافع لا يؤثر فقط في كيفية نظم الفرد للمعلومات عن بيئته ومحاولاته

للسيطرة عليها أو ضبطها، ولكن يؤثر أيضاً في الطريقة التي يتفاعل بها مع الأفراد الآخرين في هذه البيئة (يعقوب ومقابلة، ١٩٩٤، ص ٢٤)، وهذا ما ذهب إليه هيدر الذي أوضح أن الإنسان لديه حاجة لمعرفة سببية أو علة الأحداث (الحربي، ٢٠٠٦، ص ٤٨)، وتأكيداً لذلك ذكر الصافي أن سلوك الأفراد أو أحكامهم في المواقف الاجتماعية عادة ما تسبق بعض العمليات المعرفية وأساليب التفكير للخروج بانطباعات ذاتية عن الآخرين، وأحياناً عن أنفسهم في هذه المواقف، وتعرف هذه الأساليب بالعزو ونظريات العزو لا تهتم بطبيعة الفعل أو الحدث في ذاته، وإنما تهتم وتبحث في النظرة الذاتية لما وراء ذلك (الصافي، ٢٠٠٠، ص٨٢).

مصادر تشكل اتجاه الضبط

إن لنمو اتجاه الضبط لدى الأفراد مصادر كثيرة، وهذا ما تناوبت الدراسات على تأكيده، ومن هذه المصادر: **العمر**، حيث تشير بعض الدراسات إلى ارتباط التحول في اتجاه الضبط الخارجي إلى الداخلي مع العمر خلال مرحلة الطفولة، فمع تقدم نمو الأطفال وزيادة نضجهم المعرفي والشخصي يزداد إدراكهم لقدراتهم، كما تنمو قدراتهم على إدراك العلاقة السببية بين ما يقومون به من جهود وما يحصلون عليه من نتائج (قطامي، ١٩٩٤، ص١٢)، كما تبين من دراسات أخرى أن هناك زيادة في الإحساس بالكفاءة الشخصية المؤثرة في مرحلة الشباب إلى مرحلة الرشد، وخاصة في مرحلة وسط العمر من ٣٠ سنة إلى ٤٠، ولا شك في أن التقدم في العمر ليس المصدر الوحيد لذلك، فقد تبين من الدراسات أهمية **أساليب التنشئة والرعاية** خلال هذه المرحلة، حيث إن للعلاقة الوالدية المرتكزة على الحب والدفء والحماية والتوجيه والتشجيع على الإنجاز والاستقلالية أثرها البالغ في بناء التوجه الداخلي للضبط لديهم، ودعماً لتأثير الأسرة تشير بعض الدراسات إلى أهمية الأحوال الأسرية وخصائص العائلة، مثل حجمها ومستواها الاقتصادي والاجتماعي، وترتيب الطفل، وثقافة الأسرة، والعمر، وطبيعة إدراك الجنس، وما يرتبط به من أدوار اجتماعية وتوقعات في تشكيل اتجاه الضبط، داخلياً كان أم خارجياً لدى أبنائها (الصماني، ١٩٩٩، ص١٨).

ولخبرات الفرد أثرها، فالخبرات المتراكمة مع التقدم في العمر لها تأثير كبير، حيث إن هذه الخبرات يمكن أن تزيد إحساس الفرد بقدرته على ضبط الأحداث من حوله، وقد تقوده إلى الإحساس بضعف قدرته على الضبط وسيطرة الأحداث عليه (أبو ناهية، ١٩٨٩، ص ١٦٤)، ومن جانب آخر فقد أشارت بعض الدراسات إلى أثر **الجنس** في تشكل واتجاه الضبط ونموه، حيث إن نمو اتجاه الضبط الداخلي لدى الإناث يرتبط بالإدراك العالي لعطف الوالدين والثقة، والشعور بالأمن، على حين يرتبط نمو تجاه الضبط الداخلي لدى الذكور بالإدراك العالي لعطف الأم، والتشجيع الأبوي والحب والدعم، إضافة إلى أن الذكور والإناث يرون أن للوالدين تجاه الضبط نفسه الذي لديهم (الحربي، ٢٠٠٦، ص٤٤).

وعدّ الخالدي أن لثقافة الأسرة أثرها في نمو مصدر الضبط، عادةً أنها أول ما يتعرفه الطفل، ويكتسب منها الخبرات المختلفة والمهارات المتعددة التي تساعد في عملية التوافق النفسي، والعلاقة بين اتجاه الضبط والثقافة علاقة وثيقة، حيث ينشأ الفرد في محتوى ثقافة معين، وهذا المحتوى يقوم بدور كبير في بناء الاعتقادات الشخصية لدى الفرد، ويساهم في إبراز اتجاه الضبط لديه، وعليه فالعلاقة بين الثقافة واتجاه الضبط علاقة تبادلية تفاعلية، حيث إن الاختلاف بين الجماعات والشعوب في الثقافة السائدة فيها يدفع بكل منها إلى تبني اتجاه ضبط يختلف من ثقافة لأخرى(الخالدي، ٢٠٠٣، ص٢٢١).

وكذلك للمستوى الاجتماعي والاقتصادي أثره في توجهات الضبط للأفراد بتأثيره القوي في متغيرات الشخصية كالدوافع والقيم والاتجاهات، وفي أنماط السلوك التي يتبناها الفرد، فالأفراد الذين يعيشون في طبقة اجتماعية معينة، يتفقون معاً في القيم السائدة بينهم، وفي المستوى المهني والأكاديمي، وفي الاتجاهات الشائعة، وكذلك في توقعاتهم المستقبلية للأحداث المختلفة في بيئتهم، ولقد وجد أن أفراد الطبقة المنخفضة أو الدنيا يظهرون توجه ضبط داخلي، أما أفراد الطبقة المتوسطة فبدوا أكثر داخلية في الضبط بمقارنة بالطبقة الاجتماعية المنخفضة (الحربي، ٢٠٠٦، ص٤٥).

مساحات الضبط في حياتنا

يقوم الإنسان بحياته اليومية وفي مراحل حياته المختلفة بتصرفات و سلوكيات لا عدد لها، و ينتج عن هذه السلوكيات نتائج متعددة منها ما يكون ناجحاً و منها ما يكون غير ناجح ، و سواء أكانت هذه أم تلك، يتقبل الإنسان بعضها و ينكر بعضها الآخر، ينسب بعضها إلى ذاته و يرجع بعضها الآخر إلى محيطه و إلى عوامل كثيرة خارجة عنه، و إرجاع النتائج إلى الذات أو الآخر يختلف وذلك تبعاً للمرحلة العمرية التي يمر بها (قطامي ،١٩٩٨).

وتعد الفترة الطويلة الفاصلة بين مرحلة الطفولة المبكرة وسنوات الحياة الأخيرة عملية تطور مستمرة بما فيها من عمليات مد وجزر للخروج من حالة العجز عن الضبط باتجاه إحراز القدرة على الضبط، والسيطرة على كل من الذات والبيئة المحيطة بنا، ويعني الضبط الشخصي القدرة على تغيير حال الأشياء عن طريق السلوك المقصود، وهذا بعكس عدم الضبط أو العجز، ومن هذا المنظور يمكننا أن نؤكد أن الطفل كائن توسعي بطبيعته، إن قدرة تطوره ومعياره هو مد سلطته شيئاً فشيئاً، وتعد الأشهر الثلاثة أو الأربعة الأولى من عمر الطفل بداية السيطرة على بعض حركات جسده الأساسية كحركات يديه ورجليه، وهكذا تتحول الحركات غير المتسقة وغير الهادفة إلى حركات إمساك وقبض، وبعد ذلك قليلاً يصبح البكاء عند الطفل سلوكاً هادفاً، حاملاً معه كثيراً من الهم للأبوين، ويعدّ بداية تلمس السيطرة على سلوك الآخرين، فحين يريد الطفل في هذه المرحلة أن تظهر أمه ينفجر بالبكاء، ولشدة تعلقه بأمه يستغل هذه "السلطة" الجديدة إذا حققت له نتيجة، وينتهي العام الأول حاملاً

معه إنجازين مهمين في مجال قدرة الشخص على الضبط، الخطوات الأولى، والكلمات الأولى، وإذا سار كل شيء على ما يرام، وإذا كانت حاجات الطفل المعنوية والفيزيائية محققة، ولو في حدها الأدنى، فإن السنوات التالية تحمل معها انحساراً كبيراً في الشعور بالعجز، أي في مساحة عدم الضبط، مقابل تنام متزايد باستمرار لمساحة الضبط الذاتي، ونبقى في كل الأحوال فاقدي السيطرة على أشياء كثيرة مثل: لون عيوننا، وتعرقنا، ولون جلودنا، والحروب في البلد الذي نعيش فيه.

هناك أيضاً مساحة كبيرة من السلوك والأفعال هي مساحة لضبطٍ مشترك، مساحة يمكننا أن نمتلك بعض السيطرة عليها، ولكنها تبقى كذلك تحت تأثير الآخرين من الجهة المقابلة، والتي تؤثر أيضاً في مظاهر وجودنا التي يمكننا في شأنها أن نقوم بالاختيار على نحو طبيعي، وبدرجة أو بأخرى فإن الأسلوب الذي ندرك خلاله هذه المساحة يمكن أن ينقص أو يزيد في قدرتنا على السيطرة على أفكارنا، وليس مجرد الاستجابات للحوادث من حولنا، فله تأثيره المؤكد في مجرى الحوادث بعد ذلك، فإذا كنا نظن مثلاً أنه لا تأثير لنا في مستقبل أطفالنا وما سيكونون عليه في رشدهم فإننا سنكون في علاقتنا بهم كالمشلولين، ومن هذه الناحية فإن مجرد تفكير الشخص أنه بغض النظر عما يفعل فإنه غير قادر على التغيير شيء يشل سلوكه، ومن ثم نترك السيطرة على أطفالنا لأترابهم أو لمعلميهم، أو نعتمد على ما ستفعله الأحوال، عندما نضخم عجزنا فإن مستقبلنا ومستقبل أبنائنا يصبح تحت ضبط قوى أخرى غير قوة ضبطنا.

إضافة إلى ذلك يمكننا أن نلاحظ أنه في حياة الراشد منا مساحات أساسية كثيرة في الحياة وهي: مساحة الحياة الأسرية، ومساحة الحياة المهنية والاقتصادية والحياة الدراسية قبل بدء العمل، ومساحة الصحة الفردية (الجسدية والنفسية)، وأخيراً مساحة الحياة الاجتماعية والدور الاجتماعي الذي يؤديه الفرد فيها، وخاصة علاقاته بأصدقائه والمجموعات التي ينتمي إليها، ويشعر بأنها جماعات مرجعية له، ونلاحظ أن لكل مجال من هذه المجالات الأربعة في الحياة مساحة خاضعة تماماً للضبط الذاتي من الفرد، ومساحة للضبط المشترك بينه وبين الآخرين، ثم مساحة غير خاضعة للضبط الذاتي من الفرد، وعليه يمكننا أن نرى كيف أن أحداث الحياة التي تؤثر في مساحة عدم الضبط تؤلمنا أقل من تلك التي تصيبنا في منطقة الضبط المشترك، بينما يكون الأثر كبيراً لتلك الأحداث التي تصيبنا في منطقة الضبط الذاتي، فتسلبنا القدرة على الضبط ، وهذه الإصابة لدينا في منطقة الضبط الذاتي هي إصابة تسبب الصدمة، سواء كانت في مجال الحياة الأسرية أم الصحية، أم الاجتماعية، أم الاقتصادية والمهنية ملائمة، وتشعرنا بأن تصورنا عن العالم وعن أنفسنا ليس صحيحاً مما يجعل أساليب تكيفنا السابقة غير ملائمة، وغير مؤثرة .
(بركات، ٢٠٠٧، ص١٧-٢٠).

الفصل السابع

تصميم البحث وتحديد خطواته الاجرائية

الفصل السابع

تصميم البحث وتحديد خطواته الإجرائية

مدخل :

يتناول الباب الثاني من الدراسة الجزء الميداني، ويجري الحديث عنه في ثلاث فصول، يكون الحديث في الفصل السابع عن المنهج المستخدم في البحث، وما يتضمنه من مجتمع البحث والعينة، وطريقة سحبها، ومقاييس البحث، ووصفها، وطريقة تطبيقها، وكيفية تصحيحها، والدراسة الاستطلاعية، والتعريفات الإجرائية، والمتغيرات المستقلة، والإجراءات المتبعة.

وفي الفصل السابع جرى تناول المعالجة الإحصائية للنتائج، وفي الفصل الثامن جرت مناقشة نتائج البحث وفق المعالجات الإحصائية وتفسيرها، وذلك بناءً على الأهداف المرجوة من إجراء البحث، هذا وإن تقسيم البحث إلى فصول يهدف إلى تقديم المعلومات بطريقة واضحة ومنظمة، وإن كانت تهدف جميعها إلى هدف واحد، هو تحديد العلاقة بين الحرمان من الرعاية الأسرية وعدد من المتغيرات لدى أطفال المؤسسات الإيوائية.

منهج البحث:

فقد جرى البحث الحالي وفق المنهج الوصفي التحليلي لأنه المنهج الأكثر ملاءمة لطبيعة البحث الذي انطلق من مشكلة في الواقع، هي مشكلة الحرمان من الرعاية الأسرية لأسباب متنوعة، كان أهمها اليتم، وعلاقة ذلك بعدد من المتغيرات لدى الذكور والإناث في مرحلة التعليم الأساسي طلاب الحلقة الثانية، وهي متغيرات مفهوم الذات ومركز الضبط وأساليب الرعاية البديلة المتبعة مع هذه الفئة داخل المؤسسات الإيوائية، والدور الذي تؤديه بعض المتغيرات المستقلة كالجنس في تأثير الحرمان في هذه الفئة، وذلك بتطبيق مقاييس الدراسة على عينة مختارة من أربع مؤسسات إيوائية من مدينة دمشق من الذكور والإناث جرى اختيارهم وفق طريقة العينة العشوائية البسيطة، ويمكن تفصيل ذلك فيما يلي:

أولاً – مجتمع البحث

جرى تحديد المجتمع الأصلي بمدينة دمشق ، وقد شمل جميع طلبة التعليم الأساسي، الحلقة الثانية، الذكور والإناث في دور رعاية الأطفال في دمشق .

بلغ عدد الأطفال الموجودين في دور الرعاية وفقاً لإحصائية وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل لعام ٢٠٠٧م في مدينة دمشق (١٥٧٣) موزعين على (١٦) داراً.

عدد الذكور ٧٨٦ موزعين على ١٣ دار رعاية ، والإناث ٧٨٧ موزعات على ١٠ دور رعاية.

ثانياً - عينة البحث

شملت العينة أطفالاً من طلاب الحلقة الثانية، تراوحت أعمارهم بين ١٠- ١٥ عاماً، ومن أجل تحقيق هدف البحث في أن تمثل العينة دور رعاية الأطفال في مدينة دمشق تمثيلاً جيداً جرى اختيار ٤ من دور رعاية الأطفال تعتمد أنماطاً رعاية بديلة مختلفة، وهي (دار الرحمة – دار زيد بن حارثة تتبعان نظام الأم البديلة)، و(دار الأمان للإناث – دار سيد قريش تتبعان نظام الإشراف).

وبلغ مجموع الأطفال الذين شملتهم الدراسة ١٨٤(٩٥) من الذكور و(٨٩) من الإناث.

كما شملت العينة عدداً من العاملين مع الأطفال في المؤسسات الإيوائية من مدراء وأمهات ومشرفين بلغ عددهم (٢٠).

طريقة سحب العينة:

جرى سحب العينة وفق مايلي :

أ- تحديد عدد الأطفال المحرومين من الرعاية الأسرية في كل دار، وقد جرى ذلك باعتماد السجلات داخل المؤسسات الإيوائية .

ب- سحب الأطفال المحرومين من الرعاية الأسرية من الدور التي شملتها الدراسة، والذين تنطبق عليهم شروط اختيار العينة، وهي تراوح أعمار أفراد العينة بين ١٠-١٥ سنة وفق طريقة العينة العشوائية البسيطة.

وقد بلغ عدد أفراد عينة البحث (٢٠٠) فرداً، جرى الاستغناء عن ١٦ استمارة، وذلك لعدم استيفائها لبعض المعلومات، كعدم الإجابة عن جميع أسئلة البنود أو الإجابة بطريقة واحدة عن كل البنود، فأصبح العدد النهائي للعينة (١٨٤) فرداً.

ج – إجراء مقابلات مع ٢٠ من العاملين داخل المؤسسات الإيوائية، بغرض الإجابة على بنود استمارة المقابلة.

ويتوزع أفراد العينة على الشكل التالي:

الأطفال ذوو نظام الأم البديلة	الذكور	الإناث	المقدار المئوي
	٥٤	٥٠	%٥١،٦٥

الجدول رقم (١)

الأطفال ذوو نظام الإشراف	الذكور	الإناث	المقدار المئوي
	٥٠	٤٩	٤٨,٣٥%

الجدول رقم (٢)

العاملين داخل المؤسسات الإيوائية	مدراء	موظفين	مشرفين وأمهات
	٤	٦	١٠

الجدول رقم (٣)

ثالثاً- أدوات البحث

تم استخدام عدة مقاييس لدراسة المتغيرات، جرى الحصول على مقاييس خاصة لقياس هذه المتغيرات.

ويرد فيما يلي توثيق المقاييس التي جرى اعتمادها أساساً في صياغة مقاييس الدراسة:

- مقياس مفهوم الذات لتنسي، إعداد تنسي، أعدته للبيئة السورية إيمان عز عام ٢٠٠٠م.
- مقياس مركز الضبط لجوليان روتر،أعدته للبيئة السورية إيمان عز عام ٢٠٠٠م.
- استمارة مقابلة، قامت الباحثة بإعداده عام ٢٠٠٨.

طريقة تصحيح المقاييس

مقياس مفهوم الذات :

استخدمت طريقة ليكرت، لأنها أكثر شمولية في تمثيل العبارات على الشكل التالي :

(٥ × عدد البنود)، وأدنى قيمة (١×عدد البنود).

يستجيب المفحوص على كل عبارة بأسلوب التقرير الذاتي على متصل من خمس نقاط، وتكون الأوزان التدريجية فيها (١-٢—٣-٤-٥).

بينما تشير الأوزان التدريجية (٥ – ٤ – ٣ – ٢ – ١) إلى العبارات المعكوسة.

مقياس مركز الضبط :

تستند طريقة الإجابة عن أسئلة المقياس إلى اختيار المفحوص لأحدى الفقرتين من كل زوج، وذلك بوضع دائرة حول الرمز الذي يقع أمام الجملة التي يختارها المفحوص، والتي يرى أنها تتلاءم واتجاهه أكثر.

استمارة المقابلة

قامت الباحثة بإعداد استمارة مقابلة، تضمنت عدداً من الأسئلة الموجهة إلى العاملين في المؤسسات الإيوائية لمعرفة واقع المؤسسات الإيوائية في سورية.

الدراسة الاستطلاعية

جرى خلال الدراسة الاستطلاعية ما يلي :

١- زيارة عدد من المؤسسات الإيوائية ولقاء المسؤولين عنها لمعرفة نوع الرعاية البديلة المقدمة لنزلاء هذه المؤسسات .

٢- تقدير صدق وثبات المقاييس

قامت الباحثة بإعداد معاملات الصدق والثبات لكل من اختبار تنسي لمفهوم الذات واختبار مركز الضبط لروتر كما يلي :

اختبار تنسي

جرى تجريب المقياس على عينة مؤلفة من ٦٠ طفلاً، سحبوا عشوائياً من مدرستي حكمت الساطي ومدرسة محمد الدرة في مدينة دمشق لبيان مستوى وضوح البنود والفقرات، وأثبتت الدراسة أن مقدار الأطفال الذين لم تتضح بعض العبارات لديهم بلغت ٢٥% ومن ثم هناك ما يشير الى أن عبارات المقياس بشكلها الحالي واضحة، ولا تتسم بالغموض .

اختبار مركز الضبط

جرى تجريب المقياس على عينة مؤلفة من ٧٠ طفلاً وطفلة، سحبوا عشوائياً لبيان مقدار وضوح الفقرات والبنود، وانتهت الدراسة إلى أن مقدار الأطفال الذين لم تتضح العبارات لديهم لم تتجاوز ٢٤%، ومن ثم فهناك ما يشير إلى أن عبارات المقياس بشكلها النهائي واضحة، ولا تتسم بالغموض.

ثبات المقاييس

ثبات اختبار مفهوم الذات لتنسي

جرى حساب الثبات بالإعادة على ٩٠ طفلاً وطفلة، حيث كانت المدة الفاصلة بين التطبيق الأول والثاني ٤ أسابيع تقريباً، فكانت قيمة معامل الثبات ٠,٧٥.

ثبات اختبار مركز الضبط

جرى حساب الثبات بالإعادة على ٨٥ طفلاً وطفلة، حيث كانت المدة الفاصلة بين التطبيق الأول والثاني ٤ أسابيع، فكان مقدار معامل الثبات ٠,٧٦.، وبمتوسط مقداره ٧,٥٢، وانحراف معياري ٣,٦١.

التعريف الإجرائي بمتغيرات البحث:

تضمن البحث عدداً من المتغيرات هي:

المتغير المستقل :

- الجنس أي المقارنة بين الذكور والإناث من نزلاء المؤسسات الإيوائية من طلبة الحلقة الثانية، التعليم الأساسي المشمولين في الدراسة.
- نمط الرعاية البديلة (أم بديلة – إشراف).

المتغيرات النفسية التابعة :

وهي المتغيرات النفسية (مفهوم الذات – مركز الضبط)، والتي هدف البحث إلى الكشف عن العلاقة بينها وبين أنظمة الرعاية البديلة المتبعة مع المحرومين من الرعاية الأسرية داخل المؤسسات الإيوائية.

وفيمايلي تعريف بهذه المتغيرات، كما درست في البحث الحالي :

- **مفهوم الذات** : تقييم المفحوص لذاته، والمجموع الذي حصل عليه على المقياس المستخدم في الدراسة.
- **مركز الضبط** : المجموع الذي حصل عليه المفحوص على المقياس المستخدم في الدراسة.
- **أساليب الرعاية البديلة** : ونعني بها في هذا البحث نوع الرعاية المقدمة داخل المؤسسة الإيوائية للأفراد المشمولين بالبحث، ونوعي الرعاية البديلة اللذين جرت دراستهما في هذا البحث بأسلوب الأم البديلة، وأسلوب الإشراف.

- **المؤسسات الإيوائية :** هي المؤسسات التي تتبع أحد نظامي الرعاية البديلة الإشراف أو نظام الأم المقيمة والتي شملتها الدراسة.
- **الحرمان من الرعاية الأسرية :** ويقصد بالمحرومين من الرعاية الأسرية في هذه الدراسة الأطفال المودعون في المؤسسات الإيوائية المشمولة بالدراسة والمحرومون من الحضور ضمن الأسر الطبيعية بغض النظر عن سبب الإيداع في المؤسسات الإيوائية.

الإجراءات المتبعة في البحث :

إعداد الترتيبات الإدارية بموافقة وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل لتسهيل مهمة تطبيق المقاييس في دور الرعاية، بعد تحديد طريقة اختيار وحدات العينة، والمؤسسات التي تمثلها من مختلف مناطق مدينة دمشق، وقد روعي في أثناء اختيار دور الرعاية:

- اختيار دور لرعاية الأطفال تتبع نظم رعاية بديلة مختلفة.
- القيام بزيارة المؤسسات الإيوائية وفق جدول زمني أعد لهذه الغاية، وقد بلغ عدد هذه المؤسسات أربعاً وهي : دار زيد بن حارثة، ودار الرحمة، ودار الأمان، ودار سيد قريش.
- تحديد بداية العمل الميداني خلال العام الدراسي ٢٠٠٨م – ٢٠٠٩م.
- إجراء الدراسة الاستطلاعية، بغرض التأكد من صدق وثبات المقاييس المستخدمة في الدراسة الحالية .
- الإشراف المباشر على تطبيق المقاييس، وملؤها وقد تم إتباع الخطوات التالية :
- تحديد الزمن الكلي للإجابة عن بنود المقاييس بخمس وأربعين دقيقة .
- التأكد من إجابة أفراد العينة عن بنود المقاييس بصدق وأمانة .
- توفير جو من الطمأنينة والحرية في أثناء إجابة الطلبة عن بنود المقاييس، وعدم إجبار أي طالب على الإجابة.
- حث أفراد العينة على الإجابة بصراحة وصدق حرصاً على الدقة العلمية، بعد أن اطمأنوا إلى أن تلك الإجابات لن يطلع عليها أحد سوى الباحثة ، ولا يقصد من ورائها إعطاؤهم أي تقييم .
- وضع برنامج لتفريغ البيانات ، واستخلاص النتائج وفق الطريقة الإحصائية الملائمة، وجمع المعطيات والبيانات، واستخراج العلاقة الإحصائية .
- تحليل النتائج وتفسيرها بناءً على أهداف البحث وفرضياته.

الصعاب التي واجهتها الباحثة :

يمكن إجمال تلك الصعاب لدى إجراء البحث الحالي فيما يلي:

- قلة الدراسات السابقة لهذا الموضوع على مستوى القطر.
- صعوبة التطبيق في المؤسسات الإيوائية، حيث رفضت بعض الدور لأسباب كثيرة تطبيق المقاييس، بالرغم من الحصول على موافقة وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل لأسباب كثيرة.

الفصل الثامن

عرض النتائج ومناقشتها

الفصل الثامن

عرض النتائـــج ومناقشـــتها

جرى استخدام الاختبارات الإحصائية التالية في معالجة النتائج :

- اختبار بيرسون لدراسة معامل الارتباط بين المتغيرات النفسية المستهدفة بالدراسة (مفهوم الذات – مركز الضبط – أنظمة الرعاية البديلة).
- اختبار T ستودنت للفروق بين عينتين عند مستوى الدلالة ٠,٠٥ للمقارنة بين ذوي نظام الإشراف ونظام الأم البديلة.

أولاً – اختبار الفرضية الأولى التي تنص على أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد عينة البحث تعزى إلى متغير نوع الرعاية البديلة في المؤسسة الإيوائية، (نظـــام الإشــراف – نظـــام الأم البديلة) في مفهوم الذات عند مستوى دلالة ٥%، جرى استخدام اختبارات ت ستودنت، وتظهر النتائج في الجدول التالي:

T-Test

Group Statistics

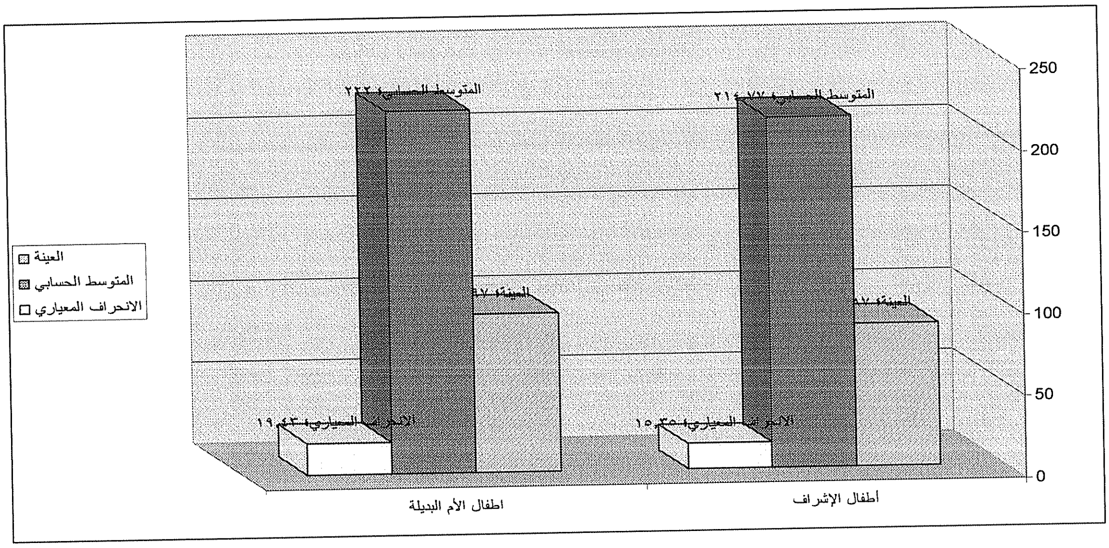
	الأطفال	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الذات	أطفال الإشراف	87	214.77	15.359
	اطفال الأم البديلة	97	222.00	19.436

Independent Samples Test

		F	مستزى الدلالة	المحسوبة t	درجة الحرية	مستوى الدلالة
الذات	Equal variances assumed	4.226	.041	-2.778	182	.006
	Equal variances not assumed			-2.813	179.231	.005

الجدول رقم (٤)

من الجدول السابق رقم (٤) نلاحظ أن قيمة sig هي (٠,٠٠٦)، وهي أصغر من ٠,٠٥، ومـــن ثم نرفض فرضية العدم، أي هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين الأطفال ذوي نظـــام الأم البديلـــة والأطفال ذوي نظام الإشراف في مفهوم الذات لمصلحة المتوسط الأكبر، وهم أطفال نظام الأم البديلة قيمة ت–ستودنت المحسوبة هي (–٢,٧٧٨) كما هو موضح في المخطط البياني التالي:



الشكل البياني (١)

المناقشة

فقد بينت النتائج وجود فروق دالة إحصائياً بين الأطفال ذوي نظام الأم البديلة والأطفال ذوي نظام الإشراف في مفهوم الذات لمصلحة المتوسط الأكبر، وهم أطفال نظام الأم البديلة، وتتفق نتيجة هذا البحث مع ما وصل إليه عدد من الدراسات كدراسة الدغريري عام ٢٠٠٨، التي بينت وجود فروق في مفهوم الذات بين العاديين والأيتام لمصلحة العاديين، ودراسة صابر ومحمود ١٩٨٩ التي أظهرت تدني مفهوم الذات عند الأطفال المساءة معاملتهم في جمعيات الأطفال، ودراسة Cinny 1994 كاني التي بينت وجود علاقة مباشرة بين انخفاض مفهوم الذات والضغوط الأسرية، وكذلك دراسة Nolan 2002 نولان التي أظهرت أن الأحوال الأسرية والاقتصادية والدراسية القاسية تؤثر سلباً في مفهوم الذات، بينما تختلف نتيجة الدراسة الحالية مع ما وصلت إليه يعض الدراسات كدراسة Robles-pina 2004 ريبلس وبينا التي بينت أنه ليس هناك فروق في مفهوم الذات بين أبناء المطلقين وغير المطلقين.

تعيد الباحثة الفروق في مفهوم الذات الكلي بين الأطفال ذوي نظام الإشراف وذوي نظام الأم البديلة إلى أن تنقل الطفل المحروم من الرعاية الأسرية من شخص إلى آخر في أثناء فترة إقامته في دور الرعاية الاجتماعية يؤدي إلى استقرار خبرات الانفصال المتكررة، حيث نجد أن الطفل يتعلق بسلسلة من الأفراد، يسلمه كل منهم إلى الآخر في سلسلة من الانفصالات، وهذا ما يقلل ارتباطه الوجداني بالآخرين، وكذلك عدم القدرة على اكتساب خبرات شخصية محددة، يمكنه خلالها أن ينمي

مفهوماً إيجابياً عن ذاته، فالمشرفون من النادر أن يستمروا في علاقة دافئة بالأطفال في المؤسسة، مما يجعل الطفل يخضع لخبرة الانفصال عدة مرات، وهذا ما يؤدي إلى فقدان الثقة والأمان، والذي يشعره بعدم التقبل والإهمال والنبذ من الآخرين، والذي يؤثر أيضاً في فهمه لذاته.

ثانياً – لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد عينة البحث، تعزى إلى متغير نوع الرعاية البديلة (إشراف – أم بديلة) في المؤسسة الإيوائية في مركز الضبط، جرى استخدام ت ستودنت لدراسة الفروق بين العينتين في مركز الضبط عند مستوى دلالة ٠,٠٥.

- T-Test

Group Statistics

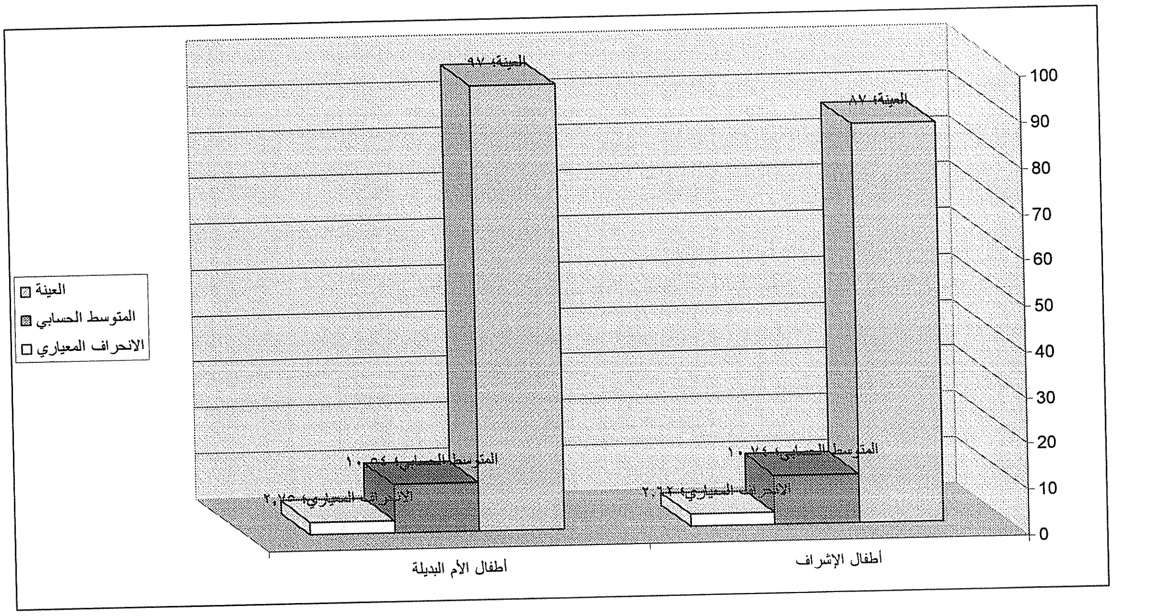
	الأطفال	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
مركز الضبط	أطفال الإشراف	87	10.75	2.629
	أطفال الأم البديلة	97	10.55	2.750

Independent Samples Test

		F	مستوى الدلالة للتجانس	t المحسوبة	درجة الحرية	مستوى الدلالة
مركز الضبط	Equal variances assumed	.422	.517	.505	182	.614
	Equal variances not assumed			.506	181.247	.614

الجدول رقم (٥)

من الجدول السابق رقم (٥)، نلاحظ أن قيمة sig هي (٠,٦١٤)، وهي أكبر من ٠,٠٥، ومن ثم نقبل فرضية العدم، أي ليس هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين الأطفال ذوي نظام الأم البديلة والأطفال ذوي نظام الإشراف في مركز الضبط، وقيمة ت ستودنت المحسوبة هي (٠,٥٠٥)، وبالتالي نقبل الفرضية، كما هو موضح في المخطط البياني التالي :



الشكل البياني (٢)

المناقشة

إن لنمو اتجاه الضبط لدى الأفراد مصادر كثيرة، وهذا ما تناوبت الدراسات في تأكيده، ومن هذه المصادر الرعاية الأسرية، حيث إن العلاقات الأسرية المرتكزة على الحب والدفء والحماية والتوجيه والتشجيع على الإنجاز والاستقلالية لها أثرها البالغ في بناء في تشكيل اتجاه الضبط، داخلياً كان أم خارجياً لدى أبنائها (الصماني، ١٩٩٩، ص١٨)، ومن ثم فان أطفال المؤسسات الإيوائية التي يكتنف جوها الحرمان الحسي هم أطفال حرموا من عائد نفسي، كان المفروض أن يعود عليهم خلال وجود الأسرة وتأديتها لوظائفها الأساسية، والتي لا تتحقق إلا بالتفاعل الأسري بين مختلف أعضائها، كما أظهرت الكثير من الدراسات مثل دراسة (Berridge, 1994 .Madge, 1995).

تعيد الباحثة هذه النتيجة إلى أن مركز الضبط هو نتاج تفاعل بين خصائص الفرد والموقف، أي إنه لا ينتج من سمة شخصية فقط، بل يتقرر جزئياً بالمحددات الموقفية، فالحياة في المؤسسات الإيوائية تعني نمو الأطفال في عزلة عن أسرهم وعن مجتمعهم، كما تعني انقطاعهم عن الحياة العامة والتفاعل مع الآخرين مقارنة بالأطفال الآخرين ما يؤدي إلى أضرار شديدة وطويلة الأمد على الفرد، وعليه فإن كلاً العينتين المشمولتين في الدراسة الحالية لديهما نقص من جانب الرعاية الأسرية والعلاقات الدافئة، وهذا من شأنه أن يؤثر سلباً في مركز الضبط لديهم، فقد تبين أن معظم أفراد العينة ذوي مركز ضبط خارجي، فهم لم يعتادوا تحمل المسؤولية، ومن ثم عندما يخفقون يكون رد فعلهم تفسيرياً وتعليلياً.

ثالثاً - لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد عينة البحث، تعزى إلى متغير الجنس (ذكور - إناث) في مفهوم الذات عند مستوى دلالة ٥%.

T-Test

Group Statistics

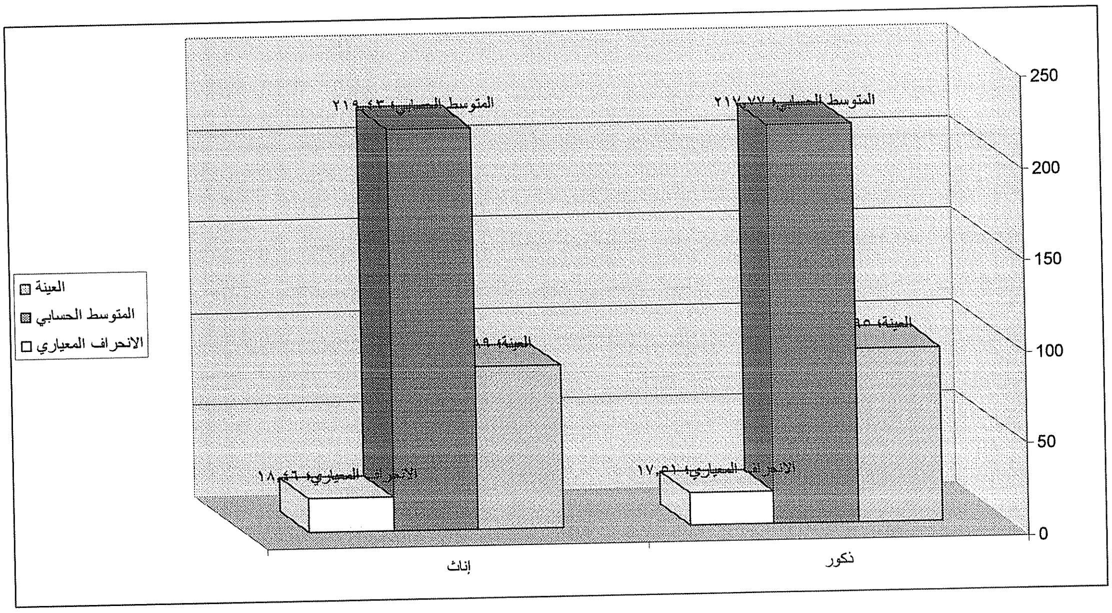
	الجنس	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الذات	ذكور	95	217.78	17.513
	إناث	89	219.44	18.461

Independent Samples Test

		F	مستوى الدلالة للتجانس	tالمحسوبة	درجة الحرية	مستوى الدلالة
الذات	Equal variances assumed	1.098	.296	-.626	182	.532
	Equal variances not assumed			-.625	179.493	.533

الجدول (٦)

من الجدول السابق رقم(٦)، نلاحظ أن قيمة sig هي (٠,٥٣٢)، وهي أكبر من ٠,٠٥، ومن ثم نقبل فرضية العدم، أي ليس هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث أفراد عينة البحث في مفهوم الذات، وقيمة ت-ستودنت المحسوبة هي (-٠,٦٢٦)،وبالتالي نقبل الفرضية كما هو موضح في المخطط البياني التالي :



الشكل البياني (٣)

المناقشة

لقد تعارضت نتائج الدراسات التي تناولت مقارنة مفهوم الذات لدى الذكور والإناث، فقد اتفقت نتيجة الدراسة الحالية مع ما وصل إليه عدد من الدراسات كدراسة السرحان ١٩٩٦،والضاهر ٢٠٠٠ والدليم ٢٠٠٤ ، ودراسة Nolan 2002، فقد بينت هذه الدراسات عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث في مفهوم الذات، بينما اختلفت نتيجة الدراسة مع دراسات أخرى كدراسة يعقوب ١٩٩٢م، ودراسة Wood1996 وود، والتي بينت وجود فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث في مفهوم الذات.

ويمكن تفسير عدم وجود فروق جنسية فيما يتعلق بمفهوم الذات بعدم وضوح هذا المفهوم وتكونه بالشكل الذي يمكن أن تتضح معه معالمه ونقاط قوته وضعفه، أي إن أعمار أفراد العينة لم تتح لهم بعد تحديد مفهوم ذات متمايز وفقاً لمتغير الجنس، حيث إن مفهوم الذات لدى الإنسان يبدأ بالتكون في مرحلة الطفولة، ويستمر بنوع من الثبات التقريبي الذي بدأ به في طفولته، وهذا يشير إلى أن مشاعر الفرد وتغيرها وأفكاره واتجاهاته نحو ذاته يحتاج إلى فترة زمنية طويلة، كما يأتي تدريجياً على ضوء توقعات الآخرين وتقويماتهم وعوامل النجاح والفشل، إذاً الدراسات ما زالت بين الرفض والإثبات في متغير تأثير عامل الجنس في مفهوم الذات، وأرجع ذلك إلى تعدد المتغيرات الأخرى المؤثرة في هذا المفهوم.

رابعاً – لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين ذكور وإناث أفراد عينة البحث في مركز الضبط عند مستوى دلالة ٠،٠٥.

T-Test

Group Statistics

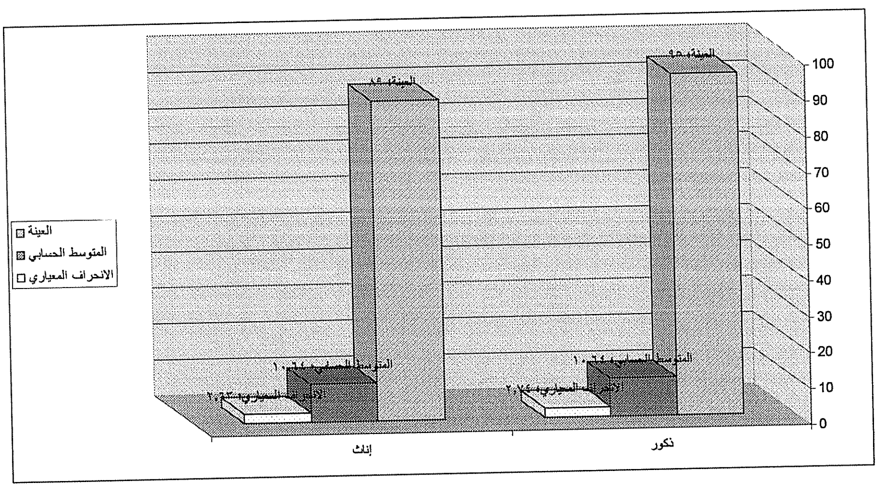
	الجنس	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
مركز الضبط	ذكور	95	10.64	2.748
	إناث	89	10.64	2.638

Independent Samples Test

		F	مستوى الدلالة للتجانس	t المحسوبة	درجة الحرية	مستوى الدلالة
مركز الضبط	Equal variances assumed	.072	.789	.004	182	.997
	Equal variances not assumed			.004	181.888	.997

الجدول رقم (٧)

من الجدول السابق(رقم ٧)، نلاحظ أن قيمة sig هي (٠,٩٩٧)، وهي أكبر من ٠,٠٥، ومن ثم نقبل فرضية العدم، أي ليس هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين ذكور وإناث أفراد عينة البحث في مركز الضبط، وقيمة ت–ستودنت المحسوبة هي (٠,٠٠٤)، وبالتالي تحققت الفرضية كما هو موضح في المخطط البياني التالي:



الشكل البياني (٤)

كذلك تعارضت نتائج الدراسات التي تناولت مقارنة مركز الضبط بين الذكور والإناث، فقد اتفقت نتيجة الدراسة الحالية مع عدد من الدراسات كدراسة الأحمد ١٩٩٥، والضاهر ٢٠٠٠، وعبدالله ٢٠٠٤، فقد أظهرت هذه الدراسات عدم وجود فروق دالة إحصائيًا بين الذكور والإناث في مركز الضبط، بينما اختلفت النتيجة مع عدد من الدراسات كدراسة الحباشنة ١٩٩٩، والتي توصلت إلى وجود فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث لمصلحة الذكور باتجاه الضبط الخارجي ودراسة Casic-pasivic2006 التي بينت وجود فروق في مركز الضبط بين الذكور والإناث لمصلحة الإناث.

يمكن تفسير هذه النتيجة بعدم وضوح مركز الضبط مفهوماً وسلوكاً لدى أفراد العينة، فهناك نسبة كبيرة من أفراد العينة تراوحت درجاتهم على مقياس مركز الضبط في المنطقة الوسط بين مركز الضبط الداخلي و مركز الضبط الخارجي، ومعتقدات الفرد نحو الضبط هي مسؤولية الثقافة السائدة في المجتمع بما تتضمن من دين، ومعتقدات وأفكار سائدة، التي تعلم الفرد منذ طفولته كيفية عزوه إلى الأمور، وتصبح طريقة الفرد في عزوه لنتائج أعماله، سواء أكانت عائدة إلى أمور داخلية أم خارجية نمطاً ثابتاً تقريباً لديه، وطريقة العزو هذه التي رسختها ثقافة المجتمع لا تترك مجالاً لأن يؤثر الجنس في معتقدات الفرد نحو مركز الضبط.

خامساً – لاتوجد علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية بين درجات أفراد عينة البحث على مقياس مفهوم الذات ودرجاتهم على مقياس مركز الضبط عند مستوى دلالة ٠,٠٥.

Correlations

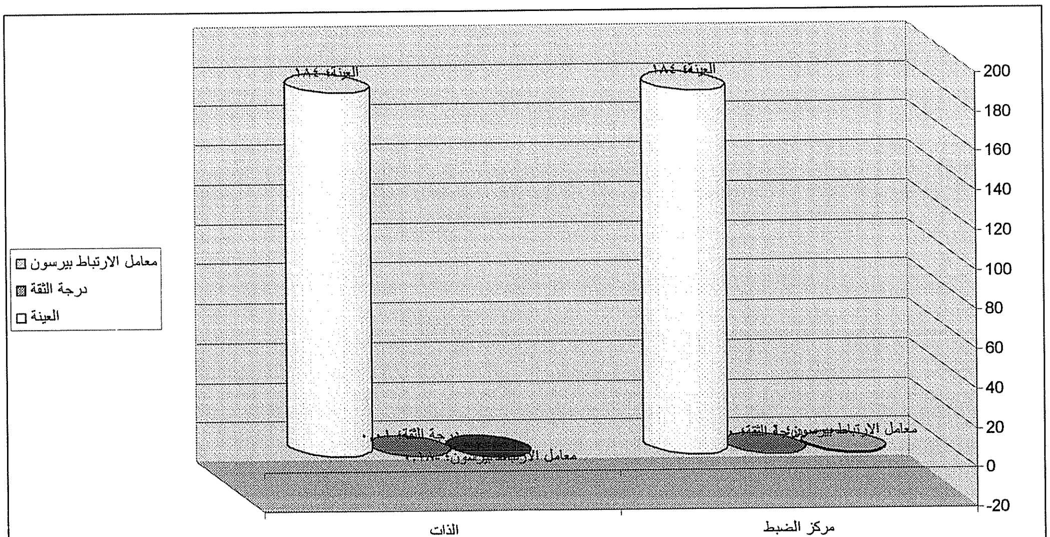
Correlations

		مركز الضبط	الذات
مركز الضبط	معامل الارتباط بيرسون	1	-.187*
	مستوى الدلالة	.	.011
	العينة	184	184
الذات	معامل الارتباط بيرسون	-.187*	1
	مستوى الدلالة	.011	.
	العينة	184	184

*. Correlation is significant at the 0.05 level (2-tailed).

الجدول (٨)

من الجدول السابق رقم (٥)، نلاحظ أن قيمة sig هي (٠,٠١١)، وهي أصغر من ٠,٠٥، ومن ثم نرفض فرضية العدم، أي هناك علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين درجات أفراد عينة البحث على مقياس مفهوم الذات ودرجاتهم على مقياس مركز الضبط، وهذه العلاقة عكسية، لأن معامل الارتباط بيرسون سالب(-٠,١٨٧)، أي إنه كلما ازداد مركز الضبط قل تقدير مفهوم الذات، وبالتالي لم تتحقق الفرضية، كما هو موضح في المخطط البياني التالي :



الشكل البياني (٥)

المناقشة

هذه النتيجة تتفق مع ما وصل إليه عدد من الدراسات مثل دراسة يعقوب ومقابلة ١٩٩٤، ودراسة هوركس وجاكسون في عام في ١٩٧٢ في السرحان ١٩٩٦ عن ماهية مركز الضبط وعلاقته بنمو الذات، حيث إن مركز الضبط ظاهرة نفسية، تعتمد إدراكاً وتفسيراً ينبعان من الشخص نفسه ومن أفعاله نتيجة لتأثره وتحكمه في الظواهر المحيطة به، سواء أكانت خارجية أم داخلية، وتفسيره لهذه الأفعال يتجه مباشرة في كيفية استجابة الشخص، وقد يعتقد الشخص أن ما يفكر فيه ليس له تأثير، ويمكن استنتاج سلوكه من الآخرين، وبذلك يصبح غير مسؤول عن نفسه، ولا عن أفعاله، وفي هذا الموقف فإن مركز الضبط يكون خارجياً، ويمكن تفسير هذه النتيجة إذا نظرنا إلى طبيعة تكوين مفهوم الذات وكيفيته لدى الإنسان، حيث إن مفهوم الذات يتكون خلال مراحل حياته النمائية، ويعدّ نتيجة لكل الخبرات التي يمر بها، وكذلك للتفاعل المستمر بين الإنسان ومجتمعه المحيط به من جميع الجوانب، فمفهوم الذات يسير نحو الارتقاء والتمايز بفضل عمليات النضج والتعلم والتنشئة الاجتماعية، وكلما

اتسعت رقعة بيئة الفرد ازدادت معها محتويات مفهوم ذاته، لتشمل الصفات الجسمية والنفسية والممتلكات المادية والعلاقات الاجتماعية والقيم والاهتمامات والرغبات والأهداف والدور في الحياة، كما يمكن عد مفهوم الذات بأنه العملية الداخلية والأساسية التي تمد الإنسان بإمكان التحكم في الأحوال المحيطة به، وكذلك الحال لمركز الضبط، وهو من المفهومات التي تتأثر وتكتسب من البيئة، وكلما كان الفرد أكثر تقبلاً لذاته أو فهماً إيجابياً لها على نحو عام كان إمكان تحقيق الذات في جوانب التوافق المختلفة أكبر، وهذا يعني وجود علاقة بين هذه الجوانب واعتقاد الفرد في قدرته على تحقيق إرادته ومقدراته، وإن له دوراً إيجابياً وفعالاً في ذلك، وإن له الدور الأكبر في تسيير حياته وأموره ومقدراته أو نجاحه أو فشله، وتشكل إرادته الجانب الأكبر في إنجاز الفرد ونجاحه، ولعل هذه الأمور تمثل جوهر معتقداته نحو الضبط الداخلي.

سادساً – لا توجد علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية بين أفراد عينة البحث الخاضعين لنظام الأم البديلة على مقياس مفهوم الذات ودرجاتهم على مقياس مركز الضبط عند مستوى دلالة ٠,٠٥.

Correlations

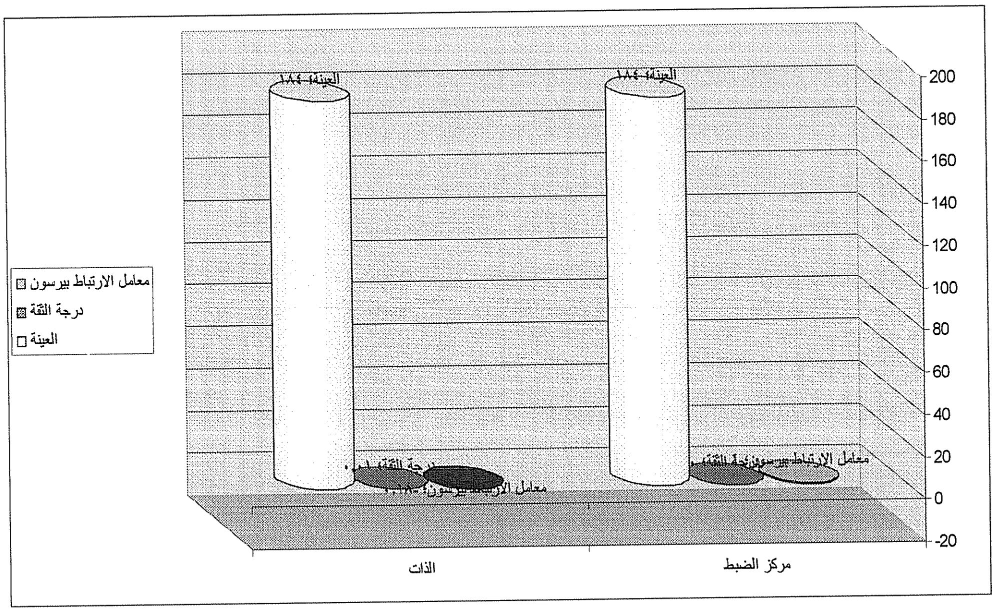
Correlations نظام الام البديلة

		مركز الضبط	الذات
مركز الضبط	معامل الارتباط بيرسون	1	-.229*
	مستوى الدلالة	.	.024
	العينة	97	97
الذات	معامل الارتباط بيرسون	-.229*	1
	مستوى الدلالة	.024	.
	العينة	97	97

*. Correlation is significant at the 0.05 level (2-tailed).

الجدول رقم (٩)

من الجدول السابق رقم (٩) ، نلاحظ بأن قيمة sig هي (٠,٠٢٤)، وهي أصغر من ٠,٠٥، ومن ثم نرفض فرضية العدم، أي هناك علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين درجات ذوي نظام الأم البديلة على مقياس مفهوم الذات ودرجاتهم على مقياس مركز الضبط وذوي نظام الإشراف، وهذه العلاقة عكسية، لأن معامل الارتباط بيرسون سالب(-٠,٢٢٩)، أي إنه كلما ازداد مركز الضبط قل تقدير مفهوم الذات، وبالتالي لم تتحق الفرضية، كما هو موضح في المخطط البياني التالي :



الشكل البياني (٦)

المناقشة

إذ تبين وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة بين درجات ذوي نظام الأم البديلة على مقياس مفهوم الذات ودرجاتهم على مقياس مركز الضبط، حيث يعدّ مفهوم الذات وكذلك مركز الضبط من متغيرات الشخصية الهامة، وهما متغيران هامان لتفسير السلوك الإنساني في المواقف المختلفة، ويتشكلان بفعل عوامل وأنماط التنشئة الاجتماعية والأحوال المحيطة عبر مراحل النمو المختلفة، ويعملان كقوة موجهة لسلوك الفرد، ويؤثران في بناء الشخصية والتوافق الشخصي، وهذا يتفق مع ما وصل إليه عدد من الدراسات مثل دراسة هوركس ١٩٧٢، وجاكسون في السرحان ١٩٩٦، التي بينت علاقة مركز الضبط بنمو الذات، حيث أوضحا أن مركز الضبط ظاهرة نفسية ، تعتمد إدراكاً وتفسيراً ينبعان من الشخص نفسه ومن أفعاله نتيجة لتأثره وتحكمه في الظواهر المحيطة، به سواء أكانت خارجية أم داخلية، وتفسيره لهذه الأفعال يتجه مباشرة إلى كيفية استجابة الشخص وقد يعتقد الشخص، أن التحكم هو ما قد يحدث له نتيجة لأفعاله، ثم يبدأ يقيم ويعبر عن نفسه، وإذا كان الشخص يعتقد أن ما يفكر فيه له تأثير فإنه يمكن استنتاج سلوكه من الآخرين، وبذلك يصبح غير مسؤول عن نفسه وعن أفعاله، كما تتفق هذه الدراسة مع ما توصل إليه عدد من الدراسات مثل دراسة ليفكورت ١٩٧٦، وبلاك ١٩٧٢، في (السرحان) عن وجود علاقة بين مفهوم الفرد لذاته وبين إدراكه لموقع القوى في الأحداث (الذات

أم العوامل الخارجية وطبيعة هذه القوى من حيث الثبات والشمولية، وقد أشارت هذه الدراسات إلى وجود علاقة بين مركز الضبط الداخلي ومفهوم الذات الإيجابي.

سابعاً –لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين درجات أفراد عينة البحث الخاضعين لنظام الإشراف على مقياس مفهوم الذات ودرجاتهم على مقياس مركز الضبط عند مستوى دلالة ٠,٠٥.

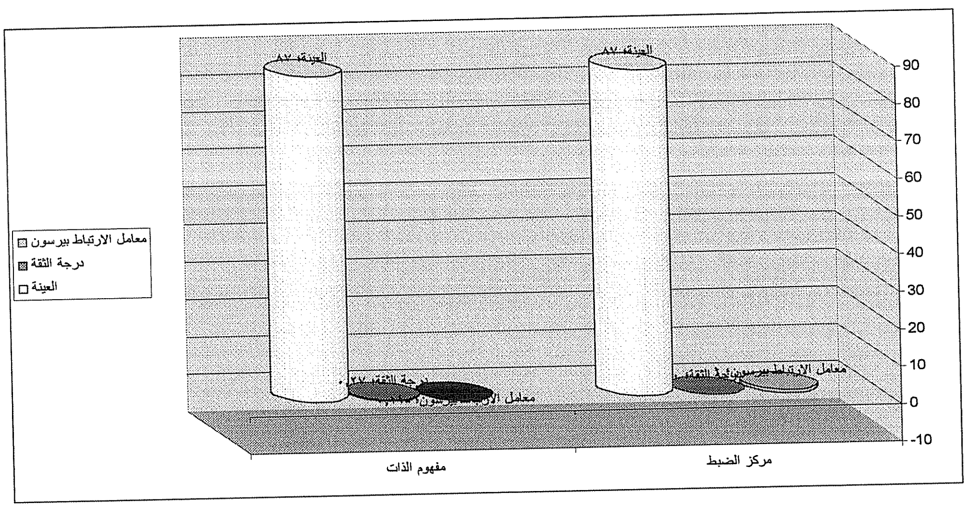
Correlations

نظام الإشراف Correlations

		مركز الضبط	مفهوم الذات
مركز الضبط	معامل الارتباط بيرسون	1	-.118
	مستوى الدلالة	.	.277
	العينة	87	87
الذات	معامل الارتباط بيرسون	-.118	1
	مستوى الدلالة	.277	.
	العينة	87	87

الجدول رقم (١٠)

من الجدول السابق رقم (١٠) ، نلاحظ أن قيمة sig هي (٠,٢٧٧)، وهي أكبر من ٠,٠٥، ومن ثم نقبل فرضية العدم، أي ليس هناك علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين درجات ذوي نظام الإشراف على مقياس مفهوم الذات ودرجاتهم على مقياس مركز الضبط ، وذوي نظام الإشراف، ومعامل الارتباط بيرسون سالب(-٠,١١٨)، وبالتالي تحقت الفرضية،كما هو موضح في المخطط البياني التالي :



الشكل البياني (٧)

المناقشة: تفسر الباحثة هذه النتيجة بأن مركز الضبط لدى الإنسان يتكون في مرحلة الطفولة متأثراً بأسرته وبالثقافة السائدة في المجتمع التي تترك آثاراً واضحة على معتقدات الفرد نحو الضبط ، كما تحتاج عملية تعديل معتقدات الفرد نحو الضبط الداخلي إلى تخطيط ووضع برامج تدريبية مدروسة كما تحتاج إلى إعادة تعديل في بيئة الطفل، وقد أظهرت نتيجة البحث الحالية أن أفراد عينة البحث ينحون بشكل عام نحو الضبط الخارجي بغض النظر عن نوع نظام الرعاية البديلة الذي يتلقونه في المؤسسة الإيوائية حيث إن لديهم إحساس بأن الأشياء تحدث لديهم، تكون نتيجة للظروف الخارجية المحيطة بهم، وأن حصولهم على الأشياء يعتمد على الآخرين .

هناك علاقة بين وجهة الضبط الخارجية، وكل من التحكم والسلطة والرفض والكراهية في الموقف الوالدي، ومن ثم فان سلوك المشرفين والأم البديلة قد يكون أكثر تأثيراً على دفع المودعين في المؤسسة الإيوائية نحو وجهة الضبط الخارجي.

ويتضح لنا أن التربية والتنشئة الأسرية، لها بالغ الأثر في تكوين وجهة الضبط الخارجية فالأساليب المتسمة بالسلطة والرفض والكراهية من قبل الآباء تؤدي الى وجهة الضبط الخارجية لديهم، الآباء والأمهات لهم علاقة كبيرة بوجهة الضبط لدى أبنائهم، حيث إن اغلب السلوك الوالدي الإيجابي مثل الرعاية والتدريب والاعتماد على النفس يزيد من درجة التحكم الداخلي ، عكس الأطفال الفاقدين لآبائهم فأنهم يتسمون بالضبط الخارجي.

ولذا ما زال أمام الجميع من أسر ومؤسسات تربوية واجتماعية وثقافية أن يقوموا بتنمية مفاهيم إيجابية ومراكز ضبط داخلية أكثر لدى أبنائهم.

ســــــــــؤال البحــــــث

أما بالنسبة لسؤال البحث الذي نص على مايلي:

ما هو واقع المؤسسات الإيوائية في سورية؟

للإجابة على هذا التساؤل تم إعداد استمارة مقابلة موجودة في الملحق رقم (٢) تم توجيهها إلى عشرين من العاملين في المؤسسات الإيوائية ويمكن تلخيص الإجابات كمايلي:

واقع مؤسسات الرعاية البديلة في سورية :

لا شك في أن مؤسسات الرعاية البديلة في سورية لها دور في حماية الأطفال المحرومين من الرعاية الأسرية والاجتماعية من التشرد والضياع، وإيجاد البديل الآمن، وتأمين المأوى والخدمات المختلفة والتحصيل الدراسي.....الخ . وإذا كانت مؤسسات الرعاية البديلة لا يمكن اعتبارها بديلاً عن مؤسسة الأسرة في رعاية تلك الفئة من الأطفال، لكنها تعتبر أحد الخيارات التي لا بد منها في حال فقدان الرعاية الأسرية أو التصدع الأسري.

أولاً – إشكالية المكان والقدرة الاستيعابية للأطفال :

أ– مراكز الرعاية البديلة الموجودة حالياً:

١– **مراكز ضخمة** : من حيث المساحة والأمكنة والاستيعاب وأماكن النشاطات والترفيه ،هذه المراكز غالباً عبارة عن مهاجع كبيرة في المساحة والاستيعاب العددي وتفتقر إلى آليات التواصل فيما بين الأطفال، وأيضا بين الأطفال والمشرفين القائمين عليها، وهي لا تعدو مراكز إيواء وتفتقر إلى البرامج والنشاطات،ونتيجة للإشكاليات المتعددة الناتجة عن العدد الكبير للأطفال في تلك المراكز يقوم القائمين على هذه المراكز بقبول المزيد من الأطفال بالرغم من عدم توفر المكان اللازم للاستيعاب.

٢– **مراكز صغيرة** : ذات قاعات كبيرة غير معدة أصلاً للأطفال نوعاً وكماً، وتفتقر إلى أماكن الترفيه أو ممارسة النشاطات كالمسرح والملعب وصالة تعليم الكومبيوتر ...الخ. وتعد القدرة الاستيعابية مشكلة حقيقية تعاني منها هذه المراكز وتدخل العوامل الاقتصادية والاجتماعية كالفقر والبطالة والعادات إضافة إلى مسألة التفكك الأسري الناتج عن الانفصال الوالدي أو وفاة أحد الوالدين أو غيابه لتزيد من عمق المشكلة يوما بعد يوم. ومما يزيد الأمر تعقيداً أن مراكز

الرعاية البديلة قد أصبحت وسيلة للخلاص من عبئ الأطفال والسعي من الأسر لإيداعهم فيها كمقدمة لزواج آخر للأب والأم أو لعدم القدرة على الإنفاق وتحمل المسؤولية تجاه أطفالهم لتكون مبررا – خاصة إذا كانت الرعاية والخدمات في تلك المؤسسات معقولة – للاندفاع في إيداع هؤلاء الأطفال ودافعا للآباء للخلاص من مسؤولياتهم تجاه أطفالهم، ومن ثم استسهال وضع أطفالهم في هذه المؤسسات.

ب – إشكالية المكان بالمقارنة مع عمر الأطفال المودعين

١- الأطفال في دور الرعاية المؤسسية غالباً موجودين في بناء واحد وفي غرف (مهاجع) كبيرة تضم عدداً من الأطفال يبلغ في بعض الدور (٢٠- ٢٥) طفل في المهجع الواحد وفي دور أخرى للرعاية قد يصل العدد لأكثر (٧٥) طفل في المهجع الواحد.

٢- هناك بعض دور الرعاية التي تصنف لأطفال على أساس السن، لكن في الأغلب يتم الفرز على أساس الصف أو المرحلة الدراسية مع ما يترتب على ذلك من وجود بعض المتأخرين دراسياً وأعمارهم أكبر من مرحلة الصف الدراسي الذي تم تصنيفهم على أساسها مما يؤدي إلى عدم وجود تقارب عمري بين الأطفال في المكان (المهجع) ، وما يمكن أن يلحقه بالأطفال من مخاطر وإشكالات.

٣- يوجد بعض دور الرعاية من أطفال الجنسين (ذكور وإناث) موجودين في مبنى واحد والأطفال مفرزين على أساس الطابق (طابق ذكور وطابق إناث)، لكن المشكلة تتبدى في وجود عدد من الأطفال ذكور وإناث أعمارهم بين ١٢- ١٩ عاماً لا زالوا موجودين، بذات المبنى مع الأطفال الصغار في حين كان من المفترض إبعاد الأطفال الذين هم في سن المراهقة عن الأطفال الصغار لان كل منهم يتطلب رعاية لها طبيعة مختلفة، كما أن لإشكالات الفتيان (في مرحلة المراهقة) يفترض أن يكون التعامل معها بآليات أخرى، كما يتطلب وجود كادر من المشرفين مختلف نوعياً عن الكادر المشرف على الصغار.

ج – إشكالية التعامل مع الأطفال :

١- بما أن الأطفال في دور الرعاية البديلة محرومين من الرعاية البديلة ويفتقدون إلى حب وعطف الأبوين فان هذا الحرمان العاطفي يدفع التعويض عنه بأشكال من السلوكيات والعلاقات الجادة أو الهادئة والرغبات المتنوعة .. ويظهر ذلك بشكل ملفت في مرحلة المراهقة، وقد يستغل الكبار أو ما يعرف بالمتربصين بممارسة نوع من التعويض المعنوي أو المادي من أجل الوصول أو الإيقاع بالأطفال والاعتداء عليهم، أما بالنسبة للدور أو المراكز التي تحتوي على الجنسين ذكور

وإناث فان الحرمان العاطفي يظهر في إشكال من نوع مختلف، إذ أن الاختلاط بين الجنسين في مركز واحد غالباً ما يؤدي إلى نسج علاقات عاطفية غير متوازنة ومتكررة ومتعددة بين الذكور والإناث تنقلب إلى إحداث جو من المشاحنات والمصادمات الظاهرة وغير الظاهرة بين هؤلاء الأطفال، وظهور حالات من الغيرة والصراع فيما بينهم ، إضافة إلى ما تشكله من إرباك لإدارة المركز ذاته. وهنا يجب الإشارة إلى أن الخوف ليس من علاقات الحب البريئة الطبيعية والعفوية بين المراهقين وإنما من تطور ذلك إلى ممارسة العنف تجاه بعضهم البعض.

٢- وجود الأطفال في مراكز الرعاية البديلة وفي ظل النشاطات التي تقدم أو تعرف بتلك المراكز والمتركزة على مساهمة الأطفال الرسمية وغير الرسمية (مسرح، غناء، معارض)، فان ذلك يدفع بالمحسنين وأهل الخير إلى المساهمة والتبرع لتلك المراكز، وقد يصل اهتمام المتبرعين إلى القيام بما يشبه التبني برعاية طفل من الأطفال وتقديم كافة احتياجاته العينية والمدرسية ... إضافة إلى تخصيص مبالغ شهرية تعتبرها بعض مراكز الرعاية تبرعات تدخل رصيد الجمعية العام والبعض الآخر يتم تسجيلها في رصيد الطفل المشمول بالرعاية من قبل هؤلاء المحسنين والإشكالية التي تتبدى هنا أن بعض مراكز الرعاية البديلة تسمح لمن يريد أن يتبرع أن يتم التبرع مباشرة عن طريق إيقاف الأطفال في طابور طويل ويقوم المحسن بإعطاء كل طفل بيده المبلغ الذي يخصصه له ومن خلال جو احتفالي خاص يؤدي إلى ترسيخ عوامل الحرمان لدى الأطفال من خلال تقديم فروض الشكر والامتنان للمحسن المتبرع ، وما يستتبع ظهور حالة من الشعور بالدونية لديهم قد تصل ببعضهم إلى محاولة الامتناع عن استلام التبرع وما يترتب عليه من أن يتعرض الطفل إلى التوبيخ اللفظي والمعنوي من قبل المشرفين القائمين على رعايته (ألبسة، أطعمة، أكلات، ألعاب ...) وهي تختلف من حيث الكم والنوع عن الطفل الذي لا تأتيه الفرصة ليتولاه محسن آخر، وهذا الشكل من التبرع يحدث لدى الأطفال الذين لم يمنحهم أحد مثل هذه الاحتياجات شعوراً بالتميز بينهم وبين غيرهم من الأطفال ونادراً ما ترفض دور الرعاية هذا الشكل من التبرع بالرغم منا انعكاسه السلبي على نفسية الطفل وسلوكه تجاه الأطفال الذين يمتازون بهذا العطاء من المحسنين.

٣- نتيجة لنقص الكوادر في بعض دور الرعاية (وأغلب الكوادر غير مؤهلة) فان بعض الأطفال يقومون مقام العاملين (خاصة الفتيان) في تأدية بعض الخدمات إن كان في المطبخ أو التنظيف .. الخ. ولا شك بأن قيام الأطفال ببعض الأعمال الخدماتية يعدّ تدريباً غير مباشر على المساهمة أو المشاركة في أعمال تلك الدور وتوفير روح التعاون بينهم ، ولكنها تنقلب في حال

استمرار النقص في الكوادر إلى حالة من حالات التشغيل التي لا تتناسب وقدرات هؤلاء الأطفال، ويمكن أن يتعرضوا للإيذاء في غياب الرقابة أو الإشراف عليهم.

٤- تعتبر المشاركة من أهم مبادئ اتفاقية حقوق الطفل، ويندر أن تجد أطفالاً يمارسون فعلاً مبدأ المشاركة ، والواقع يظهر إن مؤسسات الرعاية البديلة لا تولي أية أهمية لمشاركة الأطفال إن كان في إدارة العمل والنشاطات أو في البرامج) في حال وجود برامج التي تعد لهم، ويبقى الأطفال في حالة من الانتظار الدائم للتعليمات والتوجيهات والإرشادات ...

٤- في مؤسسات الرعاية البديلة ينتاب الأطفال الشعور بالخوف من المجهول وعدم الاستقرار النفسي تجاه المستقبل، ومن ثم بروز التساؤلات المشروعة لديهم من نوع: إلى متى سأبقى في المركز ؟! وكيف سيكون مستقبلي وكيف سأكون بيتاً وأسرة ؟! وإلى متى ستستمر مؤسسة الرعاية والجمعية بكفالتي ؟!

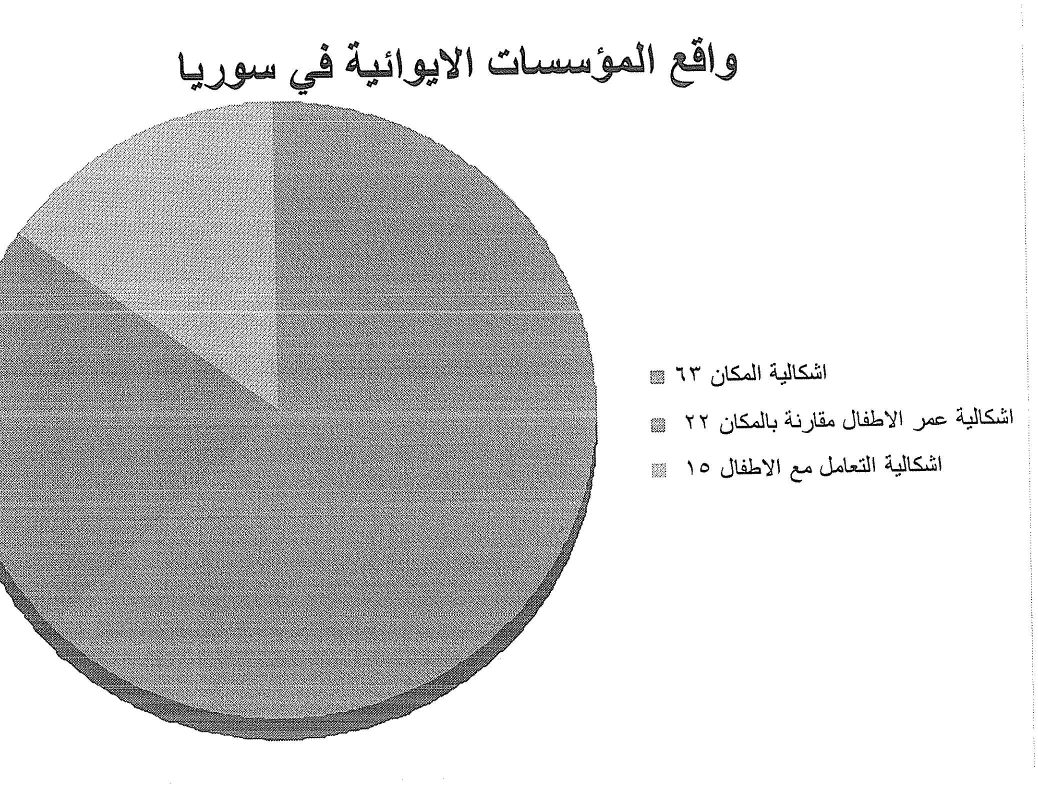
هذه التساؤلات وغيرها تخلق لدى هؤلاء الأطفال والمراهقين نوعاً من القلق والاضطراب في التفكير انعكست على سلوكياتهم بظهور حالة من الانطواء لدى البعض أو الاندفاع العدواني في استعداء الآخرين لدى البعض الآخر.

إذا مؤسسات الرعاية البديلة تعاني من إشكالية في نوعية المكان ووجود العدد الكبير للأطفال في المهجع الواحد، وإشكالية في فرز الأطفال ضمن المهاجع تبعاً للعمر والجنس، وإشكالية في آلية التعامل مع هؤلاء الأطفال ووجود المتربصين الذين يستغلون الحرمان العاطفي من أجل الإيقاع بالأطفال والاعتداء عليهم، أو وجود حالات غير متوازنة من العلاقات العاطفية فيما بين الأطفال، وغياب الآلية التي تتفق ومعايير حقوق الطفل وانعكاس فقدانها إلى ممارسة نوع من العنف المادي والمعنوي على الطفل إضافة إلى ما يرتبه نقص الكوادر وغياب المشاركة من أثر على بناء قدرات الطفل، ويبقى السؤال الكبير الذي لم تجد مؤسسات الرعاية البديلة جوابا عليه في حال وصول الطفل لسن ١٨ عاماً أو قبل وصوله في بعض دور الرعاية، هو: كيف سيصنع الطفل مستقبله بعد ذلك ؟! وما هو البديل عن المؤسسة أو الدار التي نشا فيها ومارس حياته من خلالها.

وفيما يلي جدول يبين النسب المئوية لهذه المشكلات في المؤسسات الإيوائية وفق ما أظهرت الدراسة الحالية :

إشكالية المكان والقدرة الاستيعابية للأطفال	إشكالية المكان بالمقارنة مع عمر الأطفال المودعين	إشكالية التعامل مع الأطفال
%٦٣	%٢٢	%١٥

الجدول رقم (١٢)



الشكل البياني (٨)

تعقيب على النتائج

أظهرت النتائج بصورة عامة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأفراد ذوي نظام الأم البديلة والأفراد ذوي نظام الإشراف بالنسبة لمتغير مفهوم الذات لصالح ذوي نظام الأم البديلة ، كما تبين وجود علاقة ارتباطيه بين أفراد عينة البحث على مقياس مفهوم الذات ومركز الضبط، وأظهرت النتائج أيضاً وجود علاقة ارتباطيه بين درجات ذوي نظام الأم البديلة على مقياس مفهوم الذات ودرجاتهم على مقياس مركز الضبط، كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق بين المفحوصين ذوي نظام الإشراف والمفحوصين ذوي نظام الأم البديلة بالنسبة لمركز الضبط وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث بالنسبة لمركز الضبط ومفهوم الذات، كما تبين عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات ذوي نظام الإشراف على مقياس مركز الضبط ودرجاتهم على مفهوم الذات.

كما بينت النتائج واقع المؤسسات الإيوائية في سورية حيث تبين أن هذه المؤسسات تعاني من إشكالية المكان والقدرة الاستيعابية وإشكالية التعامل مع الأطفال.

تشير هذه النتائج إلى أهمية الدور الذي تلعبه الرعاية الأسرية في النمو النفسي السليم لبناء، وكيف يمكن للحرمان من هذه الرعاية أن يؤثر سلباً في خصائصه النفسية، بسبب الحرمان من الرعاية الأسرية والإيداع في المؤسسات الإيوائية وما تسببه من مشكلات عديدة منها تدني مفهوم الذات، عدم تحمل المسؤولية، الشعور بالنقص وغيرها من المشكلات.

وقد بدت نتائج الدراسة الحالية موافقة لنتائج دراسات سابقة تم عرضها في البحث الحالي،وإن كان هناك اختلاف مع بعض الدراسات في طبيعة المجتمعات الأصلية التي جرت عليها وفي المرحلة العمرية لأفراد العينة،كما أن بعض متغيرات البحث الحالي لم يتم تناولها في تلك الدراسات، وأذكر على وجه الخصوص أنظمة الرعاية البديلة المتبعة مع المحرومين داخل المؤسسات الإيوائية، إلا أن الدراسات في مجملها أشارت إلى الآثار السلبية التي يتركها الحرمان والإيداع في المؤسسات الإيوائية.

ولعل ذلك يعود إلى أن الرعاية من خلال مؤسسات إيوائية ليست الأسلوب الأفضل في رعاية تلك الفئة مما يجعل النزلاء عرضة للاضطرابات النفسية والاجتماعية إضافة إلى تعقد الحياة وصعوبتها يُعرِّض هؤلاء المحرومين إلى مشكلات تعوق نموهم وتكيفهم مع مجتمعهم.

إضافة إلى أن تجربة الأم البديلة ما زالت في بدايتها في سورية إذا ما تم استثناء قرى الأطفال، ومن ثم الفروق بين ذوي نظام الأم البديلة والأفراد ذوي نظام الإشراف حالياً تبين أن النظامين ما زالا متقاربين بالنظر إلى واقع تطبيقهما في المؤسسات الإيوائية ولذا فنحن بحاجة إلى تكريس تجربة الأم البديلة لكن بشروط وظروف مناسبة من حيث الاختيار والإعداد والتدريب والصلاحيات الممنوحة لها بغرض أن نجنب الطفل الانفصالات المتكررة التي يتعرض لها والتي لا تساعده على تحقيق تعلق

آمن مع الآخر، ومن ثم فان ذلك ينعكس سلباً على مختلف مناحي الشخصية، خاصة مفهوم الذات ومركز الضبط لديه، ولذا فإن العمل على تحسين نوع الرعاية البديلة المقدمة للمحرومين الموجودين داخل المؤسسات الإيوائية يعدّ مطلباً هاما وضرورياً لابد من العمل عليه من قبل الجهات الأهلية والحكومية بغرض جعل هذه المؤسسات مكاناً مناسباً لهذه الفئة على اعتبار أنها أحد الحلول الهامة المطروحة والمعمول بها وإن كنا نأمل أن نجد بديلاً أفضل وأن تكون تلك المؤسسات هي خيارنا الأخير.

مقترحـــــات البحـــــث

١ - بذل كل الجهود للتقليل من الاعتماد على الرعاية من خلال مؤسسات، وجعلها فقط الملجأ الأخير والتركيز بدلاً من ذلك على الرعاية من خلال أسر بديلة من الأقارب والجيران.

٢ ــ إنشاء مكتب في وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل، يمكن تسميته " مكتب مساندة الأسر البديلة " مهمته تقديم الدعم الاجتماعي والنفسي والاستشارات للأسر البديلة لمساعدتها في حل المشكلات التي تواجهها، والرفع من كفاءتها في رعاية المحرومين من الرعاية الأسرية.

٣ - تبني بعض البرامج المعمول فيها في عدد من الدول مثل برنامج الأخ الكبير والأخت الكبيرة المعمول به في الولايات المتحدة ،وتسن أنظمة لذلك،تناسب المجتمع الذي نحن فيه.

٤ - ضرورة لإعادة النظر في نظام تقديم الرعاية المؤسسية للنزلاء بما تقدمه من خدمات.

٥ - ضرورة استبدال نظام الإشراف بنظام الأم البديلة داخل المؤسسات الإيوائية على أن يتم انتقاء الأمهات العاملات في هذه المؤسسات بعناية ، وتدريبهم وأن تكون رواتبهم مناسبة.

٦ - تشجيع الاتصال بين الأطفال الذين يعيشون في مؤسسات الرعاية وأسرهم ما لم يكن ذلك متعارضاً مع المصالح الفضلى للطفل .

٧- ينبغي بذل جميع الجهود لتجنب عزل الأطفال الذين يقيمون في مؤسسات الرعاية عن المجتمع المحلي ،وذلك لتسهيل عملية الاندماج في المجتمع عند مغادرة مؤسسة الرعاية.

ملخص البحث

الخلاصة باللغة العربية

يعد المحرومين من الرعاية الأسرية الموجودين في المؤسسات الإيوائية فئة من فئات المجتمع الذين يعدّون ضحايا لظروف لا ذنب لهم فيها، ونتيجة لحرمانهم من أسرهم التي ترعاهم وتوجهم فإن ذلك يؤدي إلى معاناتهم من مشكلات وصعوبات في حياتهم، لذا فإن الجهود يجب أن تبذل لتعويضهم عن الحرمان من الرعاية الأسرية، ولمساعدتهم على التكيف في مجتمعهم، وليكونوا أعضاء فاعلين فيه.

لذا يمثل مجال المحرومين من الرعاية الأسرية الموجودين في المؤسسات الإيوائية أحد مجالات البحث الذي تكثر فيه المتغيرات التي يصعب تحديدها ودراستها.

وقد أجريت الدراسة الحالية بهدف:

- دراسة الفروق بين الأطفال الذين يتلقون أشكالاً مختلفة من الرعاية البديلة من حيث مفهومهم عن ذواتهم، ومركز الضبط لديهم .
- تحديد طبيعة العلاقة بين مفهوم الذات ومركز الضبط لدى أفراد عينة البحث.
- تحديد طبيعة الفروق في المتغيرات النفسية التابعة وفق المتغير المستقل الفرعي الجنس.
- التعرف على واقع المؤسسات الإيوائية في سورية .

مفترضين بناء على تأكيد الدارسين – أن الحرمان من الرعاية الأسرية والإيداع في المؤسسات الإيوائية يمكن أن يترك آثاراً سلبية في خصائص شخصيات هذه الفئة .

وتضمنت الدراسة المقاييس التالية :

- اختبار مفهوم الذات لتنسي تضمن (٧٩) بنداً .
- مقياس مركز الضبط لجوليان روتر تضمن (٢٩) بنداً.
- استمارة المقابلة :إعداد الباحثة تضمنت (٥) أسئلة.
- أجريت الدراسة على عينة مكونة من ١٨٤ من نزلاء المؤسسات الإيوائية من الذكور والإناث في دمشق، تم اختيارهم وفق طريقة العينة العشوائية البسيطة، وقد تراوحت أعمارهم بين (١٠ – ١٥) عاماً. وقد أظهرت نتائج الدراسات الإحصائية للبيانات ما يلي:
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد عينة البحث وهم ذوي نظام الإشراف وذوي نظام الأم البديلة في مفهوم الذات لصالح المتوسط الأكبر وهم أطفال نظام الأم البديلة.

- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين ذوي نظام الإشراف وذوي نظام الأم البديلة في مركز الضبط .
- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث بالنسبة لمفهوم الذات.
- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث بالنسبة لمركز الضبط.
- وجود علاقة بين أفراد عينة البحث على كل من مقياسي مفهوم الذات ومركز الضبط.
- وجود علاقة بين مفهوم الذات ومركز الضبط عند ذوي نظام الأم البديلة .
- عدم وجود علاقة بين مفهوم الذات ومركز الضبط عند ذوي نظام الإشراف .
-

أما بالنسبة الى واقع المؤسسات الإيوائية في سورية فقد أشارت نتائج الدراسة الحالية الى ما يلي:

أولا: إشكالية المكان والقدرة الاستيعابية .

ثانيا: إشكالية المكان بالمقارنة مع عمر الأطفال المودعين .

ثالثا: إشكالية التعامل مع الأطفال .

وفي ضوء تلك النتائج يمكن تقديم بعض المقترحات منها:

- بذل كل الجهود للتقليل من الاعتماد على الرعاية من خلال مؤسسات، وجعلها فقط الملجأ الأخير
- إعادة النظر في نظام تقديم الرعاية المؤسسية للنزلاء بما تقدمه من خدمات.
- ضرورة استبدال نظام الإشراف بنظام الأم البديلة داخل المؤسسات الإيوائية على أن يتم انتقاء الأمهات العاملات في هذه المؤسسات بعناية ، وتدريبهم وأن تكون رواتبهم مناسبة.
- تشجيع الاتصال بين الأطفال الذين يعيشون في مؤسسات الرعاية وأسرهم، ما لم يكن ذلك متعارضاً مع المصالح الفضلى للطفل.
- ينبغي بذل جميع الجهود لتجنب عزل الأطفال الذين يقيمون في مؤسسات الرعاية عن المجتمع المحلي ،وذلك لتسهيل عملية الاندماج في المجتمع عند مغادرة مؤسسة الرعاية.

Summary of the research

Children in shelters are deprived of family care consider as ove of the society categories hwo are victims of circomstances they have nothing to do with . the resolute of the absence of a caring family will create alote of troobles and difficulties in those childrens lives .
Couseguentty ,efforts should be exerted to compensate the children rights of family care , helpe them to adpte them selves in to the socity and to be effective members in it .
Therefore it is essential to consider thos who are in shelters and deprivation of family care one of the subgectes which include alote of change abels that are relly hard to specify and studay .

The aims of this study are the following:

- study the differences among children who receive various forms of alternative care for the in terms of their understanding of themselves and the control Center for the settings they have.
- Determine the nature of the relationship between the self-concept and status of the settings of for members the under research .
- Determine the nature of the differences in psychological variables according to sub-sex.
- Identify the reality of shelter institutions in Syria.

According to that the deprivation of family care and sending children to shelter may lead to negative effects on the behavior of the characters of this catecory.

include the following criterion:

- Tenissys test of self concept including (79) items.
- Julian Rotters measurement of control center including (29) items.

- Application form : researcher prepares (5) question.

- The study included radom samples of 184 persons male and female living in shelters Damascus, their age ranged between (10 - 15) years. The results of statistical studies of the data was as the following.

Presence of statisticall significant differences among the samples picked up the supervision system and the the alternative mother system regarding the selfe concept

- There are no statistically significant differences between males and females for the control center .
- There are no statistica differences between those who adopt the supervision system and the altenative mother males and females to control center and selfe concept.
- The existence of an interrelation among the people being included in the self-concept and control center system.
- The existence of a interrelation self-concept and control center for those how adopt alternative mother.
- There is no direct relation between self-concept and control center for hos who adopt the alternative mother system when the system is another.

According to these results we can provide some suggestions:

- Because of thenegative effects of shelter in stitiuion on children and society , then we advise the alternative family system by doing the following .

A– suppuration the families that adapted deprived Child from the Ministry of Social Affairs and others to reduce the coast.

B- Support the alternative family and solve their problems and increase its efficiency in the care of deprived of family care.

- Adopt a new big brother and big sister like the way in the United States to encourage community members who trusted in their character and to be as big brothers.

Because care through the institutions of accommodation may be the option in some cases, there is a need to reconsider the system of institutional care to deprived, including the services.

- The need to replace the system of supervision to alternatives mothers and training mothers and be paid good salaries to them.
- To encourage communication between children living in institutional care and their families unless it is inconsistent with the best interests of the child, in order to facilitate that need to be maintained records and files up to date.
- Should make all efforts to avoid the isolation of children living in institutional care from the community (for example, by entering a different use of schools or specific organization) to facilitate the process of integration into society when they leave care institution.

المراجـــــع

المراجع العربية :

١. إبراهيم، المتولي إبراهيم (١٩٩٣)، دراسة لأساليب الرعاية المقدمة لأطفال المؤسسات الإيوائية وقرى الأطفال وعلاقتها بمستوى القلق لديهم. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عين شمس، القاهرة.

٢. إبراهيم، عبد الستار (٢٠٠٣)،الأطفال الأيتام. الكويت، سلسلة عالم المعرفة، العدد ٣٧٣.

٣. إبراهيم، فيوليت وسليمان، عبدالرحمن (٢٠٠٢)،دراسات في سيكولوجية النمو والطفولة والمراهقة. ، القاهرة- مصر.

٤. إبراهيم، نجوى (٢٠٠٧) ، فاعلية برنامج إرشادي لتخفيف حدة بعض المشكلات النفسية الشائعة لدى أطفال المؤسسات الإيوائية، رسالة دكتوراه، جامعة عين شمس، القاهرة-مصر.

٥. إبراهيم، نشوى أحمد عبدالحميد (٢٠٠٢)،الشعور بالوحدة النفسية وعلاقته بالتوافق النفسي والاجتماعي لدى عينة من الأطفال المحرومين وغير المحرومين من الرعاية الأسرية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عين شمس، القاهرة- مصر.

٦. أبو جادوا، صالح محمد (١٩٩٨)،سيكولوجية التنشئة الاجتماعية،الطبعة الرابعة، دار المسيرة للنشر، عمان- الأردن.

٧. أبو زيد، إبراهيم أحمد (١٩٨٧)،سيكولوجية الذات و التوافق. دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، مصر.

٨. أبو مرق، جمال زكي (١٩٩٩)، مركز التحكم وعلاقته بمتغيرات الشخصية والتحصيل الدراسي لدى طلاب المراحل التعليمية المختلفة في بعض المدارس الحكومية والأهلية في مكة المكرمة، مجلة كلية التربية، جامعة أسيوط، العدد ١٥، ص ١- ٣٤.

٩. أبو معطي، هدى محمد (٢٠٠٠)، دراسة مقارنة في مفهوم الذات لدى الأطفال المتفوقين والعاديين والمتخلفين بدرجة بسيطة من الجنسين في مرحلة ما قبل المدرسة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك سعود، الرياض.

١٠. أبو ناهية، صلاح الدين محمد (١٩٨٩)،العلاقة بين الضبط الداخلي- الخارجي وبعض أساليب المعاملة الوالدية في الأسرة الفلسطينية بقطاع غزة، مجلة علم النفس، العدد ١٠، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.

١١. أحمد، سهير كامل (١٩٩٢)، الانفصال عن الأسرة في الطفولة وعلاقته بمصدر الضبط والاكتئاب. مجلة دراسات نفسية، رابطة الاختصاصيين "رانم"، عدد شباط ، المجلد٢، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ص ١- ٢٤.

١٢. أسعد، ميخائيل إبراهيم (١٩٨٧)، شخصيتي كيف أعرفها، دار الآفاق الجديدة، ط٣، بيروت- لبنان.

١٣. إسماعيل، أحمد عماد الدين ،(١٩٨٦)،النمو النفسي والإجتماعي للطفل، سلسلة عالم المعرفة العدد٩٩،الكويت.

١٤. انجلر، باربرا (١٩٩٩)،مدخل إلى نظريات الشخصية، ترجمة: فهد الدليم. دار الحارثي للطباعة والنشر، الطائف، المملكة العربية السعودية.

١٥. الأحمد، أمل (١٩٩٩)،العلاقة الارتباطية بين دافعية الإنجاز ومركز الضبط لدى عينة من طلاب كليتي التربية والعلوم، مجلة جامعة دمشق للآداب والعلوم والإنسانية، العدد الثاني، مطابع دار البعث، دمشق- سورية، ص١٢١-١٦٩.
١٦. الأحمد ، أمل(٢٠٠١)،بحوث ودراسات في علم النفس، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.
١٧. الأسود، فايز(٢٠٠٤)، أثر بعض المتغيرات الدراسية والاجتماعية والبيئية في مفهوم الذات لدى طلبة الانتفاضة من أبناء جامعة الأقصى بغزة. بحث مقدم للمؤتمر التربوي الأول، كلية التربية، الجامعة الإسلامية.
١٨. الأشول، عادل عز الدين (١٩٨٤)، مقياس مفهوم الذات للأطفال، كراسة التعليمات. مكتبة الانجلوا المصرية، القاهرة.
١٩. الباز، راشد بن سعد(٢٠٠٨)، تقييم الرعاية المؤسسية لنـــزلاء دور ومؤسسات التربية الاجتماعية. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية.
٢٠. البحيري، عبد الرقيب (١٩٩٠)، المشكلات السلوكية لدى أطفال الملاجئ دراسة تحليلية. المؤتمر السنوي الثالث " الطفل المصري تنشئته ورعايته"، مركز دراسات الطفولة، جامعة عين شمس.
٢١. الحباشنة، فاديا عبد الرزاق(١٩٩٩)، الهوية النفسية وتوافقها مع مركز الضبط لدى طلبة الجامعة.رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم التربوية، جامعة مؤتة، الأردن.
الحربي، حنان بنت حمادي سليم اللهيبي(٢٠٠٦)، معتقدات الكفاية الأكاديمية تجاه الضبط وعلاقتهما بالتحصيل الدراسي في ضوء بعض المتغيرات الديمغرافية والأكاديمية لدى عينة من طلاب وطالبات جامعة أم القرى. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية-جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.
٢٢. الحربي، عواض بن محمد عويض (٢٠٠٦)، العلاقة بين مفهوم الذات والسلوك العدواني لدى الطلاب الصم. رسالة ماجستير غير منشورة، أكاديمية نايف للعلوم الأمنية، المملكة العربية السعودية.
٢٣. الخالدي، أديب محمد (٢٠٠٣)، سيكولوجية الفروق والتفوق العقلي، ط١، دار وائل، عمان- الأردن.
٢٤. الخثعمي، صالح بن سفير بن محمد (٢٠٠٨)، وجهة الضبط والاندفاعية لدى المتعاطين وغير المتعاطين للهيروين. رسالة ماجستير غير منشورة، أكاديمية نايف للعلوم الأمنية، المملكة العربية السعودية.
٢٥. الدغريري، عبدالله علي غلفان (٢٠٠٨)، الفروق في مفهوم الذات بين مجهولي الهوية والأيتام والعاديين من المراهقين، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة الأمير نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض- المملكة العربية السعودية.
٢٦. الدغيثر، موضي (٢٠٠١)، خصائص الأطفال المحرومين من الأسرة. ورقة عمل مقدمة ضمن دورة أساليب التعامل مع الأطفال ذوي الظروف الخاصة، وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل، الرياض.
٢٧. الدليم، فهد بن عبدالله بن علي (٢٠٠٤)، الفروق في أبعاد مفهوم الذات لدى المراهقين والشباب بمدينة الرياض. كلية التربية، جامعة الملك سعود، الرياض.
٢٨. الدويبي، عبد السلام (١٩٨٩):، رعاية الطفل المحروم، ط١، معهد الإنماء العربي،الكويت.

٢٩. الدويبي، عبد السلام والحوات، علي الهادي(١٩٩٠)، رعاية الطفل المحروم الأسس الاجتماعية والنفسية للرعاية البديلة للطفولة، معهد الإنماء العربي،الكويت.
٣٠. الدسوقي،راوية محمود(١٩٩٥)،دراسة مقارنة لبعض أبناء المؤسسات وأبناء الأسر الطبيعية، مجلة علم النفس، العدد ٣٦،الهيئة المصرية للكتاب،مصر.
٣١. الزعبي، فايز كريم أحمد (٢٠٠٣)، أثر الإرشاد الجمعي بطريقة العلاج الواقعي في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى عينة من الأطفال الأيتام. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، الأردن.
٣٢. الزهراني، موضي حمدان (٢٠٠٤)، مفهوم الذات لدى الأطفال ذوي الظروف الخاصة والعاديين، دراسة مقارنة،جامعة الملك سعود،الرياض.
٣٣. الزهراني، موضي حمدان (٢٠٠٧)،صعوبات الزواج لدى ذوي الظروف الخاصة. مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر والتوزيع، الرياض.
٣٤. الزين، سميح عاطف (١٩٩١)، علم النفس ومعرفة علم النفس في الكتاب و السنة. دار الكتب اللبناني، بيروت.
٣٥. السامرائي، هشام جاسم (١٩٨٨)،المدخل إلى علم النفس. المكتبة الوطنية، بغداد.
٣٦. السبيعي،هدى تركي(٢٠٠٢)، أثر البيئة الفيزيقية للصف في مفهوم الذات والتحصيل والاتجاهات نحو المدرسة، مجلة العلوم التربوية والنفسية، المجلد الرابع، العدد الثاني، ص ٧٣ – ٩٩.
٣٧. السدحان ،عبدالله (٢٠٠٣)، أطفال بلا أسر، ط١، العبيكان، الرياض–المملكة العربية السعودية.
٣٨. السديري، حمادة (١٩٩٩)، وجهة الضبط والدافع إلى الإنجاز لدى المكفوفين والعاملين من الجنسين في الفئة العمرية (١٣– ١٥) سنة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك سعود، الرياض.
٣٩. السردية، مها مرشد (٢٠٠٢)، المشكلات السلوكية لدى أطفال دور رعاية الأيتام من وجهة نظر معلميهم، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، عمان– الأردن.
٤٠. السعود، خالد محمد سالم(٢٠٠١)،علاقة رسوم الأطفال بمفهوم الذات، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والعلوم، جامعة آل البيت، المملكة العربية السعودية.
٤١. السلامة،عبدالله صالح،(٢٠٠٠)، تصديق وترديد الشائعات وعلاقتها بمفهوم الذات والأنماط المزاجية لدى عينة من طلاب الصف الثالث الثانوي بمدينة الرياض رسالة ماجستير غير منشورة،مكة المكرمة،جامعة أم القرى،المملكة العربية السعودية.
٤٢. السيد، سهير (٢٠٠٥)،ديناميات التوافق النفسي والبيئي لدى أطفال الأسر البديلة. رسالة ماجستير، جامعة عين شمس، القاهرة.
٤٣. الشافعي، فداء سالم محمد (١٩٩٨)،علاقة مركز الضبط بالقدرة على حل المشكلات لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية بنابلس بالضفة الغربية.رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، نابلس– فلسطين.
٤٤. الشجراوي، صباح صالح (٢٠٠٥)، أساليب الضبط الاجتماعي وعلاقتها بمفهوم الذات ومركز الضبط عند طلبة المرحلة الأساسية في المدارس الأردنية. رسالة دكتوراه، كلية الدراسات التربوية العليا، جامعة عمان العربية، الأردن.
٤٥. الشرعبي، احمد حسن خالد فرحان (٢٠٠٥)، فاعلية برنامج إرشادي في تعديل مفهوم الذات لدى الأحداث الجانحين في أمانة العاصمة صنعاء– الجمهورية اليمنية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة صنعاء، اليمن.
٤٦. الشماع، نعيمة (١٩٧٧)، الشخصية. معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة.

٤٧. الشناوي، محروس (١٩٩٤)، نظريات الإرشاد والعلاج النفسي، دار غريب، القاهرة.
٤٨. الشهري، علي سعيد (١٩٩٩)، الفروق في أبعاد مفهوم الذات في ضوء المستوى الدراسي لدى المعوقين بصرياً في معهد النور للمكفوفين بالرياض. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك فيصل، المملكة العربية السعودية.
٤٩. الشيخ، دعد (٢٠٠٦)، مفهوم الذات بين الطفولة والمراهقة. دار كيوان، دمشق- سورية.
٥٠. الشيخي، حسن بن علي عبدالله (٢٠٠٣)، اللامعيارية (الأنومي) ومفهوم الذات والسلوك الانحرافي لدى المنحرفين وغير المنحرفين في مدينة الرياض. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا قسم العلوم الاجتماعية-جامعة نايف للعلوم الأمنية. المملكة العربية السعودية.
٥١. الصافي، عبدالله بن طه (٢٠٠٠)، عزو النجاح والفشل الدراسي وعلاقته بدافعية والإنجاز لدى عينة من طلبة وطالبات كلية التربية. كلية التربية، جامعة الاسكندرية، المجلد ٦، العدد ١ : ص ٨٠-١٠٦.
٥٢. الصماني، خالد عيد (١٩٩٩)، العلاقة بين الرضا ووجهة العزو لدى عينة سعودية من الجنسين العاملين في الطب والتمريض بمستشفيات القطاع الحكومي بمدينتي مكة المكرمة وجدة. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
٥٣. الصيرفي، عبدالله (١٩٨٨)، مقياس مركز أبحاث مكافحة الجريمة لمفهوم الذات للشباب. مركز أبحاث مكافحة الجريمة بوزارة الداخلية، الرياض.
الضاهر، قحطان أحمد (٢٠٠٤)، مفهوم الذات بين النظرية والتطبيق، دار وائل للنشر، ط ١، بيروت.
٥٤. الضاهر، عبد الستار (٢٠٠١)، مفهوم الذات و مركز الضبط وعلاقتهما بالسلوك البيئي، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة دمشق، سورية.
٥٥. الضيدان، الحميدي محمد ضيدان (٢٠٠٣)، تقدير الذات وعلاقته بالسلوك العدواني لدى طلبة المرحلة المتوسطة بمدينة الرياض. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، أكاديمية نايف للعلوم الأمنية، المملكة العربية السعودية.
٥٦. الطحان، محمد (١٩٩٨)، مبادئ الصحة النفسية. دار القلم، دبي-الإمارات العربية المتحدة.
٥٧. العاصي، سناء (٢٠٠١)، قرى الأطفال SOS. دار الفكر العربي، القاهرة- مصر.
العاسمي، رياض (١٩٩٨)، أثر العلاج النفسي المصاحب للتغذية المرتدة في خفض حدة
٥٨. اضطراب القلق العام لدى المترددين على العيادة النفسية، رسالة دكتوراه في الإرشاد النفسي غير منشورة، جامعة عين شمس،القاهرة.
٥٩. العنزي، فلاح (١٩٩٩)، مدخل إلى علم النفس الاجتماعي المعاصر، مطابع مداد، الرياض.
٦٠. العمري، رزان،(٢٠٠٧)، المعايير الوطنية للرعاية البديلة لدى الأطفال، ورشة العمل حول الرعاية البديلة للأطفال ، منظمة الأمم المتحدة للطفولة،دمشق،سورية.
٦١. الغامدي، عبدالله (٢٠٠١)، مفهوم الذات ودافعية الإنجاز لدى المحرومين من الاسرة. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
٦٢. الفرج، عدنان والعتوم، عدنان (١٩٩٤)، أثر بعض المتغيرات الديمغرافية في مفهوم الذات لدى نزلاء مراكز الإصلاح والتأهيل في الأردن. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، أبحاث اليرموك، المجلد الحادي عشر، العدد الثاني، ص ٥٣ – ٧٧.

٦٣. الفوال، محمد خير أحمد (٢٠٠٥)، تشريعات الطفولة ومنظماتها.مركز التعليم المفتوح، جامعة دمشق، سورية.
٦٤. الفياض، ساهرة (١٩٨٩)، بناء مقياس مفهوم الذات لتلاميذ المرحلة الابتدائية. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، العراق.
٦٥. الكشر، فتحية عثمان محمد (٢٠٠٥)، الحرمان الأبوي وعلاقته بالمخاوف الشائعة، ليبيا، جامعة المرقب.
٦٦. القطان، طالب خزعل ،(١٩٨٧)،دراسة لأبعاد مفهوم الذات لدى معوقي الحرب والمعوقين في غير ظروف الحرب،رسالة دكتوراه غير منشورة،جامعة المنصورة ، مصر.
٦٧. الكفافي، علاء الدين (١٩٩٩)، الإرشاد والعلاج الأسري، ط١، دار الفكر، القاهرة- مصر.
٦٨. المتولي، محمد نبيه بدير(١٩٩٠)، وجهة الضبط الداخلي والخارجي وعلاقتها بأساليب الاستجابة المتطرفة- المعتدلة لدى الجنسيين. مجلة كلية التربية بدمياط، جامعة المنصورة، المجلد ١، العدد ١٣٢: ٢٠٧-٢٢١ .
٦٩. المسلماني، مصطفى،(١٩٨٠)، الرعاية البديلة للأطفال والأحداث، المؤتمر الأول للدفاع الاجتماعي،سلسلة مطبوعات الدفاع لاجتماعي والشؤون الاجتماعية، القاهرة .
٧٠. المصري، طارق توفيق (١٩٩٥)، علاقة المعتقدات اللاعقلانية بكل من تقدير الذات ومركز الضبط. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، الأردن.
٧١. النقيثان، إبراهيم (١٩٩٠)، دراسة مقارنة في مفهوم الذات بين الأطفال المتخلفين عقلياً والأسوياء. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك سعود، الرياض.
٧٢. بتروفسكي ، ياروشفسكي (١٩٩٦)، معجم علم النفس المعاصر. دار العالم الجديد، ط١، القاهرة.
٧٣. بحري، منى (٢٠٠١)، تربية الأبناء من خلال قصص الأمهات، مجلة الرسالة التربوية المعاصرة، العدد الثاني، ص١٠٤،مؤسسة الرسالة، سورية .
٧٤. بحيري، نجلاء محمد فهمي (٢٠٠٥)، القدرات الابتكارية لدى الأطفال المودعين ببعض المؤسسات الإيوائية. رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، القاهرة-مصر.
٧٥. بركات، مطاع (٢٠٠٧)، الإسعاف النفسي الأولى لضحايا الصدمات والكوارث، ط١، سورية.
٧٦. برنارد، جون (٢٠٠٢)، دراسات عائلية. ترجمة: أحمد رمو، دار علاء الدين للنشر، دمشق- سورية.
٧٧. بلان، كمال وآخرون (٢٠٠٧)، الصحة النفسية للطفل. ، جامعة دمشق، سورية.
٧٨. بهادر، سعدية (١٩٨٣)، من أنا. مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، الكويت.
٧٩. بولبي، جون (١٩٨٠)، رعاية الطفل ونمو المحبة: ترجمة عبد العزيز أبو النور. مؤسسة سجل العرب،الرياض.
٨٠. توق، محيي الدين وعباس، علي (١٩٨١)، أنماط رعاية اليتيم وتأثيرها في مفهوم الذات لدى عينة من الأطفال في الأردن. مجلة العلوم الاجتماعية، العدد ٣، جامعة الكويت.
٨١. جابر، جابر عبد الحميد (١٩٨٦)، نظريات الشخصية: البناء- الديناميات- النمو- طرق البحث- التقويم، دار النهضة العربية، القاهرة.
٨٢. جبريل ، موسى (١٩٩٣)، تقدير الذات لدى الطلبة المتفوقين دراسياً في مدينة عمان، مجلة دراسات للعلوم الإنسانية، الجامعة الأردنية، المجلد الثاني، العدد الثاني، ص ٩٥-٢١٩.

٨٣. جبـــريل، موسى (١٩٩٨)، تقدير الذات ومركز الضبط لدى طلبة المرحلتين الأساسية والثانوية، مجلة كلية التربية، العدد ٢٢، جامعة عين شمس، القاهرة.
٨٤. جعفر، علي (١٩٩٠)، الأحداث المنحرفون دراسة مقارنة،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت-لبنان.
٨٥. جواد، محمد جابر (١٩٩٧)، الفروق بين مرضى العصاب والأسوياء في الاستقلال عن المجال الإدراكي ووجهة الضبط. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك سعود، الرياض.
٨٦. حجازي، مصطفى (٢٠٠٠)، الصحة النفسية، المركز الثقافي العربي، ط١، بيروت.
٨٧. حجازي، مصطفى،وآخرون، (٢٠٠٤)، الأطفال مجهولوا الهوية في دول مجلس التعاون الخليجي،سلسلة الدراسات الاجتماعية والعمالية،العدد الثاني والاربعون،الكويت.
٨٨. حمصي، أنطون (١٩٩٩)، أصول البحث العلمي، جامعة دمشق، سورية.
٨٩. خلف الله، زينب عبد اللطيف (١٩٩٣)، مركز الضبط وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى مرحلة طلبة الثانوية. مجلة دراسات نفسية، المجلد ٣، العدد ٣، ص ٣٩٧-٤١١.
٩٠. درويش، رمضان محمود(٢٠٠١)، الاكتئاب ومركز الضبط لدى عينة مصرية من الراشدين رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية- جامعة الأزهر، مصر.
٩١. دويدار، عبدالفتاح (١٩٩٩)، سيكولوجية العلاقة بين مفهوم الذات والاتجاهات. دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية- مصر.
٩٢. دويكات، عبد الرحيم (١٩٩٨)، العلاقة بين مركز الضبط والأفكار اللاعقلانية ومدى تأثرهما ببعض المتغيرات الديمغرافية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، الأردن.
٩٣. رشوان، حسن عبد الحميد (١٩٩٨)، الطفل دراسة في علم الاجتماع النفسي، ط٢، الاسكندرية، المكتب الجامعي الحديث،الإسكندرية- مصر.
٩٤. رطروط، فواز توفيق: العطيات، خالد عبد الرحمن(٢٠٠٧)، الآثار النفسية والاجتماعية المتوقعة لاحتضان الأطفال المجهولي النسب في الأسرة المنجبة للأطفال الشرعيين في الأردن ودور الاختصاصيين الاجتماعيين في مواجهته. مجلة الطفولة العربية،المجلد الثامن، العدد ٣١، ص١.
٩٥. زهران، حامد عبد السلام (١٩٩٨)، التوجيه والإرشاد النفسي، ط ٣، عالم الكتب، القاهرة.
٩٦. زهران، حامد عبد السلام (٢٠٠١)، علم نفس النمو الطفولة والمراهقة، عالم الكتب، ط٥، القاهرة.
٩٧. زيدان، محمد (١٩٩٤):النمو النفسي للطفل ونظريات الشخصية. دار الشروق، جدة-المملكة العربية السعودية.
٩٨. سرحان، عبير إبراهيم (١٩٩٦)،العلاقة بين مركز الضبط ومفهوم الذات لدى الطلبة الجامعيين في الجامعات الفلسطينية في الضفة الغربية. رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة النجاح الوطنية، نابلس- فلسطين.
٩٩. سعاد، آية حبوش (٢٠٠٥)، أثر أنواع الحرمان الأبوي على التوافق الشخصي والاجتماعي للطفل واتجاهه نحو الأب. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة وهران، الجزائر.
١٠٠.سلامـــة، ممدوحـــة محمـــد (١٩٩١)، تقدير الذات والضبط الوالدي للأبناء في نهاية المراهقة وبداية الرشد. مجلة دراسات نفسية، رابطة الاختصاصيين النفسيين المصرية"رانم"، عدد أكتوبر، مكتبة الأنجلو، القاهرة.
١٠١.سليمان، محمد عبد ربه (٢٠٠٠)، تصميم برنامج إرشادي لتحسين مفهوم الذات عند أطفال المؤسسات الإيوائية. رسالة ماجستير، معهد الدراسات العليا للطفولة، قسم الدراسات النفسية والاجتماعية، جامعة عين شمس، مصر- القاهرة.

١٠٢.سليمان، عبد الرحمن سيد، (١٩٩٩)، قياس تقدير الذات في مرحلة الطفولة ،مجلة الإرشاد النفسي العدد ١١، جامعة عين شمس ، القاهرة .
١٠٣.سمارة،عزيز، و النمر عصام ،(١٩٩١)، الطفل والأسرة والمجتمع، دار الفكر، عمان- الأردن.
١٠٤.سمرين، إيمان حسن (٢٠٠٢)، دراسة مقارنة لمفهوم الذات بين الأطفال المعرضين للخطر والأطفال العاديين. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية- جامعة اليرموك، الأردن.
١٠٥.شحادة، جورجيت (١٩٨٩)، دور الأسرة في نمو بعض الجوانب المعرفية والانفعالية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة دمشق، سورية.
١٠٦.شفيق، محمد (٢٠٠٢)، العلوم السلوكية. المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية.
١٠٧.صابر، سامية ومحمود، أمان (٢٠٠٣)، مركزية الذات ووجهة الضبط والحالة المزاجية لدى الأطفال المساء معاملتهم. مجلة الطفولة العربية،العدد ١٥،القاهرة- مصر.
١٠٨.صلاح الدين،مها (١٩٩٣)، تقويم لبعض أساليب رعاية الأطفال بالمؤسسات الإيوائية، رسالة ماجستير،معهد دراسات الطفولة ،جامعة عين شمس ،القاهرة.
١٠٩.عبدالله، محمد قاسم (٢٠٠٤)، مصدر الضبط وعلاقته بكل من التفاؤل والتشاؤم لدى الأطفال. المجلة العربية للعلوم النفسية والتربوية، المجلد السادس، العدد الحادي والعشرون، الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية، الكويت.
١١٠.عبدالله، نبوية لطفي محمد (٢٠٠٠)، مفهوم الذات عند الأطفال المحرومين من الأم، "دراسة مقارنة". رسالة ماجستير، جامعة عين شمس، القاهرة- مصر.
١١١.عبد الحميد، جابر (١٩٩٠)، نظريات الشخصية، دار النهضة العربية، القاهرة .
١١٢.عبد اللطيف، آذار (٢٠٠١)، العلاقة بين مفهوم الذات والتكيف الاجتماعي لدى المعوقين جسدياً. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة دمشق، سورية.
١١٣.عدس، محمد عبد الرحيم (١٩٩٥)، الآباء وتربية الأبناء. الطبعة الأولى، دار الفكر الأردن، عمان-الأردن.
١١٤.عدس، محمد عبد الرحيم (١٩٩٨)، بناء الثقة وتنمية القدرات في تربية الأطفال، دار الفكر، عمان- الأردن.
١١٥.عريشي، صديق أحمد محمد (٢٠٠٥)، نمو الأحكام الخلقية وعلاقته بالسلوك العدواني لدى عينة من نزلاء مؤسسة التربية النموذجية والتعليم العام في مرحلة المراهقة بمنطقة مكة المكرمة. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.
١١٦.عز،إيمان(٢٠٠٧)، بناء العلاقة مع الطفل المحروم من الرعاية الوالدية، ورشة العمل حول الرعاية البديلة للأطفال منظمة الأمم المتحدة،سورية.
١١٧.عبد الفتاح، يوسف، (١٩٩٢)، ديناميات العلاقة بين الرعاية الوالدية كما يدركها الأبناء وتوافقهم وقيمهم، مجلة علم النفس، العدد ٢١، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،القاهرة.
١١٨.عسيري، عبير (٢٠٠٣)، علاقة تشكل هوية الأنا بكل من مفهوم الذات والتوافق النفسي والاجتماعي لدى عينة من طالبات المرحلة الثانوية بمدينة الطائف. رسالة ماجستير غير منشورة، المملكة العربية السعودية.
١١٩.علوان، نعمات شعبان (٢٠٠٥)، علاقة مفهوم الذات بالتوافق الشخصي والاجتماعي لدى معاقي انتفاضة الأقصى. كلية التربية، جامعة الأقصى، غزة _ فلسطين.

١٢٠. غنام، وسيم أحمد عارف (١٩٩٥)، أثر ممارسة تعديل السلوك الذاتي في مركز الضبط عند طلبة الإرشاد والصحة النفسية في الجامعة الأردنية. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا- الجامعة الأردنية، الأردن.
١٢١. غنيم، سيد،(١٩٨٧)، سيكولوجية الشخصية، ط٢، دار النهضة العربية ،القاهرة،
١٢٢. فرج، صفوت (١٩٩١)، مصدر الضبط وتقدير الذات وعلاقتهما بالانبساط والعصابية. مجلة دراسات نفسية، عدد يناير، رابطة الاختصاصيين المصريين النفسية "رانم"، القاهرة.
١٢٣. فني، أحمد محمد أمين (٢٠٠١)، مفهوم الذات لدى طلبة المرحلة الثانوية في محافظة طولكرم وعلاقته بالممارسات التربوية للمعلمين من وجهة نظر الطلبة. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس.
١٢٤. قاسم،أنسي محمد،(١٩٩٨)، أطفال بلا أسر،ط١،مركز الإسكندرية ،الإسكندرية .
١٢٥. قطامي، نايفة (١٩٩٤)، أثر الجنس وموقع الضبط والمستوى الأكاديمي على دافع الإنجاز لدى طلبة التوجيهية العامة. مجلة دراسات، سلسلة العلوم الإنسانية، المجلد ١١، العدد ٤.
١٢٦. لابين، والاس وجرين، بيرت (١٩٨١)، مفهوم الذات أسسه النظرية والتطبيقية. ترجمة: فوزي بهلول. دار النهضة العربية، بيروت.
١٢٧. محمد، عـادل عبد الله (١٩٩١)، اختبار تقدير الذات للمراهقين والراشدين. كراسة التعليمات، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
١٢٨. محمود، أمان وصابر، سامية (٢٠٠٣)، مركزية الذات ووجهة الضبط والحالة المزاجية لدى الأطفال المساءة معاملتهم الموجودين في جمعيات رعاية الأطفال. مجلة الطفولة العربية، الجمعية الكويتية لرعاية الطفولة، العدد ١٥، الكويت.
١٢٩. معجم مصطلحات التنمية الاجتماعية والعلوم المتصلة بها (١٩٨٣)، جامعة الدول العربية، إدارة العمل الاجتماعي ،القاهرة.
١٣٠. منسي،حسن (٢٠٠٠)، مستوى الطموح لدى عينة من طلبة الصف الثاني الثانوي بالأردن. مجلة مركز البحوث التربوية، جامعة قطر، المجلد ١٢ ، العدد الرابع والعشرون، ص ١٨٣ - ٢١٦.
١٣١. منصور، طلعت وعبد الحليم، بشاي (١٩٨٢)، مفهوم الذات للأطفال في مرحلة الطفولة الوسطى والمتأخرة. مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
١٣٢. موسى، عبد الرحمن زقار، رضوان (٢٠٠٢)، الصدمة والحداد عند الطفل والمراهق، جمعية علم النفس للجزائر العاصمة.
١٣٣. ميخائيل، أملي صادق(١٩٨٩)،دراسة مقارنة للقلق لدى الطفل في الأسرة البديلة والطفل في الأسرة العادية في سن المدرسة الابتدائية من ٩ - ١٢ سنة. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عين شمس، القاهرة.
١٣٤. ناصر، أيمن غريب (١٩٩٤)، حالة تقدير الذات وعلاقتها بمركز الضبط المدرك، مجلة علم النفس، العدد ٣١، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.
١٣٥. نصار، كريستين (٢٠٠٠)، الأبوة المصادرة. مجلة العربي، العدد ٤٨٩، الكويت.
١٣٦. هدية، فؤادة محمد علي (١٩٩٨)، الفروق بين أبناء المتوافقين زواجياً وغير المتوافقين في كل من درجة العدوانية ومفهوم الذات. مجلة علم النفس، العدد الثاني، ص ٦ - ٢٠، القاهرة.
١٣٧. هول،ج لندزي(١٩٨٧)، نظريات الشخصية، ترجمة:فرج أحمد وآخرون،مراجعة:لويس كامل مليكة، دار الشايع للنشر، الكويت .
١٣٨. وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل (٢٠٠٧)، الإحصاء الرسمي، المكتب الإحصائي، سورية.

١٣٩.وهيبي، أحمد عاطف (١٩٩٩)، مفهوم الذات لدى طلبة الجامعة الأردنية وعلاقته ببعض المتغيرات الديمغرافية ذات الصلة. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان- الأردن.

١٤٠.يعقوب، إبراهيم (١٩٩٢)، مفهوم الذات في مرحلة المراهقة: أبعاده وفروق الجنسين والمستوى الدراسي. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية/أبحاث اليرموك/، المجلد الثامن، العدد الثالث، ص ٤٥ – ٧١.

١٤١.يعقوب، إبراهيم ومقابلة، نصر يوسف (١٩٩٤)، أثر الجنس ومركز الضبط على مفهوم الذات. المجلة العربية للتربية، المجلد الرابع عشر، العدد الثاني، ص٢٤ – ٤٧،الأردن.

142. Aberle, N., Ratkovic-Blazevic, V., Mitrovic-Dittrich, D., Coha, R., Stoic, A., Bublic, J. & Boranic, M. (2007). Emotional and Physical Abuse in Family: Survey among High School Adolescents. Croat Med Journal. 48:240-248
143. Alloy, L., Jacobson, N. & Acocelle, J. (1999). Abnormal Psychology Current Perspectives. Boston :13-McGraw-Hill colle
144. Athenstaedt, U. (2003). On the content and structure of the Gender role self–concept: including Gender–stereotypical behaviours in addition to trats university of Graz, Austria. Psychology of Women Quarterly, 27 (2003), 309–318.
145. Baron, R. & Byrne, D. (2000). Social Psychology, Ninth Edition, Allyn & Bacon A Pearson Education Company, New York, USA.
146. Berridge, D. (1994). Foster and residential care reassessed, A research perspective. Children and Society.
147. Bowlby, J. (1988).Clinical applications of attachment theory, A Secure base. New York. Basic Books.
148. Browne, K. Hamilton G., C., Johnson, R., and Chou, S. (2004). Young Children in Institutional Care in Europe. Children without parental care: Qualitative alternatives, Early Childhood Matters, Bernhard van Leer Foundation.
149. Cinny, Bubber. (1994). Depression and relationship with parental loss, parental support, stress and self–concept. Unpublished PHD thesis. Northern Illinois University.
150. Crittenden, P., M. (1995). Attachment and psychopathology. In S. Goldberg, R. Muir, & J. Kerr (Eds.), Attachment theory: Social, developmental and clinical perspectives (pp. 367 – 406). Hillsdale, NJ: Analytical Press.
151. Detizel, Hpeter. (1973). Childhood and socialization. How interact with adults in the family, Micmillion publishing co., NEW YORK.
152. Dian, frey & Jessy car look, C.(1998) . self esteem development in c 2.U.S.A .
153. Downey, Douglas B. (1994). The school performance of children from single mother and single father. Journal of Family,Isses,vol. 15(1)Pp.129-147
154. Eduard .I. (1995).SCHER,CARING FARGAUR SCHOOL AGE CHILD Ban than book .U.S.A.
155. English .H. & English, A. (1974). A comprehensive dictionary of Psychoanalytical terms. London.
156. Fitts,W,(1971):The selfe –concept and selfe Actvaiization.

157. Gasic-Pavisic, S., Joksimovic, S. & Janjetovic, D. (2006). General self esteem and locus of control of young sportsmen. Institute for Educational Research, Belgrade, 38 (2) Pp.385- 400.
158. Gilligan , R.(2000).promoting resilience in children in foster care .In G .Kelly&R. Gilligan (Eds.), Issues in foster care – policy ,practice and research (pp,107- 126).London:Arnold.
159. Hair, E. C., Moore, K. A., Garrett, S. B., Ling, T. and Cleveland, K. (2008). The Continued Importance of Quality Parent–Adolescent Relationships During Late Adolescence., Journal of Research on Adolescence, 18(1), 187–200
160. Hattie, J. (1992). Self – concept Hillsdale, NJ :Erlbaum.
161. Heath, A., Colton, M. Aldgate, J. (1993). Failure to escape: A longitudinal study of foster children educational attainment, British Journal of Social Work
162. Heltherington, E.et al. (1980). child psychology. New Delhi: Grrow Hill publishing company.
163. Howard, Diane, (1996): The relationship of internal locus of control and female role models in female college students, doctoral dissertation, university of Texas.
164. Huffine, J. (2002). Family Empowerment In Integrated System of Care the Family Mosaic Project.
165. Lavin, D. E. (1965). The predictions of Academic performance, NEW YORK russel sage.
166. Levy, Kenneth St. (2001). The Relationship Between Adolescent Attitudes Towards Authority, Self-Concept, And Delinquency, Adolescence, Summer, Looksmart.com. USA.
167. Mears, Jack. (2003).The social Learning Theory of Julian Rotter, http: fillerton eduljearns. Rotter. htm
168. Mearz, Emily C.(2008). Behavior problems in children adopted from socially-emotionally depriving orphanages. Unpublished Master thesis. University of Pittsburgh
169. Mizell, A. Ch. (2003). Bullying: the consequences of interparental discord and child's self-concept, Summer, Family Process, Looksmart.com. Look Smart, Ltd., USA
170. Molina, R., Carrasco, P., Perez, U. & Sanchez, L. (2002). Factors associated to the diagnosis of Borderline Personality Disorder in Psychiatric outpatients. Acts Esp. Psiquiatr, 30 (3): 153-159.
171. Montague, M., Dixon, J., Enders, C., Dietz, S., & Cavendish, w. (2008). A Longitudinal Study of Depressive Symptom logy and Self-Concept in Adolescents. The journal of special education, 42 (2), 67- 78.

172. Musitu, G., & Garcia, J. F. (2005). Consequences of family socialization in the Spain culture. Psychology in Spain, Vol. 9, No 1, Pp34- 40.
173. Nevid, J., Rathus S & Greene, B. (2000). Abnormal Psychology in Changing world. New Jersey :Prentice Hall press, 4th Ed.
174. Nolan, R. F. et al. (2002) Self-Esteem Reported by African-American Students Enrolled in North Louisiana Middle Schools, Louisiana State University in Shreveport.
175. Nunn, G et al (1993) . Locks of control and school performance: Some implicational for teachers , Education, Vol(66)No.4:543-578.
176. Patricia ,Waller & John and Gaa.(1994). motivation in the classroom Harper srow NEW YOURK ,U.S.A.
177. Phares,EJ.(1976).Locus of control in personality ,General lerning,Norriston,New Jersy.
178. Rayner, S. G. (2001). Aspects of the self as learner : Perception, concept, and esteem. In Riding, R and Rayner, S. International perspectives on individual differences. Vol.(2) pp 25-57. London, Ablex Publishing.
179. Reisinger. J. et .(1976). parents as change agents for their children preview. journal of community psychology 4 ,pp103-123.
180. Robles-Pina, Rebecca A. (2004). Demographic and Educational Influences on the Self-Esteem of Adolescents from Divorced and Intact Families in Rural Areas. Sam Houston State University, USA.
181. Rosenberg, M .(1985). Self- concept and Psychological well being in adolescence. In Leary, R. The development of the self. New York. Academic Press.
182. Schofield, G. (1998). Inner and outer worlds. A psychosocial framework for child and family social work. Child and Family Social Work, 3(1), 57 – 68.
183. Schult, Carolyn . (2002). Self-Esteem in Young Adults The Effects of Parental Divorce in Childhood, Developmental Lab in Psychology of Dawn Krider, May, USA.
184. Shirley, C.(1977). samuelc anha eing self concept in early childhood ther and practice Hun on press , NEW YOURK.
185. Shamsi,G,(1985),Famil Break down and its effects on emotionaldisorder in children.Cardian Jornal of psychiatry.
186. Smith, R. (1983).The Exceptional child: A functional approach, Magaw: Hill Book compare.
187. Tahereh, Nadarajh.(2006). study on non-governmental organizations working in the area of child protection-UN Children's Fund – UNICEF May-July.
188. Taylor, R. D., Seaton, E. & Dominguez, A. (2008). Kinship Support, Family Relations, and Psychological Adjustment Among Low-Income

African American Mothers and Adolescents. Journal of Research on Adolescence, Vol. (18) Issue 1 Pp 1-22

189. Triseliotis, J.(2002). Long-term fostering or adoption. The evidence examined. Child and social work, 7(1), 23-34. Powered by Bulletin® Version 3.6.7,Copyright ©2000 - 2007, Jelsoft Enterprises Ltd12
190. Terrain, Julia.(1982). Low of maternal care for children under three years old. psychological. Vol. 67, P.99
191. UNICEF. (2005). Submission to the Committee on the Rights of the Child Day of General Discussion on Children without Parental Care Geneva, 16 September 2005.
192. Wells, Don et al. (2002). Using a psycho-educational approach to increase the self-esteem of adolescents at high risk for dropping out. Adolescence, Summer, Looksmart.com, Ltd., USA
193. Wood, P. C. et al. (1996). Locus of control, self-concept, and self-esteem among at-risk African-American adolescents., Adolescence, Looksmart.com. LookSmart, Ltd., USA.
194. Yarro, J.(1964). Separation from parent during early childhood,NEW YORK.
195. Yawkey, Thamas D. (1970). The self concept of the young child, vol. brighten young university press, U.S.A.
196. (www.internationalsos.com)

الملاحق

ملحق رقم (١)

دور رعاية الأيتام الأهلية والحكومية لعام ٢٠٠٧

اسم الدار	ذكور	إناث
دار كفالة الأيتام جمعية الإسعاف الخيري (دمشق)	١١٩	٠
مؤسسة دار سيد قريش بدمشق (أهلية)	١٩٠	٠
دار زيد بن حارثة بدمشق (حكومية)	٧٥	٦٦
دار الرحمة بدمشق (أهلية)	٠	١١٩
دار كفالة الأيتام، جمعية القديس غريغوريوس بدمشق (أهلية)	٢٤	٠
دار حضانة الطفل اليتيم، جمعية المبرة النسائية بدمشق (أهلية)	٢	١٦
دار كفالة الأيتام، جمعية الرعاية الاجتماعية بدمشق (أهلية)	٦٢	١٣٩
دار الشهيد عزالدين القسام، جمعية العودة.	٢١	٥٠
دار الأيتام، جمعية القديس بند لايمون بدمشق (أهلية).	٣١	٠
جمعية قرى الأطفال العربية السورية (أهلية).	٤٨	٤٧
دار كفالة الأيتام السعوديين بدمشق (أهلية).	٨٦	١٢٥
معهد الشهيد سعيد العاص، الهيئة العامة المؤسسة اللاجئين الفلسطينيين بدمشق (أهلية).	٧٥	٠
معهد الشهيد عبد القادر الحسيني، المؤسسة اللاجئين الفلسطينيين بدمشق (أهلية)	٠	٨٠
دار الأمان لرعاية الأيتام الإناث، وزارة الأوقاف بدمشق (حكومية)	٠	١٤٥
دار الأمان لرعاية الأيتام الذكور، وزارة الأوقاف بدمشق (حكومية)	١٧٨	٠
جمعية القديس غريغوريوس الأرثوذكسية بدمشق		
جمعية قرى الأطفال بحلب	٣٣	٥١
الميتم الأرثوذكسي، جمعية الرابطة الأدبية بحمص (أهلية)	١٥	١٥
الجعمية الخيرية الإسلامية، الميتم الإسلامي بحمص (أهلية)	٩٥	٧٣
الميتم السرياني الأرثوذوكسي، جمعية إسعاف الفقراء للسريان الأرثوذكس بحمص (أهلية).	٧	٢٥
ميتم جمعية ملجأ الأيتام الإسلامي بحماه (أهلية).	٥٢	٥١
دار الأيتام الإسلامية، الجمعية الخيرية الإسلامية بحلب (أهلية).	٢٢٦	٠
دار الأمل للفتيات جمعية الرعاية الاجتماعية بحلب (أهلية).	٠	٩
دار الفتاة لرعاية اليتيمة بحلب (أهلية).	٠	٢٢
دار الأيتام الإسلامية، الجمعية الخيرية اعزاز حلب (أهلية).	١١١	٨٥
دار الأمل جمعية النهضة النسائية بدير الزور (أهلي)	٠	١٦١
دور رعاية الأيتام، جمعية المرأة العربية بالحسكة (أهلية).	٦	٧
دار الأيتام الإسلامية جمعية النهضة بإدلب (أهلية).	١٠	٤
جمعية البر والخدمات الاجتماعية بجسر الشغور بإدلب (أهلية).	٦	٢
دار كفالة الأيتام، جمعية البر والخدمات الاجتماعية بدرعا (أهلية).	٦٣	٣٤
مؤسسة رعاية الأيتام، جمعية الرعاية الاجتماعية بالسويداء (أهلية).	٣٤	٨٢
جمعية المساعي الخيرية الإسلامية في اللاذقية (أهلية).	٢٨	١٥
جمعية الإمام النووي بدرعا (أهلية).	١٧٢	١٣٠
المجموع	١٧٨٧	١٥٥١
	مج ك : ٣٣٣٨	

الملحق (٢)

استمارة المقابلة الموجهة للعاملين في المؤسسات الإيوائية

السادة الأكارم :

بين أيديكم استمارة تحتوي على مجموعة من الأسئلة،أرجو قــراءة هــذه الأســئلة والتكــرم بالإجابة عنها بكل الصراحة والصدق الممكنين،وأرجو التأكد من الإجابة عن كل الأســئلة مــن دون استثناء، علماً أن هذه الإجابات لن تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي.

ولكم خالص الشكر والتقدير.

الباحثة

١. ما هي الفئات التي تعنى بها المؤسسات الإيوائية في سورية؟

٢. ما أساليب الرعاية المقدمة في تلك المؤسسات؟

٣. ما آلية العمل في المؤسسات الإيوائية؟

٤. ما رأيك المشكلات التي تعانيها في أثناء عملك في هذه المؤسسات؟

٥. ما مقترحاتك لتحسين العمل ضمن هذه المؤسسات؟

الملحق رقم (٤)

اختبار مركز الضبط للأطفال

تأليف : جوليان روتر
إعداد : د . إيمان عز

التعليمات

عزيزي القارىء :

فيما يلي مجموعة من البنود يتألف كل واحد منها من عبارتين مزدوجتين تكشف عن رأيك في بعض القضايا ، لذا يرجى منك قراءة العبارتين ثم اختيار العبارة التي تعبر عن رأيك أكثر من العبارة الأخرى - مهما بدت لك العبارتان متناقضتين أو متقاربتين - وأن تضع علامة واحدة فقط على حرف (أ) أو (ب) الذي يطابق العبارة التي اخترتها ، علماً أنه لا توجد إجابة صحيحة أو خاطئة ، فالإجابة الصحيحة هي التي تتفق مع رأيك فعلاً .

البنود		العبارات
1	أ	يقع الأطفال في مشاكل بسبب كثرة معاقبة آبائهم لهم.
	ب	مشكلة معظم أطفال اليوم كثرة تساهل آبائهم معهم.
2	أ	يعود الكثير من الأمور غير السعيدة في حياة الناس بشكل جزئي للحظ السيء.
	ب	سوء حظ الناس هو نتيجة للأخطاء التي يرتكبونها.
3	أ	أحد أهم الأسباب الرئيسية لوقوعنا بالحروب عدم اهتمام الناس بالسياسة بشكلٍ كافٍ.
	ب	دائماً هناك حروب مهما حاول الناس منعها .
4	أ	على المدى البعيد, يحصل الناس على الاحترام الذي يستحقونه في هذا العالم.
	ب	من سوء الحظ أن قيمة الفرد غالباً لا تقدر مهما بذل من جهد .
5	أ	الفكرة القائلة بأن الأساتذة غير منصفين لطلابهم هي فكرة بدون معنى.
	ب	لا يعرف معظم الطلاب كيف تتأثر درجاتهم بالأحداث الطارئة.
6	أ	لا يستطيع الفرد أن يكون قيادياً فعالاً دون كسر القوانين.
	ب	يفشل الأشخاص القادرون في أن يكونوا قادة لأنهم لم يستفيدوا من الفرص المناسبة.
7	أ	ليست قضية ما تبذله من جهد, فإن هناك أشخاص لا يحبونك لمجرد ذلك.
	ب	يفشل الأفراد في جعل الآخرين يحبونهم لأنهم لا يعرفون كيف ينسجمون معهم.

8	أ	تلعب الوراثة الدور الرئيسي في تحديد شخصية الفرد.
	ب	خبرة الفرد في الحياة هي التي تحدد ما هو عليه الآن.
9	أ	أجد دائماً أن ما أتوقع أن يحدث هو الذي يحدث فعلاً.
	ب	لا تتغير الثقة بالقضاء والقدر بنفس سهولة اتخاذ قرار للقيام بدورة تعريفية عن حدث ما.
10	أ	عندما يحضر الطالب للامتحان بشكل جيد فمن النادر أن يعتبره امتحاناً غير عادل.
	ب	في كثير من الأحيان لا ترتبط أسئلة الامتحان بالمادة التي درست فعلياً.
11	أ	يعتمد نجاح الفرد على بذل الجهد وليس على الحظ لأن دوره بسيط أو لا يذكر.
	ب	يعتمد حصول الفرد على عمل جيد أساساً على وجوده في المكان والزمان المناسبين .
12	أ	يمكن للمواطن العادي أن يكون له تأثير في قرارات الدولة.
	ب	يقاد هذا العالم بقوة بعض الأفراد ، دون أن يستطيع الشباب فعل شيء حيال ذلك.
13	أ	عندما أضع مخططاً ما أكون متأكداً أنني أستطيع أن أطبقه على أرض الواقع.
	ب	ليس من الحكمة دائماً أن نخطط للمدى البعيد لأنه في بعض الأحيان تنقلب الأمور ليصبح تنفيذها مسألة حظ سيء أو جيد فقط.
14	أ	هناك بعض الأشخاص هم أشخاص سيئون فقط.
	ب	هناك بعض الخير لدى كل فرد.
15	أ	بالنسبة لي ، لا يتعلق حصولي على ما أريد بالحظ.
	ب	في كثير من الأحيان نقرر فعل شيء من مجرد رمي قطعة نقود (الصورة والكتابة).
16	أ	الفرد الذي يفوز بالمنصب هو من أسعده الحظ لأن يكون أول من وصل للمكان المناسب .
	ب	يعود قيام الأشخاص بالأعمال الصحيحة إلى قدرتهم و ليس إلى حظهم.
17	أ	عند الاهتمام بشؤون العالم فإن معظمنا ضحايا قوى لا نستطيع فهمها أو التحكم بها.
	ب	يؤثر الأفراد بأحداث العالم عندما يقوموا بأدوار فعّالة في القضايا الاجتماعية و السياسية.
18	أ	معظم الناس لا يعرفون كيف تتأثر حياتهم بالأحداث الطارئة.
	ب	في الحقيقة لا يوجد شيء اسمه الحظ.
19	أ	دائماً يكون على الفرد أن يسمح بعمل أخطاء .
	ب	من الأفضل دائماً أن نستر أخطاء الآخرين.
20	أ	من الصعب أن تعرف فيما إذا كان شخص ما يحبك أم لا .
	ب	يعتمد عدد أصدقائك على مقدار لطفك .
21	أ	على المدى البعيد تتساوى الأشياء الجيدة التي تحصل لنا مع الأشياء السيئة.
	ب	معظم الحظ السيء يأتي من ضعف القدرة , أو الإهمال,أو الكسل ، أو كلهم مجتمعين.

22	أ	يمكن أن نقضي على الفساد ببذل المجهود الكافي.
	ب	يصعب على الأفراد التحكم بشكل أكبر بالأشياء التي يقوم بها السياسيون في مكاتبهم.
23	أ	أحياناً لا أستطيع أن أفهم كيف يعطي المعلمون درجات الطلاب.
	ب	هناك علاقة مباشرة بين الجهد الذي أبذله و بين النتائج التي أحصل عليها.
24	أ	القائد الناجح هو الذي يتوقع من الناس أن يقرروا بأنفسهم ما يجب فعله.
	ب	القائد الناجح هو الذي يوضح لكل فرد ما يجب أن يقوم به.
25	أ	أشعر أحياناً أن لي تأثير قليل على الأحداث التي تحصل لي.
	ب	من المستحيل أنْ أصدق بأن للحظ أو الصدفة دور هام في حياتي.
26	أ	يشعر الأشخاص بالوحدة لأنهم لم يحاولوا أن يكونوا ودودين.
	ب	من غير المجدي السعي لكسب محبة الناس ، لأنهم ببساطة يحبونك فقط لأنك تُحَب.
27	أ	هناك تركيز كبير على الرياضيين في المدارس الثانوية.
	ب	تعد الرياضة الجماعية (الفرق) طريقة جيدة لبناء الشخصية.
28	أ	ما يحصل لي هو ما أقوم به (من صنع يدي).
	ب	أشعر أحياناً بأنني غير قادر على التحكم بمسيرة حياتي.
29	أ	أحياناً لا أستطيع أن أفهم لماذا يتصرف السياسيون بهذا الشكل .
	ب	على المدى الطويل ، يمكن أن يكون الأفراد مسؤولون عن وجود الفساد محلياً أو دولياً .

الملحق رقم (٣)

رائز تنسي لمفهوم الذات لدى الأطفال

تأليف: وليم فيتس
إعداد: د . إيمان عز

التعليمات

عزيزي القارىء :

ستجد فيما يلي مجموعة من البنود التي تصف نفسك من وجهة نظرك الخاصة . اقرأ كل عبارة بعناية ثم اختر الإجابة التي تنطبق عليك أكثر من غيرها من الإجابات الخمس الموجودة أمام كل عبارة وضع دائرة حول رقم الإجابة على اليسار . **لا تترك أية عبارة دون إجابة .**

البنود	غير صحيح إطلاقا	غير صحيح غالبا	بين بين	صحيحة غالبا	صحيحة دائما
1- أحب الطريقة التي أبدو بها	1	2	3	4	5
2- لدي عائلة سعيدة	1	2	3	4	5
3- لا أنام جيداً	1	2	3	4	5
4- من الصعب علي أن أعمل الشيء الصحيح	1	2	3	4	5
5- لدي معلومات بمقدارما لدى زملائي بالصف	1	2	3	4	5
6- أنا سعيد بما أنا عليه	1	2	3	4	5
7- أشعر أنني لست على ما يرام	1	2	3	4	5
8- ليس من السهل أن أشعر بالراحة مع الناس	1	2	3	4	5
9- لا أجيد العمل في المدرسة حتى ولو حاولت ذلك	1	2	3	4	5
10- حقا إنني أهتم بعائلتي	1	2	3	4	5
11- أنا لطيف كما ينبغي أن أكون	1	2	3	4	5
12- لا أشعر بالسعادة عندما أكون مع الآخرين	1	2	3	4	5
13- من الصعب على شخصٍ آخر أن يكون صديقي	1	2	3	4	5
14- لا تثق بي عائلتي	1	2	3	4	5
15- يعتقد معلمي (معلمتي) أنني ذكي	1	2	3	4	5
16- أتعامل بسهولة مع الآخرين	1	2	3	4	5
17- أكره نفسي	1	2	3	4	5

18- أنا لست الشخص الذي أتمنى أن أكونه	1	2	3	4	5
19- أنا شخص أمين	1	2	3	4	5
20- أشعر شعوراً جيداً معظم الوقت	1	2	3	4	5
21- صحتي ممتازة	1	2	3	4	5
22- أنا شخص مهذب	1	2	3	4	5
23- أنا شخص مرح	1	2	3	4	5
24- أنا شخص لا قيمة له على الإطلاق	1	2	3	4	5
25- أسرتي تساعدني دائماً	1	2	3	4	5
26- أنا شخص ودود	1	2	3	4	5
27- يحبني الصبيان	1	2	3	4	5
28- لا أقول الصدق دائماً	1	2	3	4	5
29- أغضب أحياناً	1	2	3	4	5
30- - أشعر دائماً أنني أعاني الكثير من الأوجاع والآلام	1	2	3	4	5
31- أنا شخص مريض	1	2	3	4	5
32- الرياضيات صعبة	1	2	3	4	5
33- أستطيع أن أضبط نفسي بشكل جيد	1	2	3	4	5
34- أنا لست شخصاً لطيفاً	1	2	3	4	5
35- أنا غير محبوب من قبل أسرتي	1	2	3	4	5
36- تحبني البنات	1	2	3	4	5
37- أنا شخص غاضب من جميع الناس	1	2	3	4	5
38- أفكر أحياناً بأشياء سيئة لا أستطيع البوح بها	1	2	3	4	5
39- أحياناً عندما لا أشعر بالارتياح أصبح عصبياً	1	2	3	4	5
40- أنا راضٍ عن شكلي كما هو	1	2	3	4	5
41- ليتني أستطيع أن أغير بعض أعضاء جسمي	1	2	3	4	5
42- أعتقد أنني أتصرف بشكل صحيح معظم الأوقات	1	2	3	4	5
43- إنني أفهم ما أقرأ	1	2	3	4	5
44- أتمنى أن يثق الآخرون بي أكثر	1	2	3	4	5
45- أنا أعرف أفراد عائلتي كما ينبغي	1	2	3	4	5
46- أنا شخص ودود كما أحب أن أكون	1	2	3	4	5
47- أكره كل معارفي	1	2	3	4	5
48- أضحك أحياناً من نكتة بذيئة	1	2	3	4	5
49- يجب ألا أكذب كثيراً	1	2	3	4	5
50- أنا شخص ذكي بشكل كاف	1	2	3	4	5
51- يجب أن أحب أسرتي أكثر	1	2	3	4	5
52- لست ذكياً كالتلاميذ الآخرين في صفي	1	2	3	4	5
53- من السهل علي أن أكتب وظائفي وأدرس دروسي	1	2	3	4	5
54- أنا شخص سيء	1	2	3	4	5
55- يجب أن تكون علاقتي بالناس جيدة	1	2	3	4	5
56- أشعر أحياناً بالرغبة بالشتم والسب	1	2	3	4	5
57- أنا شخص يعتني جيداً بصحته	1	2	3	4	5
58- أنا دائماً أحمق	1	2	3	4	5

59- أقوم أحياناً بأعمال سيئة جداً	1	2	3	4	5
60- أتصرف قبل أن أفكر	1	2	3	4	5
61- أحاول أن أتعامل مع عائلتي وأصدقائي بصدق وصراحة	1	2	3	4	5
62- أعمل ما يريده أبواي حتى لو كنت معارضاً لرأيهما	1	2	3	4	5
63- لا أسامح الآخرين بسهولة	1	2	3	4	5
64- لست ماهراً في الرياضة أو في ألعاب التسلية	1	2	3	4	5
65- أنا ألجأ إلى الغش أحياناً	1	2	3	4	5
66- أحل مشاكلي بسهولة فائقة	1	2	3	4	5
67- أتشاجر مع أفراد عائلتي	1	2	3	4	5
68- أخيب ظن أفراد عائلتي بي	1	2	3	4	5
69- معظم الناس طيبون	1	2	3	4	5
70- من الصعب علي التحدث مع أناس غرباء	1	2	3	4	5
71- أحياناً أؤجل عمل اليوم إلى الغد	1	2	3	4	5
72- أعرف إجابات الأسئلة التي يطرحها المدرس	1	2	3	4	5
73- أعمل ما هو صحيح في معظم الأوقات	1	2	3	4	5
74- أنا سعيد بالطريقة التي أعامل بها الناس	1	2	3	4	5
75- لن أكون ذكياً كالآخرين على الإطلاق	1	2	3	4	5
76- أحب حلّ مسائل الرياضيات	1	2	3	4	5

Damascus University
Faculty of Education
Counselling Psychology

Deprivation of Family Care and its relationship to some variables

"Afield Study on students of Secound Cycle of Basic education in residential institutions in the city of Damascus"

Message to obtain Master's Degree
in Counselling Psychology

Prepared by

Faiza.Ghazi AL Abdullah

Under the supervision of

Dr.Kamal .Yosuf Ballan
Assistant professor in Counselling Psychology Department

2009-2010